

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر دورياً كل شهر، تصدر في المملكة الأردنية الهاشمية

www.ijrsp.com

المجلد الثاني

الإصدار الثاني والعشرون

تاريخ النشر : 20 - أغسطس - 2021م

ISSN : 2709-7064

اللجنة العلمية:

- أ.د. هناء محمود نايف الفريحات
د. نايف بن ناصر ابراهيم المنصور
د. هيفاء مصطفى يوسف الزيادة
أ.د. وليد محمد أبو المعاطي
د. حيدر محسن سلمان الشويلي
د. حنان عبد الغفار عطية ابراهيم
د. عبد الفتاح شهيد
أ.د. جمال رجب عبد الحسيب
د. توفيق عطاء الله
د. أماني أبوزيد
د. إخلص محمد عبد الرحمن حاج موسى
د. عبد الوهاب علي مؤمن علي
د. محمد غلبان

فهرس العدد:

رقم الصفحة	الدولة	اسم الباحث / الباحثين	عنوان البحث	No
25 - 4	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ محمد عبد الله الناصر	منحى مسرحة المناهج في العالم العربي (بين الواقع والمأمول)	1
42 - 26	المملكة المغربية	الدكتور/ حميد السراوي	أثر القواعد الأصولية اللغوية في التفسير عند أبي بكر بن العربي المعافري	2
84 - 43	دولة قطر	الباحثة/ فاطمة عبد الله الشهراني، إشراف الدكتور/ فريد الصحن	نحو استراتيجية للمسؤولية الاجتماعية في القطاع العام (دراسة ميدانية في دولة قطر)	3
107 - 85	المملكة العربية السعودية	الباحث/ سعد عايض الشهراني	قلق المرض وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من مصابي كورونا	4
124 - 108	ماليزيا	الباحثة/ رنا محمد أحمد سعادة، إشراف الدكتورة/ يوسلينا بنت محمد	تطبيق Nearpod لتصميم حصص الكتابة الإبداعية	5
149 - 125	المملكة المغربية	الباحثة/ لينا هاشم عبد الله الواكد، د/ عبد الإله العطار	الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالسلوك التنظيمي	6
171 - 150	المملكة العربية السعودية	الباحث/ سعد عايض الشهراني	السلوك الإيجابي وعلاقته بجودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام	7

منحى مسرحة المناهج في العالم العربي (بين الواقع والمأمول)

Curriculum Dramatization Approach In Arabic World Between (Reality and Desired)

الدكتور/ محمد عبد الله الناصر

أستاذ مساعد في قسم الدراسات المساندة، عمادة الدراسات المساندة، كليات الأصاله بالدمام، المملكة العربية السعودية

E-mail: mohammed.alnasser@alasala.edu.sa

ملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد أهمية منحى مسرحة المناهج من خلال استقصاء الأدب التربوي والدراسات التي أوضحت ذلك، وواقع هذا المنحى في الدول العربية من خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات المتعلقة به، ثم بيان التطوير المأمول من خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات المتعلقة بالمسرحة، وتحليلها، ووضع تصور مقترح من قبل الباحث لتطوير هذا المنحى. أشارت نتائج الدراسة إلى أهمية منحى مسرحة المناهج في تطوير التحصيل الدراسي للطلاب، ودافعيتهم، وقيمهم، وسلوكهم، ومهاراتهم الدراسية والحياتية، وأن واقع منحى مسرحة المناهج مترجع في العالم العربي للأسباب التالية: ضعف التمويل، وسوء التخطيط، وتدني الإمكانيات المادية للتطبيق، وضيق الوقت على تطبيق هذا المنحى، وقلة البرامج التدريبية المتعلقة بتطبيقه، وقلة التشريعات والأنظمة المتعلقة بتطبيقه، وأشارت النتائج كذلك إلى أن اتجاهات المعلمين إيجابية لتطبيق منحى مسرحة المناهج، واستناداً إلى هذه النتائج أوصى الباحث بتوفير متطلبات تطبيق هذا المنحى في المدارس والمؤسسات التعليمية في العالم العربي، وتطوير هذا المنحى على مستويات: التخطيط والتنفيذ والتطبيق، وإجراء دراسات متنوعة تهدف إلى تشخيص واقع تطبيق هذا المنحى، وتطويره في العالم العربي.

الكلمات المفتاحية: منحى، مسرحة المناهج، الواقع، المأمول.

Curriculum Dramatization Approach In Arabic World Between (Reality and Desired)

Dr. Mohammed Alnasser

Assistant Professor in Deanship of Supportive Studies On Alasala Colleges In
Dammam In Kingdom of Saudi Arabia

mohammed.alnasser@alasala.edu.sa

Abstract

The present study aims to identify the importance of Curriculum Dramatization Approach by investigating studies which clarify these aspect , And clarifying the Reality of these approach in Arabic World and desired improvement by reviewing educational literature and studies , and Analyse it , then suggest framework to improve it. The results indicate to the importance of Curriculum Dramatization in Improvement on student' Achievement , Attitudes , Values , Behaviors , Academic and Daily Skills. It Indicated that the reality of these approach is retracted due to following reasons: Weak funding , Bad Planning , Low facilities , Shortage of time , Lack of programs training , Lack of legislations which related to implement this approach. The results also clarified the positive attitudes for teachers to apply this approach. Based on this results the researcher recommended to supply the schools and educational institutes with requirements of applying this approach , Improve this approach on the levels of: planning and implementing and evaluating. Also he recommended to do variety studies aims to diagnoses Reality of implementing these approach, and improve it in Arabic World.

Keywords: Curriculum Dramatization, Approach , Reality , Desired.

مقدمة:

تسارعت التطورات التربوية في العقود الأخيرة بشكل ملحوظ، من خلال إعادة النظر في المنظومة التربوية من حيث التخطيط والتنفيذ والتقويم، وجعل الطالب محور العملية التعليمية عن طريق توظيف جميع الإمكانيات والوسائل والأدوات التربوية لتطوير شخصيته بشكل متكامل.

وأضحى توظيف الدراما بأشكالها المتنوعة في المجال التربوي مطلباً أشارت إليه الدراسات التربوية؛ نظراً لتوافقه مع التوجهات التربوية في صقل شخصيات الطلاب وقدراتهم، وتناسبه مع اهتمامات فئات متنوعة من الطلاب واستعداداتهم، واكتشاف مواهبهم وتنميتها في إطار تربوي يتوافق مع أهداف المقررات الدراسية.

ومن أهم أشكال الدراما التعليمية منحه مسرحية المناهج Curriculum Dramatization Approach الذي يعتمد على صياغة محتوى المواد الدراسية في قالب درامي شائق، مع الالتزام بأسس المسرحية ومتطلباتها التي تجعل المناهج الدراسية تنبض بالحياة على خشبة المسرح، وتثير دافعية الطلاب للتعلم، وتحفز مواهبهم وقدراتهم المتنوعة، وتحلق بخيالهم في دنيا المعرفة.

وتعد المسرحية من أهم المداخل التدريسية التي تساعد على تبسيط المناهج التعليمية، لاسيما المواد الجافة التي يصعب على التلاميذ استيعابها، من خلال تحويل مفردات الدرس إلى شخصيات جذابة محببة إليهم، وبأسلوب درامي شائق يجذبهم إلى متابعة أحداثه لاستخلاص أفكار الدرس من خلال خبرات مباشرة ثرية؛ لما له من إمكانيات تجذبهم من خلال الحركات الجسدية والتحويلات التي يتابعها الأطفال مباشرة على خشبة المسرح، وتؤدي إلى الانسجام والتفاعل مع الشخصيات التي تمثل أمامهم؛ الأمر الذي يساعدهم على تقبل المعلومات والأفكار العلمية والأدبية التي يشاهدونها على شكل شخصيات نابضة بالحياة أمامهم، فضلاً عن الدور الفعال للمسرحية في إثراء مواهب الطلاب المتنوعة، وتطوير مهاراتهم التدريسية، وتوطيد العلاقات الاجتماعية بينهم، وغرس القيم الإيجابية لديهم (سلمان، 2019).

وقد كانت جمهورية مصر من الدول الرائدة في ترسيخ تجربة مسرحية المناهج على مستوى العالم العربي؛ حيث أثمرت جهود المسرحي زكي طليمات في مصر في إصدار وزارة المعارف المصرية قانوناً عام 1957م يكفل للمسرح المدرسي أن يكون في خدمة المنهج الدراسي من خلال مسرحيات تبسط المناهج التعليمية، وتم الاتفاق على مصطلح "مسرحية المناهج" ليؤسس لهذه النقلة النوعية في المسرح المدرسي بمصر. أما في بقية الدول العربية فقد مرت هذه التجربة بمراحل تدريجية حتى تم استخدام المسرحية في المناهج التعليمية (أميرة، 2017).

ومع أن مسرحية المناهج تعد من أنجع المداخل التدريسية في تنمية شخصية التلميذ المتكاملة إلا أن واقع تطبيقها في العالم العربي يصطدم بعدة عقبات تحول دون وصولها إلى المستوى المأمول الذي يحقق أهدافها على مستوى تطوير العملية التعليمية، وأهم هذه العقبات: ضعف التمويل، وعدم وجود رؤية واضحة لتطوير المسرحية، وقلة الكفاءات المتميزة في هذا المجال، وتواضع التجهيزات والإمكانيات اللازمة لتطبيق المسرحية.

مشكلة الدراسة:

أشارت الدراسات المستفيضة — سيتم عرضها لاحقاً — إلى أهمية منحه مسرحية المناهج في تنمية تحصيل الطلاب واتجاهاتهم ودافعيّتهم للتعلم، وتطوير مهاراتهم الأكاديمية والحياتية، وتعديل سلوكهم.

ومع أن منحى مسرحة المناهج كانت له بدايات واعدة قبل ثلاثة عقود في بعض الدول العربية، إلا أن واقع تطبيقه في الوقت الحاضر لا يرقى إلى المستوى المأمول في معظم الدول العربية؛ حيث أشارت دراسة أميرة (2017) إلى أن وزارة التربية في الجزائر لا تضع فكرة إدراج المسرح في المنظومة التربوية من أولوياتها لعدم قناعتها به، وطغيان النشاطات الرياضية على النشاطات المسرحية، وقلة الإمكانيات الملائمة لتطبيق المسرح في مدارسها. وأشارت دراسة الذيابات (2019) إلى أن أهم صعوبات تطبيق مسرحة المناهج في المدارس الأردنية هي: صعوبة مسرحة بعض موضوعات المقررات الدراسية، وتوفير الإمكانيات المادية اللازمة لتطبيق المسرح. أما دراسة عرمان وأبي مر (2020) فكشفت أن أهم الصعوبات التي تواجه تطبيق مسرحة المناهج تتمثل في: ارتفاع التكلفة، وصغر مساحة الفصول الدراسية، وقلة الإمكانيات المادية للمدراس. وتمثل هذه الدراسة محاولة من الباحث لاستقصاء الصعوبات والعقبات التي تحول دون تطوير تطبيق منحى مسرحة المناهج في الدول العربية، ووضع تصور مقترح لتطويره من خلال عرض المبادرات المتعددة في هذا المجال، وخبرة الباحث الميدانية في تطبيق هذا المنحى في المدارس السعودية.

أسئلة الدراسة:

1. ما الأهمية التربوية لمنحى مسرحة المناهج؟
2. ما واقع تطبيق منحى مسرحة المناهج في الدول العربية؟
3. كيف يمكن تطوير منحى مسرحة المناهج في الدول العربية؟

أهداف الدراسة:

1. بيان الأهمية التربوية لمنحى مسرحة المناهج.
2. استقصاء واقع تطبيق منحى مسرحة المناهج في الدول العربية، وأسبابه.
3. استقصاء المبادرات المتعلقة بتطوير منحى مسرحة المناهج في الدول العربية.
4. اقتراح تصور لتطوير تطبيق منحى مسرحة المناهج في الدول العربية.

أهمية الدراسة:

1. قد تفيد في توجيه أنظار المعلمين ومنسوبي القطاع التربوي وصانعي القرار في الدول العربية إلى أهمية التدريس باستخدام منحى مسرحة المناهج.
2. قد تفيد منسوبي القطاع التربوي وصانعي القرار في بناء رؤية لتطوير منحى مسرحة المناهج في الدول العربية.
3. من المتوقع أن تشكل أرضية لدراسات منوعة تهدف إلى تطوير منحى مسرحة المناهج في الدول العربية.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي عرفه عبيدات (2005) بأنه: المنهج الذي يركز على دراسة الظواهر كما هي على أرض الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً عن طريق وضع تعريف لها، ثم ذكر أسبابها وخصائصها ونتائجها ومضاعفاتها، ومعرفة مدى ارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى. وبناء على المنهج السابق سارت الدراسة وفقاً للخطوات الآتية:

1. استقصاء الأدب التربوي والدراسات المتعلقة بالأهمية التربوية لمنحى مسرحية المناهج، وتحليلها.
2. استقصاء الأدب التربوي والدراسات والملتقيات بواقع تطبيق منحى مسرحية المناهج في الدول العربية، وتحليلها.
3. استقصاء الأدب التربوي والدراسات والمبادرات المتعلقة بتطوير تطبيق مسرحية المناهج في الدول العربية، وتحليلها.
4. وضع تصور مقترح لتطوير تطبيق منحى مسرحية المناهج في الدول العربية من خلال الاطلاع على الدراسات والمبادرات السابقة، ومن خلال توظيف خبرة الباحث البحثية والميدانية في تطبيقه في مدارس المملكة العربية السعودية.

حدود الدراسة:

1. حدود موضوعية: تقتصر الدراسة على تناول موضوع واقع منحى مسرحية المناهج، وسبل تطويره في مدارس الدول العربية.
2. حدود مكانية: تقتصر الدراسة على تناول موضوع منحى مسرحية المناهج في مدارس الدول العربية لجميع المراحل.
3. حدود زمانية: تم إجراء هذه الدراسة في يناير من عام 2021م.

مصطلحات الدراسة:

1- منحى:

يعرفه اللقاني والجمال (2003) بأنه: طريق يتبعه المعلم في عملية التدريس، يستخدم من خلاله أسلوباً أو أكثر في تدريسه. ويعرفه الباحث في هذه الدراسة بأنه: اتجاه في التدريس يساعد المعلم على التخطيط الجيد والدقيق للتدريس بعدة طرائق تنسجم مع هذا الاتجاه، وتساعد على تحقيق أهدافه المنشودة.

2- مسرحية المناهج:

يعرفه حسين (2004) بأنه: إعادة تقديم الموضوع التعليمي بشكل غير مباشر من خلال وضعه في خبرة حياتية، وصياغته في قالب درامي؛ لتقدمه إلى مجموعة من التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية، في إطار من عناصر الفن المسرحي، بهدف تحقيق مزيد من الفهم والتفسير.

ويعرفه الباحث في هذه الدراسة بأنه: إعادة صياغة الموضوعات الدراسية في قالب درامي شائق نابض بالحياة بالتعاون بين المعلم والتلاميذ، وتقديمه على المسرح من خلال مجموعة من التلاميذ بعد تدريبهم من قبل المعلم، ومن ثم تقويم الأداء، ومدى تحقيق الأهداف المخطط لها مسبقاً من خلاله.

3- الواقع:

من الناحية اللغوية: الواقع: الحاصل، يقال: أمر واقع. طائر واقع: إذا كان على شجر أو نحوه، والجمع وقوعٌ، وقُوعٌ. (مجمع اللغة العربية، 2004).

أما اصطلاحاً فتعرفه الجوفان (2009) بأنه: ما يحيط بالإنسان والجماعة من حال ومجال وعصر، ويؤثر فيهما على سبيل التشكيل الراهن ضمن زمن متحرك.

ويعرفه الباحث في هذه الدراسة بأنه: مدى تطبيق مدارس التعليم العام في الدول العربية لمنحى مسرحية المناهج في تدريس الموضوعات الدراسية في جميع المراحل الدراسية من خلال توفر الدعم اللازم المتمثل في التجهيزات والإمكانات والكفاءات المناسبة لتطبيقه.

4- المأمول:

من الناحية اللغوية المأمول: المنتظر، يتوق إلى نتيجة مأمولة، أي منتظرة، من المأمول أن نحتفل بعودته، أي من المنتظر. (أبو العزم، 2014).

ويعرفه الباحث في هذه الدراسة بأنه: توفير الدعم اللازم من وزارات التربية والتعليم في الدول العربية لتطبيق منحى مسرحية المناهج في تدريس الموضوعات الدراسية في جميع المراحل الدراسية من خلال توفير المواد والتجهيزات والكفاءات المناسبة لتطبيق هذا المنحى، وتحقيق أهدافه المساعدة على تطوير إستراتيجيات التدريس وطرائقه.

الإطار النظري:

تعريف منحى مسرحية المناهج:

يعتبر منحى مسرحية المناهج من المناحي التي نادى بها كثير من التربويين؛ لتوظيف المسرح في صياغة محتوى المادة التعليمية بأسلوب جذاب يحفز التلاميذ لتعلمها. وقلما تتناقض التعريفات الواردة في الأدب التربوي في هذا الصدد، حيث يعرفه اللقاني والجمال (2003) بأنه: وضع المناهج الدراسية في قالب مسرحي، من خلال تجسيد المواقف والأحداث التي تحتويها، وتمثيلها في مكان مخصص لذلك. ويعرفه حسين (2004) بأنه: إعادة تقديم الموضوع التعليمي بشكل غير مباشر من خلال وضعه في خبرة حياتية، وصياغته في قالب درامي؛ لتقديمه إلى مجموعة من التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية، في إطار من عناصر الفن المسرحي، بهدف تحقيق مزيد من الفهم والتفسير. ويتفق هذان التعريفان مع تعريف هاغ (Haag,1998) إلى حد كبير حيث تعرف منحى مسرحية المناهج بأنه: وضع محتوى المناهج الدراسية في قالب مسرحي، وتجسيد عناصره في صورة شخصيات محببة إلى التلاميذ؛ من أجل خلق مواقف تعليمية ممتعة لهم، تساعد على المشاركة فيها بشكل أكثر فاعلية. ويذهب محمود (2004) إلى نفس الاتجاه في تعريفه، لكن بشكل أكثر توسعاً بالتركيز على دور المعلم والتلميذ، ومكان العرض، حيث يعرفه بأنه: طريقة لتنظيم المحتوى العلمي للمادة الدراسية وأساليب تدريسها، بحيث يتضمن إعادة تنظيم الخبرة التعليمية، وتشكيلها في قالب مسرحي في صورة مواقف تمثيلية، يتم فيها تجسيد المواقف والأحداث بصورة درامية في إطار القواعد والأساليب المتبعة في الأعمال المسرحية، مع التركيز على الأهداف والعناصر والأفكار الهامة المراد تعليمها للتلاميذ،

ويقوم المعلم بدور المعد والمخرج، ويقوم التلاميذ بدور الممثلين والجمهور، ويتم ذلك في مكان معين (مسرح المدرسة)، أو داخل الدراسي.

من خلال التأمل في التعريفات السابقة يمكن استنتاج الملامح العامة لمنحى مسرحية المناهج:

1. يعتمد على إعادة صياغة الموضوع التعليمي، أو الخبرة التعليمية في قالب مسرحي وفقاً للأسس الفنية لكتابة المسرحية وإخراجها.
 2. يقوم المعلم بدور المعد والمخرج، والتلميذ بدور الممثل والجمهور.
 3. يتم العرض داخل الفصل الدراسي، أو في مسرح المدرسة.
 4. يهدف بشكل نهائي إلى مزيد من الفهم والتفسير، أو حل مشكلة معينة.
- أما الأسس العامة التي ينبغي مراعاتها عند مسرحية موضوع معين فيمكن إيجازها في الجوانب الآتية (صرصور، 2007):
1. مراعاة الدقة العلمية وسلامة الحقائق والمفاهيم.
 2. أن يكون من يقوم بالمسرحية مبدعاً وملماً بالنواحي التربوية.
 3. أن تتوافر فيها الحركة وأساليب الإثارة والتشويق والطرافة.
 4. العناية برسم الشخصيات التي تقدم المضمون؛ من أجل ضمان تعاطف الطلاب مع تلك الشخصيات بخيالهم.
 5. عدم الإسراف في عدد الممثلين أو تقارب صفاتهم وأسمائهم.
 6. الحرص على الفكرة الأساسية للدرس الذي يجري مسرحته دون التطرف في التفاصيل المتشابهة.
 7. الترابط الواضح بين الدرس وموضوع المسرحية.
 8. بساطة الأسلوب واللغة المستخدمة.

الأسس الفلسفية والنفسية والتربوية لمنحى مسرحية المناهج:

تطورت النظريات التربوية في العقود الأخيرة إلى محور التربية حول المتعلم، وإعداده لممارسة الحياة بمختلف أوجه النشاط الإنساني، وإعداد شخصيته بشكل متوازن ومتكامل.

وتستند فكرة استخدام المسرح في التعليم إلى فلسفة المدرسة التقدمية التي تعتمد على التركيز على ميول المتعلم واهتماماته، والممارسة والتعلم الذاتي؛ فالنجاح الذي يحققه المتعلم من خلال النشاط الذاتي يشجعه على الاستمرار في التعلم؛ لأن النجاح يؤدي غالباً إلى مزيد من النجاح (القرشي، 2001). من هنا تتضح أهمية المسرح في تكوين الخبرة المتكاملة المباشرة التي تنعكس على نجاح الطلاب في الممارسة والتفكير.

أما الأسس النفسية فترتكز على إثارة الدافعية لدى المتعلم، وإظهار القدرات الكامنة لديه، وتلبية المسرح التعليمي لحاجاته النفسية والاجتماعية. ويتفق المدخل الدرامي مع طبيعة الطفل، وحبه للعب والانطلاق؛ لأنه ندر أن يوجد طفل لا يتوق إلى اللعب، وهو ما يعتمد عليه المدخل الدرامي الذي يقدم محتوى المنهج إلى التلميذ بصورة شائقة وجذابة؛ ليصبح مشاركاً إيجابياً بدلاً من أن يكون متلقياً سلبياً (القرشي، 2001).

وفي الإطار التربوي يشير واغرنر (Wagner,1998) إلى الارتباط الوثيق بين التمثيل المسرحي ونظرية برونر Bruner في النمو المعرفي (التمثيلات المعرفية) ؛ فقد افترض برونر ثلاثة مستويات للتمثيلات المعرفية: التمثيلات الحركية التي تتضمن المعرفة بالعمل والحركة، والتمثيلات الأيقونية التي تتضمن المعرفة بالتصور، والتمثيلات الرمزية التي تتضمن ترجمة الخبرات من خلال اللغة، والتلاميذ عندما يمثلون فإنهم يستخدمون أجسادهم في الحركة، ويرسمون صوراً في عقولهم، ويستخدمون اللغة ليكونوا رموزاً لخبراتهم. ورأى كذلك توافقه مع النظرية الاجتماعية التاريخية ليفجوتسكي Vygotsky ؛ لأن النمو المعرفي عنده يعتمد على التفاعل المسرحي، وتخيل الأطفال أنفسهم في عالم يفوق مستوياتهم الجسمانية والعقلية، إضافة إلى أهمية اللغة في التواصل وتدرج التلميذ في منطقة التطور القريب من خلال التفاعل مع الآخرين، ومحاكاة العمليات الذهنية.

وركز بياجيه Piaget في النظرية البنائية على المرحلة النمائية كأساس للعمليات الذهنية التي يجريها المتعلم في المواقف التي يواجهها ؛ لذا فإن المتعلم الذي يشعر بمشكلة أو بموقف يستطيع أن يعبر عنه وفقاً لأبنيته المعرفية، انطلاقاً من هذا المبدأ يمكن تفسير الأداء التمثيلي بأن المتعلم يلعب الدور الذي تسمح به إمكاناته الذهنية وذخيرته المعرفية وفقاً للتفاعل الاجتماعي والخبرات الاجتماعية التي تساعد على تطوير خبرات المتعلم من خلال عمليتي: التمثل والتكيف (قطامي، 1998).

ويرتبط منحى مسرحية المناهج ارتباطاً وثيقاً بنظرية الذكاءات المتعددة لغاردنر Gardner ؛ حيث يعد مجالاً خصباً لاكتشاف ذكاءات الطلاب وتطويرها وصقلها، حيث يستطيع الطالب تطوير ذكاءه اللغوي من خلال كتابة نصوص مسرحية، أو تمثيل معاني الحوار أثناء أدائه، ويطور ذكاءه الحركي من خلال الإحساس بالحركة على المسرح، وتمثيل الشخصيات بأداء حركي متميز، ويطور ذكاءه المنطقي من خلال الربط المنطقي بين تسلسل أحداث المسرحية، وينمي الذكاء الموسيقي من خلال تطوير أذنه الموسيقية عن طريق الأناشيد والألحان والإيقاعات المصاحبة للمشاهد المسرحية، ويطور ذكاءه الاجتماعي عن طريق تطوير مهارات التواصل الفعال مع زملائه في الإعداد للتمثيل أو أثناء أداء المشاهد التمثيلية على خشبة المسرح (Ferris,2003).

كل ذلك يوضح الأهمية المتنامية للمدخل الدرامي في إثارة دافعية المتعلم، وتفاعله الإيجابي مع بيئته، وتلبية احتياجات الطفل، ومتطلبات نمائه المتنوعة. وهذه الأهمية تشمل معظم أنواع النشاط الدرامي.

الأهداف العامة لمنحى مسرحية المناهج:

تتوافق الأهداف العامة لمنحى مسرحية المناهج مع مبادئ التربية الحديثة المتمحورة حول التلميذ بهدف تنمية شخصيته بشكل متوازن ومتكامل عن طريق الممارسة، والتعلم الذاتي، والخبرات الحياتية. ويمكن تصنيف أهداف هذا المنحى إلى (محمود، 2004 ؛ Smith,Herring,1993):

1. أهداف فنية مثل: تنمية الوعي المسرحي، والتذوق الفني، والكشف عن المواهب المسرحية عند التلاميذ وتنميتها.
2. أهداف تعليمية مثل: تسهيل فهم واستيعاب المادة الدراسية، والتعود على النطق السليم والالتزام بقواعد اللغة، وصقل قدرات الطلاب في الفنون المسرحية.

3. أهداف تربوية مثل: تنمية بعض الجوانب الأخلاقية والدينية، والتدريب على التعاون والعمل الجماعي وروح التنافس الشريف بين التلاميذ، وتنمية الانتماء وحب الوطن، وتقديم نماذج من القدوة الحسنة في شتى المجالات، وتنمية المهارات والمفاهيم الأساسية والاتجاهات الإيجابية المتعلقة بكل منهج.

عناصر البناء الدرامي لمنحى مسرحية المناهج:

يشكل البناء الدرامي الإطار المرجعي لكل عمل مسرحي ؛ لأنه يشكل المبادئ والأسس التي يجب مراعاتها عند كتابة النص المسرحي وإخراجه. ويعرفه حسين (2004) بأنه: عملية صياغة المقدمة المنطقية (الفكرة) في موقف أو حدث أو فعل (موضوع) يتضمن صراعاً بين إرادتين أو أكثر (الشخصيات)، ويتصاعد هذا الفعل في تسلسل منطقي لأجزائه (الحبكة) من خلال تفاعل أطراف الصراع، حتى يصل إلى ذروته، ويحسم لصالح أحد الأطراف، حسب وجهة نظر الكاتب التي تنبع من سياق الفعل، معتمداً على فنية الكتابة المسرحية، التي تصوغ الفعل في مواقف حية يشخصها مؤدون يتحركون، ويتفاعلون، ويعبرون عن أفكارهم من خلال اللغة (الحوار)، أمام جمع من المشاهدين، يهدف الكاتب التأثير فيهم فكرياً وفنياً، وللبناء الدرامي جانب خارجي، يقسم فيه الكاتب الحدث إلى فصول، والفصول إلى مناظر، والمناظر إلى مشاهد، ويخضع هذا لرؤية الكاتب وتقنياته المستخدمة.

من خلال التعريف السابق تتضح عناصر البناء الدرامي لمنحى مسرحية المناهج، وهي (العناتي، 1997؛ حسين، 2004؛ يوسف، 2007؛ شحاته، 2004):

1- الفكرة:

عند تحويل مادة تعليمية إلى نص درامي يجب الاهتمام بالفكرة أو المفهوم التعليمي الأساسي الذي يريد الكاتب تبسيطه وشرحه للمتلقي. ويستهدف الكاتب هذا المفهوم في كل شيء في المسرحية من فعل أو قول أو حركة.

2- الموضوع:

وهو الحدث العام الذي يحاول الكاتب من خلاله عرض الفكرة بشكل غير مباشر أمام التلاميذ، وينبغي أن يكون الحدث الذي يشكل الموضوع مساوياً وشارحاً للفكرة.

3- الحبكة:

وهي روح العملية الدرامية، والمقصود بها: التنظيم العام للمسرحية ككائن واحد، ويجب أن يكون لها: بداية، ووسط، ونهاية (حسب المفهوم الأرسطي) بحيث يكون الربط بين حادثة وأخرى مبنياً على العقلانية والاحتمالية، وضرورة وجودها، فالبداية تكون عن طريق الاستهلال بتعريف الشخصيات والمكان والزمان، والوسط هو تحريك الشخصيات المتعارضة نحو الصراع برؤى متباينة، حتى يصل الصراع إلى الذروة، التي تحسم الصراع بالهبوط نحو النهاية.

4- الشخصيات:

وهي وسيلة الكاتب إلى ترجمة الفكرة في المادة التعليمية إلى حركة، فهذه الشخصيات بأقوالها وأفعالها تساهم في توصيل الفكرة وترسيخها، ويتضح ذلك من خلال أبعاد الشخصية: الجسمانية، الاجتماعية، النفسية.

5- الصراع:

الصراع هو نبض المسرحية وروحها، فكل حركة أو إيحاءة أو قول تقوم بها الشخصيات المعارضة يتولد عنها الشد والجذب الذي يدفع بالصراع المتصاعد إلى الذروة.

6- الحوار:

وهو اللغة المسموعة (المنطوقة) المستخدمة عن طريق الشخصيات لتوصيل أفكارها إلى الآخرين، ويصاغ الحوار حسب نوعية المتلقي، ويفضل في اللغة الدرامية لمنحى مسرحية المناهج: التكتيف والاقتصاد (استخدام أقل عدد من الكلمات للدلالة على أكبر عدد من المعاني)، ويفضل أن يرتبط الحوار بسمات الشخصية وأبعادها.

عناصر البناء الدرامي الخارجي لمنحى مسرحية المناهج:

وتتمثل في: الفصول، والمناظر، والمشاهد، التي تعتمد في تنفيذها على خيال المشاهد، ويمكن أن تنفذ بعدة أساليب، المهم أن يحقق البساطة، ويتيح الفرصة للتخيل، وأن يكون واضحاً للممثلين من التلاميذ، وأن تكون وحدات المنظر قليلة العدد، صغيرة الحجم.

وهناك عناصر تكميلية تثري العرض المسرحي لا يمكن إغفال أهميتها في تكامل إعداد النص المسرحي وإخراجه، وتشير العناتي (1997) إلى أهمها، وهي: الديكور (فن تصميم المشاهد)، الملابس، الماكياج (فن التجميل والتتكر)، الإضاءة، الموسيقى.

الأهمية التربوية لمنحى مسرحية المناهج:

يلعب منحى مسرحية المناهج دوراً فعالاً في المنظومة التربوية، وتطوير شخصية الطالب بشكل متكامل ؛ لأن الطالب يمثل دوراً محورياً فيه، ومن أهم الجوانب التربوية التي يساهم في تطويرها:

1- التحصيل الدراسي:

حيث يساعد منحى مسرحية المناهج على تطوير معارف الطلاب وأفكارهم المتعلقة بمحتوى المواد الدراسية ؛ نظراً لتقديمها بأسلوب محسوس شائق جذاب يساعد على سهولة استيعابها، وقد أشارت إلى ذلك الدراسات المستفيضة في هذا السياق في معظم المقررات الدراسية ؛ حيث أظهرت دراسة محمد علي وزيان (1998) فعالية مسرحية المناهج في فهم تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة طنطا المصرية للقواعد النحوية. وكشفت دراسة كوناكسيس (Konaxis,1999) عن فعالية مسرحية المناهج في تحصيل طلاب المستوى المتقدم لدراسة اللغة الإنجليزية في مدينة بوسطن Boston الأمريكية. وأشارت دراسة يونس و عبد العظيم (2000) إلى الأثر الإيجابي لاستخدام مدخل مسرحية المناهج في تحقيق الأهداف المعرفية والمهارية لوحدة دراسية في النحو لطلاب الصف الأول الإعدادي بمحافظة الجيزة المصرية. وكشفت دراسة اللوح (2001) عن الأثر الإيجابي لمسرحية المناهج في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الأساسي لقواعد النحو واتجاهاتهم نحوها بقطاع غزة. وأشارت دراسة عطية (2002) إلى الأثر الإيجابي لمسرحية المناهج في تدريس التاريخ لتلاميذ الصف الأول الإعدادي بالقاهرة. وأظهرت دراسة ماسي (Macy,2002) الأثر الإيجابي لمسرحية المناهج في تنمية فنون اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الرابع في مقاطعة ألبرتا Alberta الكندية.

وكشفت دراسة رشدي (2004) عن فاعلية مسرحة المناهج في تحقيق أهداف مدارس التربية الفكرية بمدينة القاهرة المصرية. وأشارت دراسة الناصر (2008) إلى الأثر الإيجابي لمنحى مسرحة المناهج في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة القطيف بالمملكة العربية السعودية لمادة قواعد اللغة العربية. وكشفت دراسة المسيري (2009) عن الأثر الإيجابي لمسرحة المناهج في تنمية التحصيل الدراسي في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمنطقة كفر الشيخ بمصر. وكشفت دراسة الناصر (2014) عن الأثر الإيجابي لمنحى مسرحة المناهج في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة القطيف بالمملكة العربية السعودية لمادة قواعد اللغة العربية. وأشارت دراسة أبي منصور (2016) إلى الأثر الإيجابي لاستخدام المسرح التعليمي في التحصيل الدراسي لمواد اللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس بمدينة عمان الأردنية. وأظهرت دراسة جمال الدين (2016) الدور الفعال لمسرحة المناهج في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري في مادة العلوم لدى تلاميذ الحلقة الأساسية بمصر. وأشارت دراسة الخطيب وأبي ملح (2018) إلى فاعلية مسرحة المناهج في التحصيل لدى طلاب صعوبات التعلم في مادة الرياضيات بمنطقة الزرقاء الأردنية. وأظهرت دراسة كوسة (2019) الأثر الإيجابي لمسرحة المناهج في تحصيل تلميذات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة لوحدة الأشكال الهندسية. وكشفت دراسة السلخي (2019) عن فاعلية مسرحة المناهج في تحصيل طالبات الصف السادس الأساسي بالأردن في مادة الفقه الإسلامي.

2- الدافعية:

حيث يساعد منحى مسرحة المناهج على تعزيز الدافعية والاتجاهات الإيجابية نحو المواد الدراسية، خاصة عند إجابة التخطيط والعرض، وإشراك معظم الطلاب في ذلك؛ لأن هذا المنحى يقدم المواد الدراسية في شخصيات وصور ومشاهد محببة للطلاب بطريقة سلسلة جذابة؛ ويؤيد ذلك الدراسات التي دعمت هذا الرأي؛ فقد أظهرت دراسة محمد علي وزيان (1998) فاعلية مسرحة المناهج في تنمية الاتجاهات الإيجابية لتلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة طنطا المصرية نحو تعلم القواعد النحوية. وكشفت دراسة اللوح (2001) عن الأثر الإيجابي لمسرحة المناهج في تنمية الاتجاهات الإيجابية لتلاميذ الصف الخامس الأساسي بقطاع غزة نحو تعلم قواعد النحو. وأشارت دراسة الجميل والنوري (2018) إلى الدور الفعال لمسرحة منهج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر المعلمين في فلسطين. وأظهرت دراسة كوسة (2019) الأثر الإيجابي لمسرحة المناهج في اتجاهات تلميذات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة نحو الرياضيات.

3- المهارات الدراسية والحياتية:

فهذا المنحى يساعد على صقل مهارات الطلاب المتنوعة وتطويرها؛ لأنه يحفزها بوسائل متنوعة، ويشرك الطلاب في عمليات تعلمهم بشكل جماعي مع مراعاة تمايزهم، ويقدم سياقاً للتعلم أشبه بالسياق الحياتي للطلاب، ويدعم ذلك الدراسات المتنوعة والمستفيضة في هذا السياق؛ حيث أظهرت دراسة أبي حرب (1990) فاعلية مسرحة المناهج في تطوير قدرات التعبير الشفوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة عمان الأردنية. وأشارت دراسة ماسي (Macy, 2002) إلى الأثر الإيجابي لمسرحة المناهج في تنمية مهارات التواصل لدى طلاب الصف الرابع في مقاطعة ألبرتا Alberta الكندية. وأظهرت دراسة عبد الحميد (2005) فاعلية استخدام المناهج المسرحية في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمصر. وأظهرت دراسة العودات (2005) الأثر الإيجابي لمسرحة النص في تنمية مهارات القراءة الجهرية والتعبير الشفوي لدى تلاميذ وتلميذات الصف الخامس في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية معان الأردنية.

وأشارت دراسة الناصر (2008) إلى الأثر الإيجابي لمنحى مسرحة المناهج في تنمية مهارتي: الاستماع والتحدث لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة القطيف بالمملكة العربية السعودية. وكشفت دراسة الناصر (2014) عن الأثر الإيجابي لمنحى مسرحة المناهج في تنمية مهارات التعبير: الكتابي والشفوي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة القطيف بالمملكة العربية السعودية. وأظهرت دراسة جمال الدين (2016) الدور الفعال لمسرحة المناهج في تنمية التفكير الابتكاري في مادة العلوم لدى تلاميذ الحلقة الأساسية بمصر. وأشارت دراسة أبي منصور (2016) إلى الأثر الإيجابي لاستخدام المسرح التعليمي في تنمية التفكير الابتكاري في مواد اللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس بمدينة عمان الأردنية. وكشفت دراسة سيد أحمد (2018) الوصفية عن الدور الفعال لمسرحة المناهج في صقل شخصية المتعلم المبدع الذي يحتاجه مجتمع اليوم. وأظهرت دراسة ممادي وشوقي (2018) الوصفية الدور الفعال لمسرحة المناهج في بناء بيئات تعليمية لتعلم مهارات التفكير. وأشارت دراسة صابر (2018) إلى فاعلية مسرحة وحدة في مقرر الفلسفة للصف الأول الثانوي بمصر في تنمية المهارات الحياتية مثل: اتخاذ القرار، حل المشكلات، التفاوض، الاتصال والتواصل، الإقناع. وأظهرت دراسة حسين (2018) الأثر الإيجابي للمسرح التعليمي في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لطلاب الصف الأول المتوسط في محافظة ديالى العراقية. وكشفت دراسة أبي لحية (2011) عن الأثر الإيجابي لمسرحة كتاب اللغة العربية للصف الثالث الأساسي في تنمية التفكير الابتكاري لتلاميذ قطاع غزة.

4- القيم الإنسانية:

حيث يقدم هذا المنحى بشكل عملي محسوس مؤثر قيماً إنسانية تقنع الطالب بتقبلها وتبنيها في حياته، خاصة عندما يكون مشاركاً في تأديتها، ويؤيد ذلك الدراسات التي تطرقت إلى هذا الجانب التربوي؛ حيث كشفت دراسة المسيري (2009) عن الأثر الإيجابي لمسرحة المناهج في تنمية القيم البيئية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمنطقة كفر الشيخ بمصر. وأظهرت دراسة أبي مور (2016) الأثر الإيجابي لتوظيف مسرحة المناهج في تنمية القيم المتضمنة في مادة التربية الوطنية لدى طالبات الصف السادس الأساسي بقطاع غزة.

5- السلوك الإنساني:

فهذا المنحى يساعد على تعديل أو علاج السلوك الإنساني والعادات الخاطئة لدى بعض أفراد المجتمع من خلال إعادة تشكيل فئاعاتهم بأمتلة محسوسة مؤثرة وثيقة الصلة بحياتهم، أو من خلال التدريب المستمر والمركز، ويدعم ذلك الدراسات التي ركزت على هذا المجال؛ حيث كشفت دراسة عبداللطيف (2014) عن فاعلية العروض المسرحية في تخفيف حدة الخجل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمنطقة كفر الشيخ بمصر. وأشارت دراسة الخطيب وأبي ملحم (2018) إلى فاعلية مسرحة المناهج في خفض تشتت الانتباه لدى الطلاب الذين لديهم صعوبات تعلم في مادة الرياضيات بمنطقة الزرقاء الأردنية.

واقع منحى مسرحة المناهج في العالم العربي:

تعد تجربة مسرحة المناهج من التجارب العريقة في الدول العربية؛ حيث أثمرت جهود المسرحي زكي طليمات في مصر في إصدار وزارة المعارف المصرية قانوناً عام 1957م يكفل للمسرح المدرسي أن يكون في خدمة المنهج الدراسي من خلال مسرحيات تبسط المناهج التعليمية،

وتم الاتفاق على مصطلح "مسرحة المناهج" ليؤسس لهذه النقلة النوعية في المسرح المدرسي بمصر. أما في بقية الدول العربية فقد كانت هناك أعمال مسرحية في شكل فني مستقل بمعزل عن العملية التعليمية مقتصرًا على العروض في المدارس ومسرح الطفل، ومرت هذه التجارب بمراحل تدريجية مكنت المسرح المدرسي من احتلال مكانة مرموقة في المجال التربوي. ومع أن ظهور المسرح في دول الخليج العربي كان حديثاً مقارنة بالدول العربية الأخرى على الصعيدين: الفني والتربوي، إلا أن الاهتمام بتطوير مسرحة المناهج من خلال المسابقات المتنوعة والمجلات الإرشادية والعروض المسرحية في كل عام دراسي كان ملحوظاً في معظم دول الخليج العربي (أميرة، 2017).

لكن المتأمل حالياً في واقع منحي مسرحة المناهج في العالم العربي يجده بعيداً عن هذه العراقة، ويتضح من ذلك من خلال تشخيص واقعه عن طريق المعنيين بالجانبين: التربوي والمسرحي؛ حيث وصف المسرحيون السعوديون في تحقيق أجرته جريدة الرياض المسرح التعليمي بالمملكة بالمسرح المغيب، مقتصرًا على جهود فردية، في ظل غياب منهجية واضحة، وتمويل كاف يؤسس لمسرح تعليمي متميز (السماعيل، 2012). أما حسين (2004) فيرى أن مسرحة المناهج تعاني من عدة مشاكل أبرزها:

المشاكل الإدارية والتنظيمية، مشاكل إعداد أخصائي المسرح، المشاكل المالية، ندرة النصوص المسرحية المناسبة، عدم تخصيص وقت لمسرحة المناهج في المدارس.

وتتشابه هذه المشاكل مع مشاكل المسرح المدرسي في فلسطين وأهمها: عدم توفر كوادر مؤهلة من المعلمين، وقلة الوقت، وشح الإمكانيات المادية، وقلة المسارح في المدارس، وافتقار المؤسسة الثقافية إلى النص المسرحي (عيد، 2013). ويمكن الوصول إلى تشخيص دقيق لواقع منحي مسرحة المناهج في الدول العربية من خلال استقصاء الدراسات التي تناولت هذا الجانب:

الدراسات التي تناولت واقع منحي مسرحة المناهج في العالم العربي:

هدفت دراسة نحلة (2001) إلى استقصاء واقع المسرح التعليمي في مصر، ومدى تحقيقه لأهداف التربية المسرحية، صمم الباحث استبانة وزعها على عينة من مشرفي المسرح والموجهين. أظهرت النتائج ضعف ممارسة النشاط المسرحي في المدارس لعدة أسباب أهمها: ضعف المخصصات المالية، قلة عدد المسارح، قلة الوقت، عدم وعي المسؤولين وأولياء الأمور بالدور الفعال للمسرحة، افتقار المدارس إلى نماذج من مسرحة المناهج، وعدم وجود مناهج مسرحية ضمن المناهج الدراسية. وأجرى الشاهد (2011) دراسة هدفت إلى التعرف إلى واقع المسرح المدرسي في مصر، ووضع ممارسات تساعد على تطويره في ضوء معايير الجودة والاعتماد، استخدمت الدراسة مقياس أداء لعينة من مختصي المسرح المدرسي بمدارس محافظة المنوفية بمصر. أشارت نتائج الدراسة إلى ضعف تعاون المعلمين مع مختصي المسرح المدرسي لتنفيذ مسرحة المناهج، وضعف مساهمة المسرح المدرسي في تفعيل نظام الجودة، وضعف ملائمة المناخ التربوي لتنمية المواهب المسرحية، وقلة الرضا الوظيفي لمختصي المسرح المدرسي.

وأجرى جبر (2014) دراسة هدفت إلى استقصاء مشكلات غياب نشاط المسرح المدرسي في المدارس الابتدائية لمحافظة ميسان بالجزائر من وجهة نظر معلمي مادة التربية الفنية. أعد الباحث استبانة وزعها على (100) معلم ومعلمة.

أظهرت النتائج أن أهم المشكلات تتمثل في: افتقار أغلب المدارس إلى قاعة مسرح متكامل، والموقف السلبي لإدارات المدارس من المسرح، قلة الوقت، الخجل والخوف الذي ينتاب التلاميذ عند الأداء المسرحي.

وأجرت وحدة تطوير المدارس بجدة لقسم البنات (2016) دراسة هدفت إلى تشخيص واقع المسرح المدرسي، ومدى توظيف منحة المناهج في المدارس من خلال استبانة إلكترونية تم إرسالها إلى (63) مدرسة. أظهرت النتائج تراجع النشاط المسرحي لعدة أسباب أبرزها: قلة النصوص الملائمة لمسرح المناهج، قلة الدورات التدريبية للمعلمات، اقتصار الوقت المخصص لممارسة النشاط المسرحي على نهاية العام في بعض المدارس، ووجود آراء لا تؤيد تمثيل الطالبات، وقلة الإمكانيات الملائمة للمسرح.

وهدفت دراسة أميرة (2017) إلى استقصاء واقع مسرح المناهج في الجزائر من الجانبين: النظري والتطبيقي من خلال مسرح أربعة دروس في اللغة العربية، واستنتاج آثارها التربوية على الطلاب والطالبات في المرحلة الابتدائية. توصلت الدراسة إلى أن وزارة التربية لا تضع فكرة إدراج المسرح في المنظومة التربوية من أولوياتها لعدم قناعتها به، وطغيان النشاطات الرياضية على النشاطات المسرحية، وقلة الإمكانيات الملائمة لتطبيق المسرح في مدارس الجزائر.

وهدفت دراسة الذيابات (2019) إلى معرفة تصورات المعلمين في لواء الرمثا بالأردن حول واقع استخدام مسرح المناهج، استخدم الباحث استبانة مكونة من (40) فقرة، تم توزيعها على (100) معلم في مختلف التخصصات الأكاديمية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تصورات المعلمين في لواء الرمثا في الأردن حول واقع استخدام مسرح المناهج كانت بدرجة مرتفعة، وتمثلت أهم صعوبات تطبيق مسرح المناهج في: صعوبة مسرح بعض موضوعات المقررات الدراسية، وتوفير الإمكانيات المادية اللازمة لتطبيق المسرح.

وهدفت دراسة عرمان وأبي مر (2020) إلى التعرف إلى إدراكات معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية العليا في محافظة بيت لحم بفلسطين لأهمية توظيف منحة المناهج. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال استبانة موجهة إلى (258) معلماً ومعلمة، أظهرت نتائج الدراسة أن إدراكات معلمي اللغة العربية ومعلماتها لأهمية توظيف منحة مسرح المناهج كانت بدرجة كبيرة، وجاء مجال " المعلم والمتعلم " في المرتبة الأولى، ثم مجال " التقويم ". وتمثلت أهم الصعوبات التي تواجه تطبيق مسرح المناهج في: ارتفاع التكلفة، وصغر مساحة الفصول الدراسية، وقلة الإمكانيات المادية للمدارس.

يتضح من الدراسات السابقة أن اتجاهات المعلمين نحو منحة المناهج هي اتجاهات إيجابية ؛ لإدراكهم لأهمية مسرح المناهج في المنظومة التربوية، لكن تطبيقه يصطدم بعدة عقبات أهمها:

ضعف التمويل، قلة الإمكانيات الملائمة لتجهيز المسارح المدرسية، وقلة النصوص المسرحية، وضعف التخطيط المناسب لمسرح المناهج، وقلة الوقت الملائم لتطبيق المسرح، وعدم وجود معايير واضحة لتقويم المسرح المدرسي في الدول العربية.

سبل التطوير:

نتيجة لهذا الوضع المترجع للمسرح المدرسي بشكل عام، ومسرح المناهج بشكل خاص، تصاعدت نداءات منسوبي القطاع التربوي في العالم العربي لتطوير المسرح المدرسي، ومسرح المناهج، ومن أقدم المبادرات في هذا المجال مبادرة مكتب التربية في دول مجلس التعاون الخليجي، والتي نادى بتوحيد أهداف المسرح المدرسي،

وتوفير النصوص المسرحية المناسبة كل مرحلة تعليمية، وإيفاد الطلاب الموهوبين لدراسة فنون المسرح، وتشجيع الكتاب المسرحيين المبدعين، وتضمين المناهج الدراسية معلومات ومهارات المسرح المدرسي (السريع وبدير، 1993). واحتضنت مدينة الشارقة الإماراتية " ملتقى خبراء المسرح المدرسي العرب " الذي عقد في الأول من يونيو عام 2014 بمشاركة (25) خبيراً مسرحياً من (15) دولة عربية، وخرج بعدة توصيات أهمها (أبو عرب، 2014):

1. ضرورة تطوير مهارات مدرسي الفنون العاملين في المدارس.
 2. إصدار دليل ومعجم مسرحي متخصص في المسرح المدرسي.
 3. تحديد مفهوم محدد وأهداف واضحة للمسرح المدرسي، وآليات تنفيذها.
 4. اقتراح تدريس الفنون بحيث تخصص لمادة المسرح (30) ساعة في الفصل الدراسي.
- هذا الملتقى شكل نواة "المؤتمر تطوير المسرح المدرسي في الوطن العربي" الذي نظّمته الهيئة العربية للمسرح في الشارقة في الفترة من 31 مايو إلى 2 يونيو، برعاية وحضور معالي الشيخ الدكتور سلطان القاسمي حاكم الشارقة الرئيس الأعلى للهيئة العربية للمسرح، وممثلين عن وزارات التربية والتعليم العربية، إضافة إلى ثلة من الخبراء، وممثل عن مكتب التربية العربي لدول الخليج، وخرج بعدة توصيات تضمنها إعلان الشارقة لتطوير المسرح المدرسي، أهمها (الهيئة العربية للمسرح، 2015):
1. تبني إستراتيجية لتطوير المسرح المدرسي على مرحلتين: قصيرة المدى لعام 2018، وطويلة المدى لعام 2025م.
 2. إصدار دليل عام للمسرح المدرسي في جميع مراحل التعليم العام.
 3. تأهيل (300) مدرب؛ لإعداد المشرفين والمنشطين والميسرين في مختلف الدول العربية ضمن خطة عمل واضحة.
 4. توقيع مذكرات تفاهم بين: الهيئة العربية للمسرح والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ووزارات التربية العربية لتفعيل هذه الخطة الإستراتيجية.
 5. إحياء يوم المسرح المدرسي في جميع الدول العربية، والذي يصادف الخامس من مايو من كل عام.
- ومن أبرز المبادرات الفردية مبادرة الأستاذ الدكتور: كمال الدين حسين (من أبرز الباحثين والناشطين والمؤلفين في مجال مسرحية المناهج والمسرح التعليمي)، والتي ارتكزت على عدة محاور، أهمها (حسين، 2020):

1. تنمية الوعي المسرحي من خلال خلق اتجاه إيجابي نحو دور المسرح في المؤسسات التعليمية.
 2. اعتماد طريقة الدراما الإبداعية كطريقة من طرائق التدريس في المدارس.
 3. تشكيل لجنة متخصصة لمسرحية بعض الدروس التي يمكن مسرحتها في مقررات متنوعة.
 4. إقامة مسابقات للتأليف الدرامي.
 5. التدريب المستمر للكوادر المتخصصة في المسرح التعليمي.
 6. البحث عن مصادر تمويل للمسرح التعليمي.
 7. تحفيز التلاميذ على المشاركة في المسرح التعليمي.
- ومن أبرز الدراسات التي تناولت تطوير المسرح المدرسي دراسة الشاهد (2011) التي هدفت إلى وضع ممارسات تساعد على تطوير المسرح المدرسي في مدارس محافظة المنوفية بمصر في ضوء معايير الجودة والاعتماد، وكان أبرز توصياتها:
1. وضع معايير معتمدة للمسرح المدرسي من قبل الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.

2. إضافة مادة كاملة بقانون التعليم تختص بمجالات ومعايير ومؤشرات الأداء الملزمة لعمل أخصائي المسرح المدرسي تكون أكثر وضوحاً وتطبيقاً.
 3. تطبيق المعايير الأكاديمية القومية المرجعية لإعداد مختصي المسرح المدرسي بشعب المسرح المدرسي بكليات التربية النوعية ؛ ليكون الخريج معد إعداداً جيداً في ضوء معايير الجودة والاعتماد.
 4. مشاركة مختصي المسرح المدرسي في وضع ومراجعة رؤية المدرسة ورسالتها.
 5. ضرورة الاهتمام بإنشاء مسرح مدرسي مجهزة في الأبنية الجديدة.
 6. مساهمة مختصي المسرح المدرسي في تفعيل نظام الجودة داخل المدرسة.
 7. الاهتمام بالدورات التدريبية المستمرة لمختصي المسرح المدرسي.
- وانطلاقاً من خبرة الباحث في ميدان مسرحية المناهج من خلال البحث والتأليف والتطبيق في مدارس التعليم العام لمدة (15) يقدم تصوراً مقترحاً لآليات تطوير هذا المنحى من خلال توظيف خبرته، واستفادته من الدراسات السابقة والأدب التربوي في هذا المجال.

جدول 1. تصور الباحث المقترح لتطوير منحى مسرحية المناهج في الدول العربية.

اقتراحات التخطيط	اقتراحات التنفيذ	اقتراحات التقويم
وضع خطة إستراتيجية، مرفقة بخطة تشغيلية لتنفيذ مسرحية المناهج في المدارس.	تشكيل لجنة في كل مدرسة من مسئول المسرح، والمعلمين المبدعين لتنفيذ خطة المسرحية.	وضع مؤشرات أداء متوافقة مع نظام الجودة لتقويم أداء المدارس في المسرحية.
إصدار دليل عام لمسرحية المناهج يتم تعميمه على جميع المدارس.	تقديم عروض مستمرة في الإذاعة المدرسية، والفسح، وحصص النشاط، ومجالس الآباء.	مطالبة المدارس بتقرير شهري يوضح منجزاتها في مجال المسرحية.
تأهيل مختصين في المسرح المدرسي من خلال برامج معينة في الجامعات، وتعيينهم في المدارس، مع التركيز على التدريب المستمر.	تبادل الخبرات والعروض مع المدارس المتميزة في المنطقة.	تقديم تغذية راجعة مستمرة لتطوير أداء المدارس في مجال المسرحية.
تخصيص ميزانية للمسرح المدرسي، مع السماح للمدارس بالاستفادة من عقود الرعاية مع القطاع الخاص.	إصدار مجلة شهرية على مستوى إدارات التعليم تتضمن إرشادات المسرحية، والعروض المتميزة.	إضافة نقاط للمعلمين المتميزين في المسرحية في أدائهم الوظيفي.

إنشاء وحدة مختصة في المسرح المدرسي في أقسام النشاط الطلابي في إدارات التعليم.	دعوة الآباء لحضور العروض المسرحية.	تصنيف أداء المدارس في مجال المسرح، وتكريم المتميزة منها، ومضاعفة ميزانيتها.
تشكيل لجنة من المسرحيين والمعلمين المبدعين، والمشرفين لمسرحة الدروس التي يمكن مسرحتها، وتضمينها في الدليل.	تنظيم اللقاءات والمؤتمرات الدورية المتعلقة بتطورات منحة مسرحية المناهج.	تكريم المدارس والتجارب المتميزة، وتعميم التجارب الناجحة في الميدان التربوي.
التخطيط لإيفاد المواهب الطلابية إلى الدول المتقدمة في المسرحية.	توظيف المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل لنشر ثقافة المسرحية وتجاربها المتميزة.	وضع آلية فعالة لتلبية حاجات المدارس اللازمة للمسرحية.
وضع برامج شراكة مع الدول المتقدمة في المسرحية.	إقامة حفل ختامي لكل فصل دراسي على مستوى إدارات التعليم يعرض فيه التجارب المتميزة.	
تجهيز المسارح في المدارس الحكومية بأحدث الوسائل.	تنظيم دورات تدريبية للمعلمين في مجال المسرحية.	
التخطيط لإقامة مسابقات وجوائز تميز في مجال المسرحية.		

نتائج الدراسة:

- 1- لمنحى مسرحية المناهج أهمية في المنظومة التربوية من حيث دوره الفعال في تطوير التحصيل الدراسي للطلاب، ودافعيتهم، وقيمهم، وسلوكهم، ومهاراتهم الدراسية والحياتية.
- 2- اتجاهات المعلمين إيجابية نحو تطبيق هذا المنحى.
- 3- تدني مستوى تطبيق منحى مسرحية المناهج في الدول العربية في الوقت الحاضر لعدة أسباب، أهمها: ضعف التمويل، وسوء التخطيط، تدني الإمكانيات المادية للتطبيق، ضيق الوقت على تطبيق هذا المنحى، قلة البرامج التدريبية المتعلقة بتطبيقه، قلة التشريعات والأنظمة المتعلقة بتطبيقه.
- 4- وجود مبادرات فردية وجماعية على المستوى العربي لتطوير هذا المنحى.

توصيات الدراسة:

- 1- توفير متطلبات تطبيق هذا المنحى في المدارس والمؤسسات التعليمية في العالم العربي.
- 2- تطوير هذا المنحى على مستويات: التخطيط والتنفيذ والتطبيق.
- 3- إجراء دراسات متنوعة تهدف إلى تشخيص واقع تطبيق هذا المنحى، وتطويره في العالم العربي.

قائمة المراجع:

أولاً المراجع العربية:

- أبو حرب، يحيى (1990)، أثر التمثيل الحركي للنصوص اللغوية في قدرات التعبير الشفوي لدى طلبة الصف الثاني الابتدائي في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الأردنية: عمان.
- أبو عرب، محمد (2014). 25 خبيراً يستعرضون واقع المسرح المدرسي في الوطن العربي. صحيفة الخليج، تم استرجاعه على الرابط: www.alkhaleej.ae
- أبو العزم، عبدالغني (2014). معجم الغني، الرباط: مؤسسة الغني للنشر.
- أبو لحية، ختام (2011). أثر استخدام الدراما على تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مبحث اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي في شمال غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأزهر: غزة.
- أبو منصور، نصره (2016). أثر استخدام الدراما الإبداعية في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل في تدريس اللغة العربية لدى طلبة الصف الخامس في العاصمة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والقيادة التربوية، جامعة الشرق الأوسط: عمان.
- أبو مور، دعاء (2016). أثر توظيف مسرحية المناهج على تنمية القيم في مادة التربية الوطنية لدى طالبات الصف السادس الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية : غزة.
- أميرة، بوحجر (2017). تعليمية مسرح الطفل بالجزائر - دراسة ميدانية تطبيقية - رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران: وهران.
- جبر، غسان (2014). مشكلات غياب نشاط المسرح المدرسي في مدارس محافظة ميسان من وجهة نظر معلمي التربية الفنية. مجلة أبحاث ميسان، 10، (19)، 240 - 272.
- جمال الدين، هناء؛ الموافي، أشرف؛ وإسكندر، رامي (2016). استخدام أسلوب مسرحية المناهج الدراسية في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري في مادة العلوم لدى تلاميذ الحلقة الابتدائية. تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث، 2، (29)، 203-229.
- الجميل، حنان؛ النوري، إبراهيم (2018). دور مسرحية منهاج اللغة العربية في تحسين اتجاهات تلاميذ المرحلة الأساسية نحو التعليم من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديريات نابلس وقلقيلية وطولكرم وطوباس. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 16، (4)، 145-164.
- الجوفان، جميلة (2004). الواقعية نظر عن قرب. موقع الألوكة، تم استرجاعه على الرابط: www.alukah.net/sharia.
- حسين، حسين (2018). أثر استخدام الدراما التعليمية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الأول متوسط. مجلة الفتح، 76، 261-279.
- حسين، كمال الدين (2004)، المسرح التعليمي: المصطلح والتطبيق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

- حسين، كمال الدين (2020). المسرح في المؤسسات التعليمية ما بين النظرية والتطبيق محاولة للتنظير للمسرح التعليمي. موقع مجلة مسرحنا، تم استرجاعه على الرابط: www.gocp.gov.eg
- الخطيب، محمد؛ بني ملحم، أسامة (2018). أثر استخدام مسرحية المناهج في التحصيل وخفض تشتت الانتباه لدى الطلبة ذوي صعوبات تعلم الرياضيات. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 14، (4)، 367-377.
- الذيابات، بلال (2019). تصورات المعلمين في لواء الرمثا في المملكة الأردنية الهاشمية حول واقع استخدام مسرحية المناهج. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، 46، (2)، 648 – 663.
- رشدي، نيفين (2004). فاعلية مسرحية المناهج في تحقيق بعض أهداف مدارس التربية الفكرية. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- السريع، عبدالعزيز؛ بدير، تحسين (1993). *المسرح المدرسي في دول الخليج العربية: الواقع وسبل التطوير*. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- السلخي، محمود (2019). مسرحية دروس الفقه الإسلامي وفعاليتها في تحصيل طالبات الصف السادس الأساسي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 15، (4)، 487-503.
- السماعيل، عبدالعزيز (2012). مسرحيون يصفون المسرح التعليمي بالمغيب مؤكداً أهميته التعليمية. موقع جريدة الرياض، تم استرجاعه على الرابط: www.alriyadh.com/728449
- سلمان، عبدالكريم (2019). المسرح المدرسي وأهمية الدراما في مسرحية المناهج التعليمية. *مجلة دراسات تربوية*، 45، 318 – 339.
- سيد أحمد، ورغي (2018). مسرحية المناهج رؤية حديثة في إدارة النشاط التعليمي الصفي. *مجلة متون بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية*، 9، (3)، 7-21.
- الشاهد (2011). *تطوير المسرح المدرسي في ضوء معايير الجودة والاعتماد*. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس: القاهرة.
- شحاتة، حسن (2004). *النشاط المدرسي: مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه*، (ط 8). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- صابر، فاطمة (2018). أثر مسرحية المناهج في تدريس الفلسفة لتطوير بعض المهارات اليومية لطلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة بني سويف: بني سويف.
- صرصور، فتحية (2007). *مسرحية المناهج التعليمية بين الواقع والطموح*. دنيا الوطن، تم استرجاعه على الرابط: www.pulpit.alwatananvoice.com
- عبد الحميد، أماني (2005). فعالية استخدام المناهج المسرحية على تنمية مهارات اللغة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة القراءة والمعرفة*، 12، 50، 2-58.
- عبداللطيف، محمود (2014). فاعلية العروض المسرحية في تخفيف حدة الخجل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة دراسات الطفولة*، 17، (64)، 45-48.
- عبيدات، ذوقان (2005). *البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- عمران، إبراهيم؛ أبو مر، ليلي (2020). إدراكات معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية العليا لأهمية توظيف إستراتيجية مسرحية المناهج في محافظة بيت لحم. *المجلة العربية للنشر العلمي*، 6، (21)، 523 – 552.
- عطية، منى (2002). أثر استخدام مسرحية المناهج في تدريس التاريخ لتلاميذ الصف الأول الإعدادي على تحقيق بعض أهداف المادة. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس: القاهرة.
- العناتي، حنان (1997)، *الدراما والمسرح في تعليم الطفل*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- العوذات، سامي (2005)، *أثر مسرحية النص في تنمية مهارات القراءة الجهرية والتعبير الشفوي لطلبة الصف الخامس الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية معان*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة مؤتة: الكرك.
- عيد، محمود (2013). *المسرح المدرسي بين الواقع والمأمول*. موقع المسرح، تم استرجاعه على الرابط: www.masrah-theater.net
- القرشي، أمير (2001)، *المناهج والمدخل الدرامي*. القاهرة: عالم الكتب.
- قطامي، يوسف وقطامي، نايفة، (1998)، *نماذج التدريس الصفي*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- كوسة، سوسن (2019). *أثر مسرحية المناهج في تدريس وحدة الأشكال الهندسية على التحصيل والميل نحو الرياضيات لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة*. *المجلة التربوية*، 33، (130)، 95-126.
- اللقاني، أحمد والجمال، علي (2003)، *معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس*، (ط 3). القاهرة: عالم الكتب.
- اللوحي، أحمد (2001)، *أثر استخدام النشاط التمثيلي على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الأساسي في قواعد النحو واتجاهاتهم نحوها*. رسالة ماجستير غير منشورة، البرنامج المشترك بين جامعة عين شمس وجامعة الأقصى بفلسطين، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- محمد علي، فتحي وزيان، ماجدة (1998)، *أثر مسرحية المناهج في فهم تلاميذ المرحلة الابتدائية وتحصيلهم لقواعد النحو*. *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، (49)، 1-24.
- محمود، صلاح الدين (2004)، *مسرحية المناهج كمدخل تدريس في مجال الدراسات الاجتماعية*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- مجمع اللغة العربية (2004). *المعجم الوسيط (ط 4)*. القاهرة: مكتبة الشرق الدولية.
- المسيري، خليل (2009). *تأثير إستراتيجية مسرحية المناهج على تنمية القيم البيئية والتحصيل في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي*، رسال ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ: كفر الشيخ.
- مماي، شوقي؛ بن عمر، رقية (2018). *مسرحية مناهج الدراسات الاجتماعية خطوة نحو بناء بيئات لتعلم مهارات التفكير*. *الملتقى العلمي الأول للدراسات الاجتماعية رؤية حديثة في علم متجدد*، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

الناصر، محمد (2008). أثر التدريس باستخدام الدراما وفق منحنى مسرحية المناهج لمادة قواعد اللغة العربية في التحصيل الدراسي وتنمية مهاراتي الاستماع والتحدث لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة القطيف بالمملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم المناهج والتدريس، كلية التربية، الجامعة الأردنية: عمان.

الناصر، محمد (2014). أثر التدريس باستخدام منحنى مسرحية المناهج في تدريس القواعد النحوية ومهارات التعبير الكتابي والشفوي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 8 (1)، 150 – 170.

نحلة، عمرو (2001). مدى تحقيق المسرح التعليمي لأهداف التربية المسرحية في المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

الهيئة العربية للمسرح (2015). مؤتمر تنمية وتطوير المسرح المدرسي في الوطن العربي يختتم أعماله بإعلان الشارقة. موقع الهيئة العربية للمسرح، تم استرجاعه على الرابط: www.atitheatre.ae

وحدة تطوير المدارس (2016). مسرحية المناهج والدور التربوي والتعليمي للمسرح المدرسي، موقع تمهين، تم استرجاعه على الرابط: www.tamheen-Jeddah.com

يوسف، فاطمة (2007)، مسرحية المناهج (مسرحية منهاج تاريخ مصر الحديث). القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب.

يونس، سمير وعبد العظيم، شاكر (2000)، استخدام مدخل مسرحية المناهج في تحقيق أهداف وحدة تدريسية في النحو لتلاميذ الصف الأول الإعدادي. دراسات في المناهج وطرق التدريس، (63)، 105-133.

ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية:

Ferries, Grentchen (2003). **There are no small intelligences: Recognizing multiple intelligences in theatre education**, Unpublished master thesis, School of theatre, The Florida State University: Tampa.

Haag, Claudia (1998). **Exploring Participation In a First- Grade Multicultural Classroom During Two Literacy Events: The Read Aloud and The Literature Dramatization**. Unpublished doctoral dissertation, Texas Woman's University, Texas, USA.

Konaxis, Antoninette (1999). Incorporating a Comprehensive Drama Unit Including a Theatre of the Absurd Component Within the Advanced Placement English Program for Senior Level Students. **ERIC Document Reproduction Service No. ED 434375**.

Macy, Leonra (2002). **A case Study: Integrating Language Across Curriculum Through Drama**. Unpublished doctoral dissertation , University of Alberta, Edmonton, Canada.

Smith, Lea; Herring, Daniel (1993). Using drama in the classroom. **Reading Horizons**, 33, (5), 418-426.

Wagner, B (1998). **Educational Drama Language Arts: What Research Shows?**. Portsmouth, NH: Heineman.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v2.22.1

أثر القواعد الأصولية اللغوية في التفسير عند أبي بكر بن العربي المعافري

The impact of linguistic fundamentalist rules on Quranic interpretation (Ibn al-Arabi al-Ma'afari as a mode)

الدكتور/ حميد السراوي

دكتوراه في الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة المولى إسماعيل، أستاذ بأكاديمية فاس، مكناس، المملكة المغربية
البريد الإلكتروني: essarraoui@gmail.com

الملخص

من التفاسير التي اعتنت بأصول الفقه كتاب: "أحكام القرآن" لأبي بكر بن العربي المعافري، فقد وظف القواعد الأصولية في بيان المعاني واستنباط الأحكام الشرعية وترجيح الأقوال الفقهية، ولا يخفى على الباحث مكانة ابن العربي العلمية، حيث تفوق في عدد مهم من العلوم، وبلغ رتبة عالية في الاجتهاد، ومؤلفاته التي تركها خير شاهد على ذلك.

لذلك كان اختيار هذا الموضوع: "أثر القواعد الأصولية اللغوية في التفسير عند ابن العربي المعافري" محاولة لبيان علاقة أصول الفقه بالتفسير عموماً، ثم لبيان طرق إعمال القواعد الأصولية في التفسير على وجه الخصوص.

- لقد بينت هذه الدراسة أهمية القواعد الأصولية اللغوية في بيان معاني الآيات القرآنية وترجيح الأقوال الفقهية، وكذلك أهميتها في استنباط الأحكام الشرعية الموافقة لقواعد اللغة ومقاصد الشريعة.
- أبرزت الدراسة شخصية ابن العربي المعافري الأصولية، التي تميزت بعمقها الأصولي وقدرتها على اختيار الأقوال الفقهية والدفاع عنها، انطلاقاً من المذهب المالكي، وذلك بتوظيف القواعد الأصولية اللغوية.
- وسعت القواعد الأصولية اللغوية المعاني لتشمل وتعم باقي وجوه التفسير المقبولة دون إهمالها.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الإسلامية، علوم القرآن، التفسير وقواعده

The impact of linguistic fundamentalist rules on Quranic interpretation (Ibn al-Arabi al-Ma'afari as a model)

Abstract:

Among the interpretations of the Quran that took care of the fundamentals of jurisprudence, we find the book: “Ahkam al-Qur’an” by Abu Bakr bin al-Arabi al-Ma’afari. He used fundamentalist rules to clarify meanings, deduce legal rules and weigh jurisprudent sayings. His scientific status is no secret to researchers; he excelled in many sciences and he attained a high rank in ijtiḥād. The books he left are another proof of his status.

The choice of this topic “**The impact of linguistic fundamentalist rules on Quranic interpretation: Ibn al-Arabi al-Ma’afari as a model**” is an attempt to show the relationship of the fundamentals of jurisprudence to Quran interpretation in general, and then to demonstrate the ways of employing fundamentalist rules in Quranic interpretation in particular.

- This study has shown the importance of the linguistic fundamentalist rules in clarifying the meanings of Quranic verses and weighing jurisprudence sayings, as well as their importance in deducing legal rules that comply to the rules of the language and the purposes of Sharia.
- The study highlighted the fundamentalist personality of Ibn al-Arabi al-Ma’afari, who was distinguished by his fundamentalist depth and ability to choose and defend jurisprudential sayings, based on the Maliki school of thought, depending on the linguistic fundamentalist rules.
- The linguistic fundamentalist rules expanded the meanings to include and pervade the rest of the accepted aspects of interpretation without neglecting them.

Keywords: Islamic studies, Quran Sciences, Interpretation and its rules

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين النبي الأمين البشير النذير الرحمة المهداة والنعمة المسداة وعلى آله وأصحابه الطاهرين الطيبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اقتضت حكمة الله سبحانه إنزال القرآن الكريم ليكون هاديا للناس بشيرا ونذيرا قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (1) لذلك كانت نعمة إنزال الكتاب خير نعمة على هذه الأمة، حيث اصطفى الله تعالى هذه الأمة لتكون متلقية للكتاب ومبلغة له. قال تعالى ممتنا على هذه الأمة: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (2).

ولا شك أن إنزال الكتاب بلسان العرب وما اشتمل عليه من تنوع أساليب الخطاب يحتاج إلى بيان وتفسير، لذلك كان من وظائف الرسول صلى الله عليه وسلم بيان وتفسير القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (3)، إلا أن هذا البيان كان على حسب الحاجة ومراعاة لواقع المخاطبين، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يبين للصحابة ما التبس عليهم معناه أو أشكل فهمه.

ثم صار الصحابة بعد ذلك يفسرون القرآن الكريم ويبينون معاني الألفاظ ويستنبطون الأحكام وفق قواعد وضوابط شرعية.

وقد تطور التفسير مع مر العصور وصنفت فيه مؤلفات، واستقل تدوينه عن الحديث وباقي المصنفات وعرف مدارس واتجاهات مواكبة لتنزيل الدين على الواقع وإجابة عن الإشكالات وحماية من التأويلات الفاسدة.

إن وظيفة التفسير والحاجة إليه لا زالت مستمرة في الحاضر، تحقيقا لمقصد التعبد وإجابة على إشكالات العصر.

وقد ساهم علم التفسير في تحقيق نهضة علمية في شتى العلوم الخادمة للنص كاللغة والفقه والأصول والبلاغة وغيرها حيث اعتنى العلماء بهذه العلوم باعتبارها خادمة للنص القرآني، ومن أهم هذه العلوم التي وظفها علماء التفسير علم أصول الفقه باعتباره من أهم أدوات البيان كما ورد ذلك عن الإمام الشافعي وغيره من علماء الأصول.

ومن التفسير التي اعتنت بأصول الفقه كتاب: "أحكام القرآن" لأبي بكر بن العربي المعافري، فقد وظف القواعد الأصولية في بيان المعاني واستنباط الأحكام الشرعية وترجيح الأقوال الفقهية، ولا يخفى على الباحث مكانة

1 الاسراء: الآية 9

2 الجمعة: الآية 2

3 النحل: الآية 44

ابن العربي العلمية، حيث تفوق في عدد مهم من العلوم وبلغ رتبة عالية في الاجتهاد، ومؤلفاته التي تركها خير شاهد على ذلك، فقد ألف في الفقه والأصول والحديث والتفسير والأدب والشعر...

لقد تميز ابن العربي بتمكنه العالي وضبطه الدقيق لمختلف العلوم، كما تميز بقدرته الفائقة في استنباط الأحكام وترجيح الأقوال ورد المرجوح منها، ويظهر ذلك جليا في المسائل العلمية الواردة في تفسيره، حيث اعتمد فيه على منهجية أصولية محكمة.

لذلك كانت أهداف هذه الدراسة بيان علاقة أصول الفقه بالتفسير عموما، ثم بيان طرق أعمال القواعد الأصولية في التفسير على وجه الخصوص، لأن كتاب "أحكام القرآن" يقدم مادة فقهية غنية تعين على بيان أثر القواعد الأصولية في استنباط الأحكام وترجيح الأقوال الفقهية وفق المذهب المالكي.

كما تهدف هذه الورقة أيضا إلى إبراز مدى الكفاية التفسيرية للقواعد الأصولية في التفسير وقوتها في أن تنتظم في إطار نظري جامع ضابط لعملية التفسير، وذلك انطلاقا من التراث التفسيري لعلماء الغرب الإسلامي.

أما منهج الدراسة فقد اعتمدت المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، حيث بدأت بجمع المادة المدروسة ثم صنفتها، لأصل بعدها لتوصيف وتنظيم المعطيات وتحليلها، ثم استنتاج النتائج وتركيب الخلاصات.

وقد تناولت هذا الموضوع وفق المنهجية التالية: المقدمة: التعريف بالموضوع وطرح إشكاله ثم بيان أهداف الموضوع، والمنهج المعتمد في الدراسة

التمهيد: التعريف بأبي بكر بن العربي المعافري .

- المحور الاول : القواعد الأصولية اللغوية : المفهوم والقضايا.

أولا: أهمية أصول الفقه في التفسير.

ثانيا: مفهوم القواعد الأصولية اللغوية.

- المحور الثاني: أثر القواعد الأصولية اللغوية في الاستنباط والترجيح عند ابن العربي المعافري:

: أولا: أثر قواعد العموم والخصوص في الاستنباط والترجيح.

- ثانيا: أثر قواعد الأمر والنهي في الاستنباط والترجيح.

- الخاتمة: قدمت فيها النتائج والخلاصات.

تمهيد:

أولاً: ترجمة لأبي بكر بن العربي المعافري.

«هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد، الإمام أبو بكر بن العربي المعافري الأندلسي، الحافظ، أحد الأعلام، ولد في شعبان سنة ثمانية وستين وأربعمئة»⁴

«كان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها، مقداً في المعارف كلها، صنف التفسير، وأحكام القرآن، وشرح الموطأ، وشرح الترمذي، وغير ذلك»⁵

وقد عرف باتساعه في الرواية وإتقان مسائل الخلاف، وعلم الكلام، وتبحر في التفسير، وبرع في الأدب والشعر. كما عرف بأخلاق عالية وحسن المعاشرة والكرم والوفاء بالعهد وثبات الود.

«وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسائة»⁶

ثانياً: مكانة ابن العربي المعافري العلمية والأصولية.

ترك أبو بكر بن العربي مؤلفات كثيرة تنتمي لمجالات علمية مختلفة منها التفسير المشهور "أحكام القرآن" وكتاب "المحصول في علم الأصول" وهو من الكتب القيمة، تناول فيه المباحث الأصولية بالدراسة والتحليل، بل أضاف فيه إضافات تدل على «... قدرته الفارقة وبراعته الفذة في مجال استيعاب الأصول وتأصيلها وإخضاع الأدلة لمعاييرها، واستنباط الأحكام وتقريرها وفقهاها»⁷، وهذا يظهر جلياً من خلال مؤلفاته الأصولية، ككتاب "التمحيص"، و"نكت المحصول"، و"المحصول في علم الأصول"، مما يعكس استيعابه العميق للقواعد الأصولية، بل أضاف أمورا جديدة تظهر من خلال تأصيلاته وتصحيحاته الواردة في كتاب "أحكام القرآن"، حيث كانت أصول الفقه أداة مهمة في البيان والاستنباط، فلم يكتف «بمجرد استعراض مذاهب الفقهاء في المسائل التي يتناولها، بل إنه درج في كثير من القضايا الفقهية على الخلوص إلى موقف يرجحه ويتبناه وينسبه إلى الصحة والرجحان... وقد تكرر هذا الصنيع في غير ما موضع من تفسيره»⁸.

لقد تميز ابن العربي بتمكنه العالي والدقيق من أدوات استثمار النصوص من مختلف الوجوه، ومن طرق استنباط الأحكام والاستدلال، وهذا ما جعلني أختار كتابه أحكام القرآن، للكشف عن تميزه الأصولي وطريقة توظيفه للقواعد الأصولية اللغوية في التفسير.

⁴ طبقات المفسرين ص 180 لأحمد بن محمد الأدنه وي مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1417هـ-1997م

⁵ طبقات المفسرين للأدنه وي ص 181.

⁶ نفسه

⁷ -مجلة الموافقات: ع3/ص:117/سنة1994

⁸ - سلسلة أقرأ: ع8/س1994

كما تميز منهجه أيضا في التفسير بالأخذ بالمأثور من الأقوال وتجنب الإسرائيليات، وعدم الأخذ بالأحاديث الضعيفة، وكثيرا ما يحتكم إلى اللغة في استنباط المعاني والأحكام من الآيات، كما يولي عناية كبيرة لأسباب النزول...

الفصل الأول: القواعد الأصولية اللغوية: المفهوم والقضايا.

أولا: أهمية أصول الفقه في التفسير:

إن الحديث عن أهمية أصول الفقه تدفعنا إلى الكشف عن أسباب نشأة أصول الفقه ابتداء، وإذا كان القرآن الكريم نزل بلسان العرب وعلى معهودهم في الخطاب، فإن أصول الفقه نشأ وتأسس لضبط قواعد البيان، مما يدل على العلاقة الوثيقة بين التفسير وأصول الفقه، وهو ما يتضح من خلال استهلال الإمام الشافعي حديثه عن البيان قائلا « والبيان اسم جامع لمعاني مجتمعة الأصول، متشعبة الفروع، فأقل ما في تلك المعاني المتشعبة أنها بيان لمن خوطب بها ممن نزل القرآن بلسانه، متقاربة الاستواء عنده، وإن كان بعضها أشد تأكيدا ببيان من بعض، ومختلفة عند من يجهل لسان العرب » 9

فالإمام الشافعي يوضح لنا هذه العلاقة بين التفسير وأصول الفقه وهي البيان، أي بيان ألفاظ القرآن بقواعد أصول الفقه، فباب البيان في الأصول «على تشعب مسالكه وتنوع العلماء فيه، وثيق الصلة بتفسير النصوص، أصيل العلاقة به، يهدي إلى ذلك ما يجده الباحث في معاني الألفاظ، وتحديد المصطلحات، من صادق النسب بين البيان والتفسير» 10

فأصول الفقه هو أداة فهم النص وتفسيره، وهو ما يعرف عند الأصوليين بطرق استنباط الأحكام، وهو «من أهم وأدق مباحث علم أصول الفقه، لأنه بدون إدراك هذه الطرق لا يمكن استخراج الأحكام الشرعية (...) فالأحكام الشرعية هي ثمرة استخدام هذه القواعد والمبادئ التي وضعت لتضبط عمل المجتهد في نسبة الحكم إلى الشارع الحكيم» 11

وقد اعتبر الإمام الشاطبي القواعد الأصولية أساسية في بيان الأحكام «لأنها من الأدلة الشرعية المعتمدة» 12

وقد ذكر الشريف التلمساني الأوجه الدلالية عند الأصوليين وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، بل جعل الباب الثاني من كتابه يتحدث عن القواعد الأصولية اللغوية، وصدر الباب بقوله: «في كون الأصل النقلي متضح الدلالة» 8، فتكلم فيه عن الأمر والنهي والمجمل والمبين والعموم والخصوص

9 الرسالة للإمام الشافعي: ص21/ تحقيق أحمد شاکر المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.

10 تفسير النصوص في الفقه الإسلامي لمحمد أديب صالح ص 23، المكتب الإسلامي، ط: 4 / س: 1413هـ / 1993م.

11 طرق استنباط الأحكام من القرآن الكريم عجيل جاسم النمشي ص 21 ط الثانية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي 1418 هـ - 1997م

12 أنظر الموافقات للشاطبي ج3/ص: 204 دار الكتب العلمية، ط الثانية 2003م- 1424هـ، بيروت

لقد عمل علماء التفسير على توظيف أصول الفقه في التفسير وعلوم القرآن، فنص الإمام الزركشي في البرهان على ضرورة تمكن المفسر من هذا العلم قائلا: «ولا بد من معرفة قواعد أصول الفقه، فإنه من أعظم الطرق في استثمار الأحكام من الآيات (...) فسياق عموم النكرة في سياق النفي من قوله تعالى: وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا»⁹ ... وفي سياق الإثبات بعموم القلة المقترضى من قوله: «عَلِمْتُ نَفْسًا مَا أَحْضَرْتُ»¹⁰»¹¹

وأورد الإمام الزركشي أمثلة لأصول الفقه في التفسير قائلا: «فمن أمثلة ما خص بالقرآن قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾¹² خص بقوله تعالى: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾¹³، وقوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾¹⁴، خص بقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾¹⁵»¹⁶

ثانيا: مفهوم القواعد الأصولية اللغوية:

أ- تعريف القاعدة في اللغة:

القاعدة في اللغة يراد بها معاني متعددة، يفهم معناها المقصود من خلال سياق الكلام، ومن هذه المعاني: الأساس: ومنه قواعد البيت، أي أسسه، قال الزجاج «القواعد أساطين البناء التي تعمد»¹³، ومثاله في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾¹⁴ الأصل: «يقال قواعد السحاب، والمعنى: أصولها المعترضة في آفاق السماء شبهت بقواعد البناء»¹⁵ الثابتة: قال الزمخشري: " القواعد، جمع قاعدة، وهي صفة غالبية ومعناه الثابتة، ومنه قعدك الله، أي أسأل الله أن يقعدك أي يثبتك «¹⁶».

إن هذه الاستعمالات للقاعدة في اللغة تدور على معنى الثبات والاستقرار، قال الطبرسي: «القواعد والأساس والأركان نظائر، وواحد القواعد قاعدة، وأصله في اللغة الثبوت والاستقرار»¹⁷

⁸ مفتاح الوصول للشريف التلمساني، ص: 31 دار الرشاد، دار البيضاء، ط: الأولى 1425 هـ/2004م.

⁹ الكهف: 49

¹⁰ التكوير: 14

¹¹ البرهان في علوم القرآن للزركشي ج 2/ص 06

¹² البقرة: 282

¹³ الأحزاب: 29

¹⁴ النساء: 03

¹⁵ النساء: 23

¹⁶ الإتيان في علوم القرآن للسيوطي، ص 455 مؤسسة الرسالة، ط الأولى 1429 هـ/2008م.

¹⁴ سورة البقرة: 125.

¹⁵ لسان العرب لابن منظور: مادة "قعد".

¹⁶ الكشف عن حقائق التنزيل ج 1 ص 321 الطبعة الأولى، 1438 هـ 1998م مكتبة العبيكان

¹⁷ مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي دار المرتضى - بيروت لبنان، الطبعة الأولى: -1427 هـ /2006م .

ب- تعريف القاعدة في الاصطلاح:

أما في الاصطلاح فقد قال الجرجاني في التعريفات عن القاعدة هي: «قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها» 18

يقول الأستاذ علي أحمد الندوي في توضيح هذا التعريف: «القاعدة هي أمر كلي ينطبق على جميع جزئياته، مثل قول النحاة: الفاعل مرفوع والمفعول منصوب وقول الأصوليين: الأمر للوجوب والنهي للتحريم ... فمثل هذه القاعدة سواء في النحو أو في أصول الفقه أو سواهما من العلوم قاعدة تنطبق على جميع الجزئيات بحيث لا يند عنها فرع من الفروع، وإذا كان هناك شاذ خرج على نطاق القاعدة، فالشاذ أو النادر لا حكم له ولا ينقض القاعدة» 19.

وعرف الدكتور فريد الأنصاري رحمه الله القاعدة بقوله: «فهي تركيب مصطلحي في نسق علمي خاص، هو الذي أعطاه صفة القاعدة، وذلك لمنع أي تركيب اعتباطي عشوائي للمصطلحات» 20

ج- مفهوم القاعدة الأصولية:

استنادا إلى التعريف الوظيفي لعلم الأصول وانطلاقا من التعريف الاصطلاحي للقاعدة، فالقاعدة الأصولية: «هي قضية كلية منسوبة إلى العلم المسمى بعلم أصول الفقه، أو إنها: مبدأ كلي يتوصل به إلى استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية» 21

د- مفهوم القواعد الأصولية اللغوية (الدلالية):

قبل تقديم التعريف لا بد من الإشارة إلى أن القواعد الأصولية بوجه عام تنقسم إلى قسمين: القواعد الأصولية الدلالية، والقواعد الأصولية الشرعية، والذي يعيننا في هذه الورقة هي القواعد الأصولية اللغوية، فهي قواعد يتوصل بها إلى استنباط الأحكام من النصوص الشرعية، وهذه القواعد مستمدة من استقراء الأساليب العربية وفق ما قرره علماء أصول الفقه في طرق دلالة الألفاظ على المعاني، فيما يتعلق بالعام والخاص والمطلق والمقيد ...

وتعرف القواعد الأصولية اللغوية: «بقواعد تفسير النصوص» 22، وموضوعها: «كيفية استنباط الأحكام من النصوص الشرعية من قرآن وسنة، وقد وضع العلماء قواعد لهذه الكيفية مستمدة من أساليب اللغة العربية، أو من الأحكام الشرعية وعللها، ومن مبادئ الشريعة وأصولها الكلية المفهومة من النصوص» 23.

18 التعريفات للجرجاني: ص 172 / الطبعة الأولى 1421 هـ - 2000 م، دار الكتب العلمية بيروت

19 القواعد الفقهية لعلي أحمد الندوي ص 39 دار العلم دمشق الطبعة الثالثة 1414 هـ / 1994 م.

20 المصطلح الأصولي عند الشاطبي لفريد الأنصاري ص 50 / الطبعة الأولى 1424 هـ / 2004 م معهد الدراسات المصطلحية، فاس المغرب.

21 القواعد الأصولية وطرق استنباط الأحكام منها، لمحمد شريف مصطفى مجلة الجامعة الإسلامية المجلد 19 ع 1 ص: 281/2011م

22 تفسير النصوص لأديب صالح ج 1/ص: 59، المكتب الإسلامي، ط الرابعة 1413 هـ / 1993 م

23 الوجيز في أصول الفقه، وهبة الزحيلي، ص: 163، دار الفكر - بيروت ط: الأولى: 1419 هـ / 1999 م.

الفصل الثاني: أثر القواعد الأصولية اللغوية في الاستنباط والترجيح عند ابن العربي المعافري.

اهتم علماء التفسير بعلم أصول الفقه عموماً وبالقواعد الأصولية اللغوية على الخصوص، باعتبارها آلية لفهم النصوص وتفسيرها، وسأقدم نموذجاً من نماذج التفسير، حيث تم توظيف القواعد الأصولية اللغوية بيانا للمعنى وترجيحاً للأقوال واستنباطاً للأحكام الشرعية، وسأقدم نماذج تفسيرية لابن العربي المعافري المالكي، وأتناول هذه النماذج التفسيرية في عنصرين كالتالي: قواعد العموم والخصوص، وقواعد الأمر والنهي.

أولاً: أثر قواعد العموم والخصوص في الاستنباط والترجيح عند ابن العربي المعافري:

1. قاعدة: الاسم المفرد إذا دخل عليه الألف واللام كان للجنس وأفاد العموم.

فالقاعدة الأصولية التي وظفها ابن العربي رحمه الله في بيان بعض المعاني هي: الاسم المفرد إذا دخل عليه الألف واللام كان للجنس وأفاد العموم، وذلك مثل: الإنسان والسارق والزاني والقاتل، وما أشبه ذلك، فهو للجنس، وقد ذكر ذلك الإمام أحمد في كتاب "طاعة الرسول" فقال: قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾²⁴، فإطلاق اللفظ اقتضى العموم في كل سارق وبهذا قال أبو عبد الله الجرجاني وحكاه عن أصحابه²⁵.

وقد اختلف أصحاب الشافعي في القاعدة، فذهب البعض أنها للعهد، والراجح عند أهل الأصول أنها للجنس، وهو ما رجحه أبو بكر بن العربي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾²⁶، لأن كلا من كلمتي (الغيب) و(الصلاة) كلاهما مفرد دخل عليهما الألف واللام فاقتضت الآية صيغة العموم، وهو ما رجحه ابن العربي تعليقا على الآية السابقة، ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قاتلاً: «كل غيب أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كائن، وقوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ عام في كل صلاة فرضا كانت أو نفلا»²⁷.

وهذا العام عند ابن العربي من نوع العام المطلق الذي لم يدخله التخصيص بناء على القاعدة الأصولية: "لا تخصيص إلا بدليل". فلاحظ كيف حافظ ابن العربي على عموم نصوص القرآن ورد دعاوى التخصيص بغير دليل.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾²⁸ بين وظيفة الألف واللام الداخلين على الاسم، حيث يردان على الاسم للتخصيص وللتعيين، فإذا دخلنا لتخصيص الجنس صار الاسم صالحاً للابتداء وأفاد العموم، قال: «وإذا ثبت هذا فقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ عام في كل سارق وسارقة»²⁹.

ويقول في سياق رده على من يرى أن اسم السارق من الألفاظ المجملة: «..... من يرى أنه من الألفاظ المجملة، وذلك من لم يفهم المجل، ولا العام، فإن السرقة إذا كانت معروفة لغة، إذ ليست لفظة شرعية باتفاق،

²⁴ المائدة: 38

²⁵ العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى البغدادي ص 332، الطبعة الأولى 1423 هـ/2002م دار الكتب العلمية بيروت.

²⁶ البقرة: 8

²⁷ أحكام القرآن ج1/ص19 لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري، الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية، بيروت.

²⁸ المائدة: 38.

²⁹ أحكام القرآن 104/2.

ربطت بالألف واللام تخصيصاً وعلق عليها الخبر بالحكم ربطاً فقد أفادت المقصود، وجرت على الاسترسال والعموم إلا فيما خصه الدليل، وكذلك يروى عن ابن مسعود أنه قرأها " والسارقون والسارقات " ليبين إرادة العموم، والذي يقطع لك بصحة إرادة العموم أنه لا يخلو أن يريد به المعنى، وذلك محال، لأنه لم يتقيد فيه شيء من ذلك، فلم يبق إلا أنه لحصر الجنس، وهو العموم»³⁰

2. قاعدة: النكرة في سياق النفي تعم.

إن النكرة في سياق النفي أو النكرة المنفية من صيغ العموم، وهذه الصيغة معتبرة عند الجمهور، حيث قالوا بأن العموم له صيغة موضوعة له حقيقة: وهي أسماء الشرط والاستفهام والموصولات والجموع المعرفة تعريف الجنس والمضافة واسم الجنس والنكرة المنفية. قال الشوكاني: " النكرة في النفي فإنها تعم، وذلك لوجهين: الأول - أن الإنسان إذا قال أكلت اليوم شيئاً، فمن أراد تكذيبه قال: ما أكلت اليوم شيئاً، فذكرهم هذا النفي عند تكذيب ذلك الإثبات يدل على اتفاقهم على كونه مناقضاً له فلو كان قوله: ما أكلت اليوم شيئاً لا يقتضي العموم لما تناقضا، لأن السلب الجزئي لا يناقض الإيجاب الجزئي»³¹.

وقد وظف ابن العربي القاعدة الأصولية عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿... فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾³²، حيث وظف القاعدة الأصولية في الرد على بعض الآراء الفقهية، فرد على أبي حنيفة الذي قال في قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾: «أن هذا نفي في نكرة وهو يعم لغة، (...) فيكون مفيداً جواز الوضوء بالماء المتغير وغير المتغير، لانطلاق اسم الماء عليه»³³.

لكن ابن العربي وإن وافق أبا حنيفة بخصوص القاعدة، إلا أنه أضاف شرطاً لإعمالها، وهو أن تكون النكرة المنفية في الجنس لتعم كل ما كان من سماء أو بئر أو غيره، أما في غير الجنس فلا عموم لها، وبناء عليه لم يجز ابن العربي الوضوء بالماء المتغير، قال: «واعلموا أن النفي في النكرة تعم كما قلتم ولكن في الجنس، فهو عام في كل ما كان من سماء أو بئر أو عين أو نهر أو بحر أو عذب أو ملح، فأما غير الجنس فهو المتغير، فلا يدخل فيه، كما لم يدخل فيه ماء الباقلاء»³⁴، وهذا الذي رجحه ابن العربي هو ما يوافق الأصول ومذهب الجمهور.

3. قاعدة: المثني لا يحتمل العموم والجمع:

أي أن أقل الجمع ثلاثة، وبهذه القاعدة أفتى أحمد رجلاً وصى أن يكفر عنه فقال الإمام أحمد «أقل ما يكفر ثلاثة أيام»³⁵،

³⁰ أحكام القرآن 104/2.

³¹ إرشاد الفحول للإمام الشوكاني، ص 179، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

³³ أحكام القرآن 1ج/ص566.

³⁴ أحكام القرآن 566/1.

³⁵ العدة في أصول الفقه لأبي يعلى البغدادي ص 401.

والذي قال به أحمد ومالك وأصحاب أبي حنيفة وأكثر أصحاب الشافعي في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهَ السُّدُسُ﴾³⁶ يلزم ألا يحجب بالأخوة، لأنه قال: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهَ السُّدُسُ﴾ والإخوة ثلاثة³⁷، وفي رواية عن أصحاب مالك وبعض النحويين منهم علي بن عيسى، وأبو بكر بن الباقلاني، وبعض الشافعية: أن أقل الجمع اثنان. ويرده إجماع الصحابة رضي الله عنهم في شأن الأخوين أنهم لا يردان الأم إلى السدس بدليل قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهَ السُّدُسُ﴾، فقد روي عن ابن عباس أنه قال لعثمان: "وليس أخوان إخوة في لسان قومك، فقال عثمان: لا أستطيع أن أنقض أمرا كان قبلي، ومضى في الأمصار"³⁸.

ثم إن أهل اللغة فرقوا بين التوحيد والتننية، وأفردوا لكل من الأفراد أو التننية أو الجمع بابا خاصا «... لذلك وجب أن يختص الجمع بما فوق الاثنين كما ضمت التننية بما زاد على الواحد، وأيضا فإنهم إذا أرادوا بيان عدد الجمع ومقداره بدؤوا من الثلاثة، فقالوا: "ثلاثة رجال"، وقالوا: "جماعة رجال"، ولم يقولوا: "جماعة رجلين"³⁹.

وقد وظف ابن العربي المعافري رحمه الله هذه القاعدة في استنباط الحكم الشرعي وقصره على ما ورد به اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَلِأَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاٍدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾⁴⁰، فأخرج من حكم الآية الجد والجدة فقال: «هذا قول لم يدخل فيه من علا من الآباء دخول من سفل من الأبناء في قوله تعالى: ﴿أَوْ لِأَبِيكُمْ﴾»⁴¹، واستدل بثلاثة أوجه على هذا الحكم، ومن أوجه الاستدلال قاعدة: المثنى لا يحتمل العموم والجمع، فقال «إذ قوله تعالى: ﴿وَلِأَبْوَيْهِ﴾ مثنى يقتصر على الأبوين دون من علا من الآباء، فاللفظ لا يعم جميع الآباء قال: «فالقول هاهنا مثنى، لا يحتمل العموم والجمع»⁴².

4. قاعدة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:

فالمقصود بالقاعدة أن يرد لفظ الآية جوابا على سؤال، أو بيانا لحادثة وقعت وتكون تلك الواقعة أو ذلك السؤال هو سبب نزول الآية، فهل نقصر الآية على السبب النازلة فيه الآية أم نحملها على العموم لتشمل كل الأحداث والوقائع المشابهة لسبب نزول الآية؟

فقد قال جماعة من أهل الأصول: «أن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وحكوا ذلك إجماعا تاما كما رواه الزركشي في البحر»⁴³، وقد وظف أبو بكر بن العربي القاعدة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾⁴⁴، فرجح القول بالعموم في جميع المساجد،

³⁶ سورة النساء: 11

³⁷ العدة في أصول الفقه.

³⁸ العدة في أصول الفقه ص 401.

⁴⁰ سبق تخريجها

⁴¹ أحكام القرآن: 438/1.

⁴² أحكام القرآن: 438/1.

⁴⁴ سورة البقرة: 195.

بعد ما أورد أربعة أقوال تتحدث عن سبب نزول الآية، وتقتصر حكمها على بعض المساجد دون بعض، قال: «الرابع: أنه كل مسجد، وهو الصحيح، لأن اللفظ عام ورد بصيغة الجمع» 44 .

وقد سار ابن العربي على نفس النهج عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ 45، فبين أن المراد بالنفقة في الآية قولان: الأول: صدقة الفرض، والثاني: أنهما عامة في كل صدقة، ثم رجح الرأي الثاني بناء على سبب نزول الآية، قال في المراد بالنفقة: «وفيه قولان: أحدهما: أنها صدقة الفرض، قاله عبيدة السليمانى وغيره، الثاني: أنها عامة في كل صدقة فمن قال، إنها في الفرض تعلق بأنها مأمور بها، والأمر على الوجوب، وبأنه نهي عن الرديء، وذلك مخصوص بالفرض، والصحيح أنها عامة في الفرض والنفل، والدليل عليه أن سبب نزول الآية كان في التطوع» 46 .

فنلاحظ أنه رجح عموم الآية لتشمل نفقة الفرض والنفل بتوظيف القاعدة السابقة، إذ لما كان سبب نزول الآية في التطوع ونهي فيه عن التصدق بالرديء كان من باب أولى يشمل الفرض.

ثانياً: أثر قواعد الأمر والنهي في الاستنباط والترجيح عند ابن العربي المعافري:

1- قاعدة: النهي يقتضي التحريم إلا لدليل صارف عنه

إذا ورد نهي في خطاب الشرع، فهل يقتضي التحريم أو الكراهة؟، هناك خلاف بين العلماء في القاعدة، قال الإمام الشنقيطي في نثر الورود: «النهي يقتضي التحريم إلا لدليل صارف عنه» 47، وهذا الرأي هو رأي الجمهور. لكن الشافعية قالوا: «إن الأمر على الندب والنهي والكراهة، ولا يحمل الأمر على الوجوب والنهي على التحريم حتى يقوم دليل الوجوب في الأمر ودليل التحريم في النهي» 48. وحكى الإمام الشوكاني رأي الجمهور في إرشاد الفحول قائلًا: (فذهب الجمهور إلى معناه الحقيقي هو التحريم وهو الحق) 49.

وقد رجح أبو بكر بن العربي رأي الجمهور من اقتضاء الأمر للوجوب والنهي للتحريم، فعند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوهُا إِلَى الْكُفَّارِ لِيَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ 50 اعتبر النهي الوارد في الآية يقتضي التحريم، ورأيه هذا موافق لعلماء المذهب المالكي، قال ابن العربي: «المسألة السابعة: قال علماؤنا: هذا النهي محمول على التحريم قطعاً» 51.

44 أحكام القرآن ج 1/ص 50 .

45 سورة البقرة: 267.

46 أحكام القرآن: 1/312.

47 نثر الورود على مراقبي السعود لمحمد الامين محمد المختار الشنقيطي، ص: 237 دار ابن حزم بيروت لبنان. ط3: 1423/م/2006

48 نفسه.

49 إرشاد الفحول للشوكاني: ص 165 دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

50 البقرة: الآية: 188.

51 أحكام القرآن ج 1/ص 139

فنلاحظ أن القاعدة أعلاه قطعية عند ابن العربي بدليل الصيغة الواردة بها، وقد وظفها في استنباط الحكم الشرعي الذي هو تحريم المعاملات الباطلة بما لا يحل شرعا، كالربا والغرر وما لا يفيد مقصودا.

وقد رد ابن العربي على الرأي المخالف الذي حمل النهي على التنزيه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁵² وذلك نظرا لاقتران النهي بالوعيد وهو من المرجحات، قال: «وأما حمل النهي على التنزيه فهي وإن كانت مسألة من أصول الفقه وقد بيناها في موضعها، فقد سقط ذلك ها هنا فيها لقول تعالى: ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، فقرن النهي بالوعيد، ولا خلاف مع ذلك فيه، وكيف يصح أن يقال له لا تأكلها فتكون من الظالمين»⁵³

2- قاعدة: الخطاب المتوجه للمكلفين بفرض يكفي فعله مرة واحدة ولا يحمل على التكرار.

الأوامر الشرعية التي تدل على الوجوب والإلزام، والتي يجب على المكلف أن يمتثل لها هل يكفي الامتثال مرة واحدة، أو يحمل على التكرار؟، المسألة فيها خلاف بين الأصوليين حول الأمر المطلق هل يدل على المرة أو التكرار؟

فقد ذهب جماعة من المحققين إلى أن «صيغة الأمر باعتبار الهيئة الخاصة موضوعة لمطلق الطلب من غير إشعار بالوحدة والكثرة»⁵⁴. وهذا القول يحكى عن أكثر الشافعية. أما الإمام أحمد فقال بأن الأمر يقتضي التكرار خلافا لأكثر الفقهاء والمتكلمين في قولهم: "لا يقتضي التكرار".

والذي عليه مذهب المالكية أن فعل الأمر موضوع للدلالة على المرة الواحدة، لأنها هي المتيقن، وهذا الرأي هو الذي اختاره الإمام أبو بكر بن العربي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾⁵⁵. قال: «إذا توجه الخطاب على المكلفين بفرض، هل يكفي فيه فعله مرة واحدة، أو يحمل على التكرار؟ وقد بيناه في أصول الفقه دليلا ومذهبا، والمختار أنه يقتضي فعله مرة واحدة»⁵⁶.

وقد احتج ابن العربي رحمه الله للقاعدة السابقة بالآية وبقصة نزولها، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له أصحابه يا رسول الله، أحجنا هذا لعامنا أم للأبد؟ فقال «لا، بل للأبد»⁵⁷ فوظف ابن العربي القاعدة وسبب نزول الآية لقصر امتثال الخطاب المتوجه إلى المكلفين بالفعل الواحدة المأمور بها.

⁵² البقرة الآية: 35

⁵³ أحكام القرآن: 1/139

⁵⁴ إرشاد الفحول للشوكاني ص: 147

⁵⁵ آل عمران: الآية 97

⁵⁶ أحكام القرآن: ج1/375

⁵⁷ أخرجه البخاري في صحيفة كتاب الحج /باب وجوب الحج وفضله من حديث ابن جريج عن عطاء عي جابر عن سرقة بن مالك. دار ابن كثير دمشق. ط الأولى: 1423/هـ 2002م.

3- قاعدة: مطلق الأمر على الوجوب.

إذا ورد الأمر مطلقاً عن القرائن فهل يقتضي وجوب المأمور به أو لا يقتضيه إلا بقرينة؟

اختلف الأصوليون بخصوص دلالة الأمر على الوجوب، وهل يفهم الوجوب من الشرع أو العقل أو الوضع؟ فقالت المعتزلة: «هو محمول على الندب بإطلاقه حتى يدل الدليل على الوجوب»⁵⁸، أما الأشعرية فقالوا: «هو على الوقف على ما بينه الدليل»⁵⁹. وذهب آخرون إلى أن الأمر: «على الإباحة حتى يدل الدليل»⁶⁰، وقد ذكر الشنقيطي في أضواء البيان: «أن الذي تقرر في الأصول أن صفة الأمر تقتضي الوجوب إلا لدليل يصرفها عن الوجوب»⁶¹ والرأي الذي اختاره الشنقيطي هو رأي الجمهور، حيث اعتبروا صيغة الأمر محصورة في الوجوب فقط.

أما رأي ابن العربي فلم يخالف فيه رأي الجمهور، حيث اعتبر أيضاً أن مطلق الأمر على الوجوب، وذلك في سياق بيان الحكم الشرعي في مسألة سجود التلاوة، فقد ذهب مالك والشافعي إلى القول بعدم وجوبها، وهي على الاستحباب، ورجح أبو حنيفة حكم الوجوب بناء على قاعدة: مطلق الأمر يقتضي الوجوب.

ورغم أن ابن العربي يعمل القاعدة: "مطلق الأمر يقتضي الوجوب" إلا أنه في هذه المسألة اعتمد على أحاديث صحيحة اعتبرها قرائن صرفت الأمر من الوجوب إلى الندب والاستحباب، فقد ثبت من رواية مالك عن هشام بن عروة، عن أبيه أن عمر بن الخطاب قرأ سجدة، وهو على المنبر يوم الجمعة، فنزل فسجد، وسجد معه الناس، ثم قرأها يوم الجمعة الأخرى، فتهياً للناس للسجود، فقال: «على رسلكم، إن الله لم يكتبها علينا، إلا أن نشاء، فلم يسجد، ومنعهم أن يسجدوا»⁶². «وذلك بحضرة الصحابة أجمعين من المهاجرين والأنصار، فلم ينكر ذلك عليه أحد، فثبت الإجماع به في ذلك»⁶³. فقول النبي صلى الله عليه وسلم⁶⁴ محمول في هذه النصوص على الترغيب والاستحباب.

58 العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسن البغدادي. ج1 ص153. ط الأولى 1423هـ/2002م دار الكتب العلمية بيروت

59 نفسه: ج1/ص154

60 نفسه: ج1/ص154

61 أضواء البيان لمحمد الأمين الشنقيطي ج3/222 دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية 1424هـ/2003م.

62 موطأ مالك، كتاب القرآن، باب ما جاء في سجود القرآن، حديث 4192. دار الغرب الإسلامي، ط الثانية 1417هـ/1997م

63 أحكام القرآن: ج1/ص370

64 المقصود جزء من حديث رواه مسلم (رقم 81) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (أمر ابن آدم بالسجود...) الحديث صحيح مسلم، دار الكتب العالمية بيروت، ط: الأولى 1412هـ/1991م

فلاحظ أن الحديث السابق وحكاية الإجماع هما من القرائن القوية التي اعتمد عليها ابن العربي لصرف الأمر من الوجوب إلى الندب والاستحباب.

خاتمة:

إن دراسة أثر القواعد الأصولية اللغوية في التفسير عند ابن العربي المعافري رحمه الله كشفت عن مجموعة من الخلاصات والاستنتاجات:

فقد بينت الدراسة أهمية القواعد الأصولية اللغوية في بيان معاني الآيات القرآنية وترجيح الأقوال الفقهية، وكذلك أهميتها في استنباط الأحكام الشرعية الموافقة لقواعد اللغة ومقاصد الشريعة.

كما كشفت هذه الورقة عن شخصية أبي بكر بن العربي الأصولية، التي تميزت بعمقها الأصولي وقدرتها على اختيار الأقوال الفقهية والدفاع عنها، انطلاقاً من المذهب المالكي، وذلك بتوظيف القواعد الأصولية اللغوية. بل إننا نجد ابن العربي في كثير من الأحيان يستقل برأي فقهي جديد يخالف فيه أقوال المذهب، وهو في كل ذلك يعمل قواعد التفسير السابقة.

نحن اليوم معشر الباحثين في حاجة ملحة لتوظيف وإعمال القواعد الأصولية اللغوية في قضايا التفسير، وذلك وفق إطار نظري جامع، يهدف إلى إعمال كلي لهذه القواعد وعدم إهمالها أو قصرها على الجانب الفقهي فقط، لأن هذه القواعد تحقق الكفاية التفسيرية بنفسها وفي مجالها.

إن ابن العربي المعافري رحمه الله عند إعمال القاعدة يحيل في بعض قضايا التفسير على كتبه كـ"الإنصاف" و"المحصول"....، الأمر الذي يحتاج معه الدارسون إلى جمع التراث الأصولي لابن العربي رحمه الله ودراسته لاستخلاص نتائج مهمة توظف في بناء قواعد التفسير.

كما يظهر أثر المذاهب الفقهية في إعمال القواعد الأصولية، فابن العربي المالكي كثيراً ما يخالف الأحناف في تطبيق القاعدة الأصولية، مما يظهر الحاجة إلى دراسة أثر المذاهب الفقهية في اختلاف المفسرين، وتوظيف القواعد الأصولية في تقريب الخلاف باعتبارها حاكمة وموجهة لأقوال المفسرين.

إن القواعد الأصولية اللغوية قد أسهمت في تحرير الخلاف وترجيح الأقوال، ويبدو ذلك جلياً من خلال مناقشات ابن العربي لأقوال الشافعية والأحناف، ومثاله السابق ما ورد من رأيه من خلال قاعدة: «النكرة في سياق النفي تعم» والتي رد فيها ابن العربي الرأي الفقهي الحنفي القائل بجواز الوضوء بالماء المتغير، لأن النكرة المنفية يشترط فيها أن تكون في الجنس لتعم، لذلك لم يجز الوضوء بالماء المتغير، وهو الرأي الموافق للأصول ولمذهب الجمهور.

كما وسعت القواعد الأصولية اللغوية المعاني لتشمل وتعم باقي وجوه التفسير المقبولة دون إهمالها، وذلك يبدو من خلال مناقشة ابن العربي لرأي الشافعية في قاعدة: الاسم المفرد إذا دخل عليه الألف واللام كان للجنس وأفاد العموم؛ حيث اعتبر ابن العربي قوله تعالى: ﴿وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾، هو من العام المطلق الذي لم يدخله التخصيص بناء على القاعدة السابقة.

ومن الآفاق التي كشفت عنها هذه الورقة ما يمكن أن نستنتج بخصوص هذه القواعد، فرغم أن لها أهمية كبيرة في بيان المعاني وترجيح الأقوال واستنباط الأحكام، فينبغي توسيع دائرة أعمالها لتشمل قضايا جديدة كالقصص القرآني ومسائل العقيدة، بالإضافة إلى حسن توظيفها لعلاج قضايا معاصرة، كالرد على شبهات المغرضين، أو مواكبة لمسائل مستجدة كقضايا التربية والاجتماع وغيرها من القضايا...

لائحة المصادر والمراجع

- المصحف الشريف برواية ورش عن نافع.
- السيوطي، جلال الدين (2008م) الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى
- ابن العربي المعافري، أبي بكر محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى
- الإمام الشوكاني، محمد بن علي (2020)، إرشاد الفحول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- الشنقيطي، محمد (2003م)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية.
- الزركشي، بدر الدين (1984)، البرهان في علوم القرآن، دار التراث
- الجرجاني، علي بن محمد (2000م)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- صالح، أديب (1413 هـ / 1993م)، تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، المكتب الإسلامي، الطبعة: 4 / س.
- الشافعي، محمد بن إدريس (1357 هـ / 1938م)، الرسالة، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- سلسلة اقرأ: 8ع/س 1994
- البخاري، محمد بن إسماعيل (1423 هـ / 2006م)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق الطبعة الأولى.
- النيسابوري، مسلم (1991م)، صحيح مسلم، دار الكتب العالمية، بيروت، الطبعة الأولى
- الأدنه وي، أحمد (1997م)، طبقات المفسرين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى
- النمشي، عجيل (1997)، طرق استنباط الأحكام من القرآن الكريم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الطبعة الثانية
- البغدادي، محمد بن الحسن البغدادي (1423 هـ / 2002م)، العدة في أصول الفقه، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى
- مصطفى، محمد (2011)، القواعد الأصولية وطرق استنباط الأحكام منها، مجلة الجامعة الإسلامية المجلد
- الندوي، علي، (1994م)، القواعد الفقهية، الطبعة الثالثة، دار العلم دمشق.

- الزمخشري، محمود (1998م)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى
- ابن منظور، محمد بن مكرم (1999)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة مجلة الموافقات: ع3/ص: 117/سنة1994
- الطبرسي، الفضل (1427هـ/2006م)، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى، بيروت لبنان، الطبعة الأولى
- الأنصاري، فريد (2004م)، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، معهد الدراسات المصطلحية، فاس المغرب، الطبعة الأولى
- التلمساني، حمد (1425 هـ/2004م)، مفتاح الوصول، دار الرشاد، الدار البيضاء، ط. الأولى
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى (2003م/1424هـ)، الموافقات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثانية
- بن أنس، مالك (1417هـ/1997م)، الموطأ، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الثانية
- الشنقيطي، محمد الامين (1423هـ/2006م)، نثر الورود على مراقبي السعود، دار ابن حزم بيروت لبنان. الطبعة الثالثة
- الزحيلي، وهبة (1419هـ/1999م)، الوجيز في أصول الفقه، دار الفكر، بيروت، ط. الأولى

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v2.22.2

نحو استراتيجية للمسؤولية الاجتماعية في القطاع العام (دراسة ميدانية في دولة قطر)

“Towards a Strategy for Social Responsibility in the Public Sector (Field Study in the State of Qatar)”

الباحثة/ فاطمة عبد الله الشهراني*

ماجستير في الإدارة العامة، مسار التنمية الإدارية، كلية الإدارة العامة واقتصاديات التنمية، معهد الدوحة للدراسات العليا، دولة قطر

إشراف الدكتور/ فريد الصحن

بروفيسور في التعليم، عضو هيئة تدريس في كلية الإدارة العامة واقتصاديات التنمية، معهد الدوحة للدراسات العليا، دولة قطر

Email: fal027@dohainstitute.edu.qa*

الملخص:

تهدف هذه الدراسة لتأطير ملامح رئيسية لاستراتيجية مقترحة خاصة بالمسؤولية الاجتماعية في القطاع العام القطري. بالنظر إلى أنه لا يوجد نظام موحد للتطبيق فتفاوت مساهمة المؤسسات في هذا الجانب وحيث أن البعض يهمله بشكل كلي، لذلك كان لا بد من وضع رؤية مبدئية لتقديم حدود استراتيجية مقترحة لمشاركة المؤسسات ضمن حدود المسؤولية الاجتماعية بجوانبها الثلاث: اتجاه العاملين، اتجاه البيئة، واتجاه المجتمع. وحيث أن هذه الدراسة ستساعد الحكومة القطرية بالوصول إلى تنمية مستدامة وتحقيق رؤيتها بشكل فعال بركائزها الأربع.

اتبعت هذه الدراسة المنهج الكمي من خلال التطبيق الميداني. حيث قامت الباحثة بتوزيع استبيان إلكتروني بطريقة كرة الثلج على موظفي الحكومة القطرية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. تم تحديد حجم العينة ل يبلغ (384) مفردة، ولكن تم استرداد عدد (133) استبانة فقط، منها (131) قابلة للتحليل بنسبة استجابة بلغت 35%. تم تحليل البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS ورسوم بيانية توضح إجابات العينة على أسئلة الاستبيان.

توصلت الدراسة إلى أن هناك وعي وإدراك للموظفين العموميين بأهمية مفهوم المسؤولية الاجتماعية في القطاع العام، إلا أن هناك ضعف للمبادرات الاجتماعية للمؤسسات العامة في دولة قطر من وجهة نظر موظفيها المشاركين في الدراسة. ولتعزيز ذلك أيد المشاركون بأنه لا بد من ربط هذا المفهوم بعملية التخطيط الاستراتيجي بصفة تلزم المؤسسات العامة بتقديم مساهمات فعالة أكثر ضمن خطة زمنية واضحة.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، التخطيط الاستراتيجي، القطاع العام.

“Towards a Strategy for Social Responsibility in the Public Sector (Field Study in the State of Qatar)”

Abstract:

This study aims to frame the proposed strategic boundaries of social responsibility in the Qatari public sector. Given that there is no unified system for implementation, the contribution of institutions varies in this aspect and as some completely marginalize it, so it was necessary to develop an initial vision to present proposed strategic boundaries for the participation of public institutions within the areas of social responsibility in its three aspects: towards the employees, the environment, and the society at large. Whereas, this study will help the Qatari government to reach sustainable development and effectively achieve its vision with its four pillars.

This paper followed the quantitative method through a field study. The researcher distributed an electronic questionnaire to Qatari government employees through social media by using snowball method. The sample size number was set to be (384), however, (133) questionnaires were retrieved only, of which (131) were subject to analyze with a response rate of 35%. Data were analyzed using Statistical Package of Social Science (SPSS) and graphs that show the sample's answers to the questionnaire questions.

The findings revealed that there is awareness of the concept of social responsibility and its importance, especially for the public sector. However, there is a weakness for the social initiatives of public entities in the State of Qatar from the point of view of their employees participated in the study. To reinforce this, the participants agreed that this concept must be linked to the strategic planning process in a manner that obliges public institutions to make more effective contributions within a clear time plan.

Keywords: Social Responsibility, Strategic Planning, Public Sector.

الإهداء

والدي الغالي، لا أجد من الكلمات ما يُعبّر عن فخري واعتزازي.
أمي الحنون، التي ما زالت تمدني بالقوة والثقة بالنفس.
أختي الحبيبة "ندى"، التي تجعل حياتي مُفعمةً بالدّفء.
أختي الغالية "نور"، التي لم تبخل عليّ بالجهد الوفير.
أختي العزيزة "غادة"، التي سأقف بجانبها لاستكمال طريقها.
إخواني الغاليين "عبد الرحمن، عبد العزيز، وعلي"، سندي وعضدي في هذه الحياة.
زوجي العزيز وشريك حياتي "عيد"، وأهله الكرام الممتنّة لهم دوماً على مساندتي.
أبنائي الغاليين "لولوه وصالح"، كم أتشوق لرؤية مستقبلكم.
وإلى جموع الأهل والأصدقاء، أهدىكم رسالتي العلمية.

شكر وتقدير

أرى رحلتي لنيل درجة الماجستير قد انتهت اليوم بالفعل، من بعد تعبٍ ومشقةٍ لوقتٍ طويل.
وها أنا اليوم أختم بحث تخرجي بكل ما لدي من همة ونشاط.
وبداخلي كل تقدير وامتنان لكل شخص كان له الفضل في مسيرتي وقدم لي المساعدة ولو باليسر، لكما أبواي الأعراء،
زوجي العزيز، إخوتي الغاليين، جموع الأقارب، أصدقائي المحبين، وأساتذتي الكرام.
تيمناً بقول النبي (صلى الله عليه وسلم): "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، أحببت أن أخصّ بالشكر كل من:
الدكتور/ فريد الصحن، لتوجيهه الدائم خلال كتابة هذه الأطروحة البحثية.
وكذلك الدكتور/ عمرو رجب، لتدريبي على استخدام البرنامج الإحصائي.

1. الإطار العام للدراسة

يتضمن هذا الفصل شرح تقديمي لمشكلة البحث مع تحديد الأطر العامة لذلك بتقديم تساؤلات بحثية مفصلة، وبيان أهداف وأهمية الدراسة ومنهجيتها والحدود المتمثلة في القيود من عدة جوانب.

1.1 المقدمة

يحتل مفهوم المسؤولية الاجتماعية مكانة كبيرة خصوصاً لدى الشركات التجارية التي تهدف للربح بأن يكون لها بالمقابل مساهمة فعالة في المجتمع، ولكن اليوم توسع هذا النطاق ليشمل أيضاً مؤسسات الدولة الحكومية إذ أن تطبيق هذا المفهوم له انعكاسات إيجابية على تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمة ويعزز من قوة العقد الاجتماعي للمنظمة بالمجتمع المحيط بها. من هذا المنطلق ولإثراء حصيلة الجانب الأكاديمي، تم التركيز في هذا البحث على فهم ووضع رؤية مبدئية لمساهمة القطاع العام في تطبيق مبادرات متعلقة بالمسؤولية الاجتماعية لقياس مدى مشاركتها، بالتالي يمكن تقديم مقترح لنموذج استراتيجي المسؤولية الاجتماعية للقطاع العام كألية عملية يمكن اتباعها وتعزز من سياسة التطبيق والمحاسبة. وحيث أنه لا توجد استراتيجيات خاصة بذلك للمؤسسات العامة القطرية في تطبيق هذا المفهوم، فتحاول هذه الدراسة تقديم تصور واتجاه واضح لكيفية مشاركة الجهات العامة ضمن إطار المسؤولية الاجتماعية. وهذا يكون بتحديد علاقات المنظمة من عدة جوانب رئيسية أهمها: علاقتها اتجاه العاملين، علاقتها اتجاه البيئة، وعلاقتها اتجاه المجتمع. بالتالي يمكننا بناء تصور لما يجب أن يكون مقارنة بما هو كائن وذلك تطبيقاً لمفهوم الحوكمة المؤسسية. ولا يمكننا إنكار أهمية البحث من الجانبين العلمي والعملي، حيث أن معظم الأبحاث ناقشت هذا المفهوم من جانب القطاع الخاص، فتسليط الضوء على القطاع العام سيكون بمثابة مرجع للعديد من الدراسات المستقبلية الخاصة بهذا المجال. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لمؤسسات الدولة العامة الاستفادة من المقترح الاستراتيجي الذي يتمثل في مجموعة من الحلول والتوصيات المقدمة لتسهيل آلية التطبيق وتعميمها على جميع الجهات العامة بهدف تحديد الحد الأدنى من مشاركة الجهات الحكومية في هذا السياق.

2.1 مشكلة البحث

تزايد الاهتمام بتطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية في القطاع العام في الآونة الأخيرة، إذ أنه لم يعد مقتصرًا على القطاع الخاص والدولة ليست معنية فقط بتقديم الخدمات العامة للشعب على أكمل وجه وإنما هي ملزمة بتقوية أواصر العقد الاجتماعي في جوانب عدة. حادثة تطبيق المفهوم في القطاع الحكومي القطري وعدم وجود آلية ملزمة متبعة لكل مؤسسات الدولة العامة؛ تقلل من فاعلية الإسهامات وتضعف عملية المساءلة والمحاسبة. حيث لا زالت هناك تحديات اجتماعية، بيئية، وإدارية. ومن منطلق تطبيقي لرؤية قطر 2030 بركائزها التنموية الأربع: الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية، والبشرية؛ نرى أن تعزيز دور المسؤولية الاجتماعية في القطاع العام ما هو إلا تطبيق لهذه الرؤية لتحقيق التنمية المستدامة لدولة قطر. لذا تتلخص مشكلة البحث في الآتي:

هل يمكن تطوير استراتيجيات للمسؤولية الاجتماعية للقطاع العام بحيث تحقق رضا المجتمع القطري؟

3.1 تساؤلات البحث

للإجابة على مشكلة البحث، كان لابد من تجزئته لعدة تساؤلات فرعية تسهيلاً لعملية البحث وتحليل الاستنتاجات وتقديم التوصيات لاحقاً. تساؤلات الدراسة تتشكل في الآتي:

- 1- ما مدى اعتناق العاملين في القطاع العام القطري لمفهوم المسؤولية الاجتماعية؟
- 2- ما مدى ممارسة القطاع العام القطري في تطبيق مبادرات خاصة بالمسؤولية الاجتماعية؟
- 3- كيف يمكن تصميم استراتيجية المسؤولية الاجتماعية بحيث تصلح للتطبيق في القطاع العام القطري؟

4.1 أهداف الدراسة

- 1- رسم أطر صريحة لاستراتيجية المسؤولية الاجتماعية للقطاع العام بجوانبها الثلاث: اتجاه العاملين في المؤسسة، اتجاه البيئة، وأخيراً اتجاه المجتمع ككل. الذي سيؤدي إلى تغيير الثقافة السائدة عن الدور الأوسع لمؤسسات القطاع العام القطري إلى الدور المشترك، ومن جهة أخرى سيعزز مفهوم المواطنة للمنظمات العامة ودورها في تحقيق رضا المجتمع القطري.
- 2- قياس مدى اعتناق العاملين في مؤسسات القطاع العام القطري لمفهوم المسؤولية الاجتماعية.
- 3- قياس مدى تطبيق المنظمات العامة القطرية لممارسات واستراتيجيات المسؤولية الاجتماعية.
- 4- التأكد من أن صياغة استراتيجيات المنظمات العامة القطرية تتضمن استراتيجية المسؤولية الاجتماعية، بحيث تكون متماشية مع رؤية قطر 2030 بتحقيق التنمية المستدامة.

5.1 أهمية البحث

من الجانب التطبيقي:

- ستركز الدراسة على تقديم مقترح لاستراتيجية المسؤولية الاجتماعية في القطاع العام القطري، بالتالي يمكن لصنّاع القرار من الحكومة القطرية بالمناصب الإدارية العليا الاستفادة من تحليل البيانات المرصودة والمقترح المقدم في تطبيقه على مستوى المنظمات العامة.
- من خلال تبني الحكومة القطرية للاستراتيجية المقترحة، تصبح العملية ملزمة لكل الجهات العامة؛ بالتالي يسهل على الدولة محاسبة المنظمات غير الفاعلة استناداً على سلطة و نفاذ القوانين الخاصة بذلك.
- مساعدة المنظمات العامة في التعرف على واقع تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية في القطاع العام، ومن ثم القيام بتفعيل المبادرات التي تسهم في رفع معدل مشاركتها في بيئتها الداخلية والخارجية.
- تتطلع الباحثة أن تعزز هذه الدراسة من قدرتها على الاستفادة من معرفتها الأكاديمية والنظرية في عملية جمع وتحليل البيانات بأسس علمية بحيث تتسم بالفاعلية والكفاءة، وباستخدام طرق منطقية في عملية التحليل والربط بحيث يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي تمثل المقترح المقدم.

من الجانب الأكاديمي:

- يعتبر هذا البحث بمثابة إضافة للتراكم المعرفي لموضوع المسؤولية الاجتماعية لمنظمات القطاع العام، ويعتبر مرجع أكاديمي ومصدر بيانات ثانوي للدراسات المستقبلية في هذا المجال، خصوصاً بتسليطه الضوء على المجتمع القطري إذ أن الدراسات القطرية في هذا المجال نادرة.
- لم نصل لأي إحصائية منشورة خاصة بتطبيق هذا المفهوم في القطاع العام القطري وهذا يدل على حداثة المفهوم خصوصاً في هذا القطاع، لذا وجب البحث عنه بصورة متعمقة أكثر لإثراء الجانب البحثي.

6.1 حدود الدراسة

- 1- **زمانية:** تم إعداد البحث في الفترة الزمنية الممتدة من شهر ديسمبر 2020 إلى شهر أبريل 2021.
- 2- **مكانية:** يقتصر البحث بدراسته على نطاق المؤسسات العامة في دولة قطر.
- 3- **بشرية:** يقتصر البحث على دراسة آراء العاملين في الجهات الحكومية القطرية لمعرفة رؤيتهم واتجاهاتهم في رسم أطر استراتيجية لتطبيق هذا المفهوم داخل وخارج المؤسسة.
- 4- **موضوعية:** يركز البحث على رصد واقع تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية في مؤسسات القطاع العام، وتقديم مقترح تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية في القطاع العام القطري بحيث يحقق رضا المجتمع من خلال تحديد آلية واضحة تتمثل في مقترح استراتيجية خاصة بذلك على أن تكون متسقة مع استراتيجية الدولة والمنظمات العامة.

7.1 مصطلحات الدراسة

- **المسؤولية الاجتماعية:** هي التزام المنظمة بممارسة أنشطتها بشكل يحقق عائد إيجابي على المجتمع أو تلبية أعمالها بشكل لا يضر بالبيئة المحيطة بها، ويشمل أيضاً تخصيص جزء من مواردها المالية لعمل أنشطة ومشاريع تحقق تنمية وطنية (معجم المعاني، 2020)
- **القطاع العام:** يشمل الأنشطة المختلفة التي تزاولها الحكومة المركزية، السلطات المحلية والشركات المؤممة" (معجم المعاني، 2020)
- **الموظف العام:** "شخص يعهد إليه بعلم دائم في خدمة مرفق عام تديره الدولة" (معجم المعاني، 2020).
- **الاستراتيجية:** هي الخطة الموحدة طويلة الأجل والتي تشمل وضع رسالة ورؤية وأهداف واضحة تحدد اتجاه المنظمة ومبتغاها بشكل منسجم مع أنشطتها ومشاريعها، والتي يمكن قياس تطبيقها خلال مراحل زمنية مرحلية (معجم المعاني، 2020).

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

في هذا الفصل سيتم التطرق إلى عدة جوانب رئيسية. حيث تم تقسيم الإطار النظري لثلاثة أقسام رئيسية: المفاهيم الأساسية لموضوع الدراسة، التخطيط الاستراتيجي للمسؤولية الاجتماعية، والمسؤولية الاجتماعية لمنظمات القطاع العام القطري. وذلك عن طريق ربط الأدبيات ومراجعتها ضمن محاور فرعية مع تعقيب الباحثة عليها ضمناً.

1.2 المسؤولية الاجتماعية: المفاهيم الأساسية

1.1.2 تعريف المسؤولية وأنواعها

في البداية قبل التوغل في صلب الدراسة، لابد لنا من توضيح مفهوم المسؤولية وهي:

- لغة: "هي الأعمال التي يكون الإنسان مطالباً بها" (سليمان، 2021).
- اصطلاحاً: "هي المقدرة على أن يلزم الإنسان نفسه أولاً، والقدرة على أن يفي ذلك بالتزامه بواسطة جهوده" (سليمان، 2021).

عند النظر للمفهوم في جانبه الإنساني نرى أن المسؤولية تبدأ بالفرد أمام خالقه والتي تلزم عليه نظام الرقابة الذاتية في كل ما يؤديه من أعمال، ومن ثم يكون مسؤول اتجاه أسرته وأبناءه، وبعد انخراطه أكثر في المجتمع لابد أن يكون لديه حس المسؤولية في البيئة المهنية. إذاً هذه كلها تفاصيل وجوانب متعددة للمسؤولية وسيتم تفصيل أنواعها بشكل أكبر في النقاط التالية (سليمان، 2021):

- 1- المسؤولية الدينية: من منظور إسلامي يجب على الفرد أن يكون مسؤولاً وحريصاً على أن يمثل صورة الإسلام الصحيحة للغير مسلمين بأحسن صورة؛ لكيلا يسيئ للدين الذي يمثلته .
- 2- المسؤولية الأخلاقية: حيث تعنى بتربية الفرد وتعامله مع الغير، وهذا يأتي نتيجة التنشئة الاجتماعية الصحيحة المبنية على الأخلاق الحميدة. والمثل يقول التعليم في الصغر كالنقش على الحجر.
- 3- المسؤولية التعليمية: وهي مسؤولية الدولة برعاية أفرادها من خلال عدة جوانب رئيسية ومنها تنمية قدرات الشعب بتوفير بيئة تعليمية تكافح الأمية والجهل وترفع من قيمة الفرد مجتمعياً مما ينعكس على المستوى الاجتماعي والاقتصادي بمشاركته الفعالة .
- 4- المسؤولية المهنية: حيث أن ممكن تناولها من شقين. الشق الأول هي مسؤولية الدولة بتوفير وظائف لمواطنيها حسب متطلبات سوق العمل المربوطة بمخرجات التعليم. أما الشق الثاني فهو مسؤولية الموظف اتجاه العمل الذي يقوم بتأديته، وذلك استناداً لقول المصطفى: "إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه".

2.1.2 الفرق بين المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية المجتمعية

تتداخل وتتشابك المفاهيم المجتمعية لدى العديد من أفراد المجتمع، ومن بينها مفهومي المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية المجتمعية. الأمر الذي يحتم عرض أوجه الشبه والاختلاف بين المفهومين لتوضيح توجه البحث نحو المسؤولية الاجتماعية كأساس يبنى عليه استراتيجية مستقبلية نحو المسؤولية المجتمعية مستقبلاً للقطاع العام.

إن المسؤولية الاجتماعية تراعي في جوانبها النواحي الأخلاقية والإنسانية والبيئية للمؤسسة من خلال ارتباط ذلك بأعمالها وأنشطتها بشكل مباشر، وهذا من خلال التزامها القانوني بذلك عبر سياسات ولوائح خاصة بالمؤسسة لتطبيق أفضل الممارسات في ذلك (بورزيق، 2020). وفي هذا الجانب يكون المجتمع أحد أصحاب المصلحة بالمسؤولية الاجتماعية للمنظمة، الأمر الذي يحتم تحقيق رضاه كأحد الأطراف المشاركين في هذه العملية. أما بالنسبة لمفهوم المسؤولية المجتمعية فنجد أنه أوسع وأشمل، حيث أن المؤسسات هنا تهدف لإبراز دورها في المجتمع بشكل فعال أكثر من خلال عقد مجموعة من الشراكات لتحقيق مفهوم الرفاه الاجتماعي بشكل يفوق توفير الاحتياجات الأساسية للمجتمع، وإنما يتعداه بترقيته لمستويات أفضل في المعيشة من خلال التغلغل في قضايا المجتمع والعمل على معالجتها بطرق مبتكرة (بورزيق، 2020).

نتيجة لعدم وجود أساس قوي للمسؤولية الاجتماعية في القطاع العام ككل، كان لا بد أن يتم اختياره كنقطة انطلاق في وضع ملامح استراتيجية واضحة لهذا القطاع. بعد تطبيق هذه الخطوة بشكل فعلي وهذا ما يركز عليه البحث، نستطيع مستقبلاً أن نتوسع بوضع استراتيجية أعم تخص مفهوم المسؤولية المجتمعية للقطاع العام.

3.1.2 أبعاد المسؤولية الاجتماعية

قبل رسم ملامح أي مشروع تنموي، لا بد من تسليط الضوء على متطلباته التفصيلية والتي تتمثل في تحديد ملامح وأبعاد المسؤولية الاجتماعية. حيث أنها تتمثل في النقاط التالية ذكرها:

■ الاستجابة

إن تطبيق مبادرات خاصة بالمسؤولية الاجتماعية، ما هي إلا استجابة المؤسسات لمتطلبات المجتمع واحتياجاته. نتيجة لذلك تصاغ الاستراتيجيات بناء على أولوية البيئة الداخلية والخارجية المحيطة بالمؤسسة. وتعبيراً على هذه النقطة، نذكر أن هنالك دراسة أجريت في الصين أشارت أنه نتيجة للآثار السلبية على البيئة من قبل المؤسسات، اضطرت الحكومة الصينية للاستجابة بموقف جاد أثمر بوضع مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى حماية البيئة الزراعية ضد أي انتهاك (Butcher & Xu, 2014). ومن زاوية أخرى فيما يخص استجابة المؤسسات، لا بد أن يكون للمؤسسة حس أخلاقي وأن تفكر بطريقة إنسانية بعدم مخالفة الفطرة الطبيعية أثناء تعاملها مع المجتمع والبيئة (Keinert, 2008).

■ الحوكمة المؤسسية

في سبيل تفعيل الدور المشترك للمؤسسات، فإنه لا بد من اتباع قوالب حوكمة مؤسسية لتفعيل أنشطة ومبادرات المسؤولية الاجتماعية؛ الأمر الذي سيساهم في تحقيق التعاون للوصول للأهداف الوطنية (استراتيجية المسؤولية الاجتماعية للشركات، 2020). وهذا يقودنا إلى أهمية تحقيق التكامل بين قطاعات الدولة من خلال وجود تشبيك مؤسسي. إذ أن هذه العملية ستعزز من تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية بالاستفادة من التجارب السابقة وإضفاء نوع من الابتكار والتعاون لتحقيق النفع العام للمجتمع.

وفي هذا السياق نذكر أنه لا بد من وضع إجراءات وسياسات محددة لتسهيل متابعة عملية التطبيق، والذي يبدأ بوضع سياسة عامة واضحة للدولة في هذا الجانب واعتمادها من قبل السلطات العليا فيها (Ward, 2004).

الأمر الذي سيدفع بتوجيه الموارد بأنواعها المختلفة نحو أهداف عملية لمقابلة احتياجات المجتمع للدفاع عن حقوقه الأساسية، بل ويتعداه أحياناً بتوفير خدمات تتسم بالرفاهية وهي خطوة متقدمة من المبادرات المجتمعية.

■ المواطنة المؤسسية

اختلف دور المنظمات وتفاعلها المجتمعي عن ذي قبل، فالمؤسسات العامة على سبيل المثال لم تكن لها بوادر واضحة بتحقيق رفاهية المجتمع؛ الأمر الذي يضعف من قوة العقد الاجتماعي بينها وبين المجتمع المنتمية إليه. ولكن في العقود الأخيرة اختلف هذا المنظور، وأصبحت حتى المنظمات العامة تسعى لتقديم خدمات أفضل للمواطن وتعامله كالمعامل لدى الشركات الخاصة وهذا يعزز من مفهوم المواطنة المؤسسية. وهذا يتمثل في تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع وإعلاء مصلحتهم على المصلحة الخاصة (بن دويه، 2013).

■ الاستدامة المؤسسية

يُتصد بالاستدامة المؤسسية هو ترشيد استهلاك الموارد للجيل الحالي والأجيال القادمة بشكل يضمن مستوى معيشة مستقر أو متقدم للأجيال القادمة (بن قانة و عياض، 2019). عند النظر لهذا المفهوم من زاوية المسؤولية الاجتماعية فإن الباحثة ترى أنهما وجهان لعملة واحدة، فكلاهما يقودان لتحقيق نفع عام للمجتمع بالتخلي عن مصطلح الأنانية. وهذا يساعد الدولة بتحقيق أهدافها الوطنية الخاصة بذلك من خلال انتاج استراتيجيات تتصف بالاستدامة والتي تسعى لتحقيق التنمية الشاملة (بورزيق، 2020).

4.1.2 مفهوم المسؤولية الاجتماعية من منظور القطاع العام

في السابق كان مفهوم المسؤولية الاجتماعية مقتصرًا على القطاع الخاص، إذ أنه كان يعبر عن المقابل الذي تقدمه الشركات للمجتمع نتيجة تحقيقها أرباح عالية فكانت هنا البداية. ولكن اليوم نعيش طفرة المشاركة بين جميع القطاعات بالمجتمع ذاته، كلٌّ في المجال الذي يخصه. ففي القطاع العام يتم التركيز على مدى توغل هذه المؤسسات في معرفة مشاكل المجتمع بهدف تقديم حلول لها، أو النظر في أمور ممكن تأديتها بصورة أفضل والعمل على تطويرها (القيق، 2015).

5.1.2 المكونات الرئيسية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية في القطاع العام

■ اتجاه العاملين

بالرجوع لتعريف البنك الدولي لمفهوم المسؤولية المجتمعية، فإنه كالتالي: هو التزام أصحاب المنظمات في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الالتفات إلى علاقة المنظمة بالعاملين بها، ليس هذا فحسب وإنما تنمي مستوى عائلاتهم ومجتمعهم المحلي؛ مما يؤدي لرفع مستوى المعيشة تزامناً مع تقديم أنشطة المؤسسة الرئيسية (أل-مكتوم، 2011).

إذ أوضحت أحد الدراسات المقامة على إحدى القطاعات العامة في مصر، أن تعزيز دور مسؤولية المؤسسة اتجاه موظفيها يساعد على تنمية قدرات العاملين بها بل وتحسن من أدائهم في خدمة الجمهور وتدفعهم لخدمة أكبر قدر من المستفيدين، الأمر الذي يساهم في رفع فاعلية المؤسسة من خلال زيادة إنتاجيتها في العمل (Abdelmotaleb & Saha, 2019). فمن أهم العناصر التي لا بد أن تركز عليها المؤسسة هي كالتالي: توفير بيئة عمل مناسبة تضمن استقرار الموظفين، عمل برامج صحية أو إعطاء تأمين صحي للموظفين وعائلاتهم، عمل أنشطة رياضية للمحافظة على جانب اللياقة البدنية وتقليل الإصابة بالأمراض، وغيرها. هذه كلها أمثلة تتمثل في صورة حوافز وظيفية للعاملين؛ الأمر الذي يدفعهم إلى زيادة معدل الإنتاجية ويساهم في النهاية في خدمة الصالح العام للمؤسسة (القيق، 2015).

■ اتجاه البيئة

إن على جميع مؤسسات الدولة تبني خطط استراتيجية للحفاظ على البيئة على أن تكون متماشية مع مستجدات العالم ورؤية قطر التنموية 2030 بالنظر إلى الركيزة البيئية. إن أبسط مثال ممكن تطبيقه هو التوجه نحو التواصل الإلكتروني بدل الورقي وتقليل استعمال الورق بالتالي نقل من كمية النفايات التي يعاد حرقها والمؤثرة على البيئة بشكل سلبي. أيضاً نجد أن العديد من الشركات التجارية تستخدم أكياس قابلة للتحلل (سعيد، علي، و أحمد، 2015)، ممكن الاستفادة من هذه التجربة وتبنيها في المؤسسات العامة الصحية عند صرف الأدوية أو حتى استخدام مواد صحية في المستشفيات تكون صديقة للبيئة ومعاد تدويرها. وبما أننا نعيش في عالم مفتوح فلا بد أن يكون لدينا حس عالي بالمسؤولية اتجاه النظام البيئي، خصوصاً بعد توقيع دولة قطر على اتفاقية باريس المعنية بهذا الموضوع سنة 2016 وتم التصديق عليها عام 2017 (السياسات الخارجية، 2019).

■ اتجاه المجتمع

بالرجوع لأصحاب المصلحة نرى أن الأسرة لها دور مؤثر في المجتمع، وعليه لا بد من تبني سياسات في القطاع العام للمحافظة على هذا الأساس. فعندما نجد إشارة في قانون الموارد البشرية الخاص بالخدمة العامة، لبعض المواد التي تساهم في تحقيق ذلك مثل: تحديد ساعات الرضاعة للأم العاملة، وإجازة الوضع ورعاية الطفل إن تطلب الأمر؛ فهذا كله له انعكاس إيجابي على الأسرة. ومن جانب آخر ممكن تناول قضايا مجتمعية والمساهمة في إيجاد حلول مشتركة لها. ولا نستطيع إغفال أنشطة المؤسسات العامة في دعم مؤسسات المجتمع المدني، ونذكر منها: مراكز رعاية الأيتام، دور رعاية كبار السن، جمعيات الأمراض المزمنة، وغيرها.

2.2 التخطيط الاستراتيجي ومفهوم المسؤولية الاجتماعية

1.2.2 أهمية تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات العامة

كثير من مؤسسات الدولة تغفل عن الجانب التنموي في دورها الفاعل عند تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية، بل إن البعض يقدم هذه المبادرات كنوع من الروتين دون الرجوع إليها لقياس مدى أثرها على الفئة المستفيدة وكأنها تأدية واجب فقط.

إن باب المسؤولية الاجتماعية أكبر ويشمل عدة أهداف تعكس أهميتها ومنها: توسيع دائرة الاهتمام من الجانب المؤسسي إلى المجتمعي، العمل على معالجة قضايا اجتماعية وبيئية، توفير أساسيات السلامة للمجتمع، بالإضافة إلى تقديم الخدمات العامة بفاعلية أكبر (مقرر المسؤولية المجتمعية، 2021).

2.2.2 الفجوة الاستراتيجية لتطبيق المسؤولية الاجتماعية في القطاع العام

■ واقع التطبيق وفرص التطوير

لقد تناولت عدة دراسات وبحوث هذا الموضوع ولكن بجوانب مختلفة تحت مظلة مفهوم المسؤولية الاجتماعية. كانت هناك دراسة أقيمت في استراليا تهدف لدراسة تقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات بمختلف القطاعات وتوريدها للقطاع العام، حيث أظهرت أن هذه التقارير لا بد أن تكون مستندة على ثلاث معايير وهي الكفاءة والفاعلية والمساءلة وهناك اختلاف واضح في الأداء بين القطاعات (Clements & Bowrey, 2010).

أما بالنسبة لتأثير دور المؤسسات في المسؤولية الاجتماعية على التنمية المستدامة للدولة، فقد تم التطرق لهذا الجانب من قبل عدة دراسات وهي (RAY, 2013) و (العداربه، 2017) و (Sahu & Panigrahy, 2016). حيث أجريت دراسة في الهند بناءً على الهدف التالي بأن تمتلك الهند أكبر اقتصاد في العالم بحلول عام 2050 وذلك بالتركيز على المؤسسات الاقتصادية لتحقيق التنمية الاقتصادية، حيث تطرقت الدراسة أن هناك تبعات على تحقيق التنمية الاقتصادية المرتكزة على التصنيع لما لها من أضرار على البيئة (RAY, 2013).

تفصيلاً لما سبق أشارت عدة دراسات إلى اتجاهات واضحة لتطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية في مؤسسات القطاع العام، ومنها دراسة أجريت في سبع دول أجنبية حيث حددت سياسات لذلك وهي كالتالي: لا بد من وضع إرشادات توجيهية أو معايير محددة لآلية التطبيق، رفع الوعي بقضايا مجتمعية من خلال إقامة حملات وطنية، وفي حال عدم إمكانية القطاع العام بتنفيذ دوره ممكن أن يصدر أمواله للقطاع الخاص لتنفيذ برامج ذات كفاءة تصل للفئة المستهدفة وباستخدام أموال حكومية (Ascoli & Benzaken, 2009).

أما بالنسبة لقياس مدى تأثير المسؤولية الاجتماعية على المستوى الداخلي والخارجي فقد تناول هذا الجانب كل من (VÁZQUEZ, AZA, & LANERO, 2016) و (VIJAYALAKSHMI, 2018). حيث تستشهد الدراسة الأولى المقامة في إسبانيا بالنسبة لتوقعات المواطنين بشأن الموضوع أعلاه على ثلاث منظمات: شركة خاصة، جامعة عامة ومنظمة للإدارة العامة؛ بعد المقارنة تبين أن توقعات المواطنين للمسؤولية الاجتماعية الخارجية كانت أعلى لدى منظمات الإدارة العامة بالمقارنة مع النماذج الأخرى، أما على المستوى الداخلي فكانت السياقات المذكورة أكثر تجانساً (VÁZQUEZ, AZA, & LANERO, 2016).

أما فيما يخص الجانب البيئي فقد أجريت في بولندا دراسة تهدف ما إذا كانت مؤسسات القطاع العام تشكل مثال يحتذى به للقطاعات الأخرى فيما يخص جانب احترامها للبيئة، والنتيجة أظهرت أنه لا توجد هناك آليات داخلية واضحة تُعنى بالمسؤولية البيئية (Hawrysz & Foltys, 2016). وأكد على ذلك Hawrysz (2013) في دراسته التي أجريت في نفس الدولة، أنه لا بد للقطاع العام أن يكون قائد لمسار المسؤولية الاجتماعية في الدولة.

■ أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية في القطاع العام

إن أهم معوق يواجهه القطاع العام نتيجة تطبيقه لهذا المفهوم هو عدم وجود آلية واضحة يمكن القياس والرجوع إليها، إذ أن كل هذه المبادرات تعتبر عشوائية ومشتتة لا تتمحور نحو هدف مرسوم، نتيجة ذلك نستشهد بجهات حكومية سعودية طالبت بتحديد معيار وطني للمسؤولية الاجتماعية وتقديم تعريف محدد لهذا المفهوم ورسم خطة زمنية لتطبيقه (7 جهات حكومية وخاصة تطالب بمعياراً وطنياً للمسؤولية الاجتماعية وتعريفاً محدداً، 2019).

حيث ممكن لدولة قطر الاستفادة من هذه المطالبة بتصميم نموذج موحد لمبادرات القطاع العام وذلك بعد تحديد أوليات واحتياجات المجتمع المحلي، على أن تكون الخطة مربوطة باستراتيجية الدولة التنموية. بالإضافة إلى ذلك قد توجد عوامل أخرى يجب أخذها بعين الاعتبار مثل: قلة الدعم المادي والموازنة غير الكافية للمؤسسة لتأدية التزاماتها الخارجية، وقلة أو نقص البرامج التدريبية في هذا الجانب (سعيد والدين، 2016).

■ المتطلبات الأساسية لصياغة استراتيجية المسؤولية الاجتماعية

لخصت أحد الدراسات أهم النقاط الواجب توافرها في استراتيجية المسؤولية الاجتماعية، وهي كالتالي: الأهداف، المخرجات، الهيكل ومؤشرات قياس الأداء (Kraft & Hage , 1990). ونضيف على ذلك أنه ينبغي دمج هذه الاستراتيجية ضمن استراتيجية المؤسسة بشكل يحقق استمرارية العمل لأنشطتها بشكل يتسم بالكفاءة والفاعلية. وتؤكد دراسة أخرى على ضرورة وجود خطوات سابقة لعملية صياغة الاستراتيجية، والتي تتمثل بعملية تهيئة الخطة بدراسة عوامل البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة في سبيل تحليل مكوناتها من أجل تصميم استراتيجية ملائمة للوضع الحالي للمؤسسة مع الأخذ بعين الاعتبار متغيرات البيئة المحيطة بها بما فيها من فرص وتهديدات متقلبة (الجبوري، 2010). حيث أن تبني مثل هذا الخطط المُنَهجة لسياسة المسؤولية الاجتماعية، ترفع من مكانة المؤسسة مجتمعياً وتقودها لمراكز تنافسية متقدمة.

3.2.2 دور القطاع العام في تعزيز تطبيق المسؤولية الاجتماعية

على منظمات القطاع العام بذل جهد أكبر من القطاعات الأخرى لتلحق بركب تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية، حيث أنها باتت متأخرة في ذلك. حيث أكدت دراسة في هذا الجانب أن المؤسسات الحكومية تشهد ضعفاً في تفاعلاتها مع أصحاب المصلحة، وهذا يقود إلى تدني مستوى الوعي لهذه المؤسسات بأهمية دورها ومساهمتها الاجتماعية (Georgeta, 2008). فالتكليف يُعنى بفرض نظم وقوانين تهدف لتوجيه التزام المنظمات العامة نحو المسؤولية الاجتماعية، أما السهولة واليسر فتكون في تحديد أوجه عامة لهذه السياسة مع إتاحة مساحة للإبداع والابتكار والمرونة لكل مؤسسة، أما الشراكة فقد تم تناولها من جانب مشاركة الموارد لتحقيق النفع العام، وأخيراً المصادقة ما هي إلا مرادف للاعتماد الحكومي لهذه المخططات والاستراتيجيات المعلنة (Ward, 2004).

■ الدور الطوعي والإلزامي

اختلفت كثير من الدراسات في تحديد إلزامية تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وكانت نقطة الجدل في تحديد نوع القطاع والضغط الخارجي الذي يلزمه بفرض مجموعة من الممارسات الأخلاقية اتجاه المجتمع والبيئة (بني هذيل، 2018). فقد أوضحت دراسة أن تطبيق المسؤولية الاجتماعية تضيي طابع مميز للمؤسسة ويؤدي لتحسين وضعها الاجتماعي ومركزها التنافسي (الجبوري، 2010). وهذا انعكاس لطوعية التطبيق نتيجة لتطبيق مفهوم القيمة المضافة المؤدية للتنافس المؤسسي. وقد أكد تقرير صادر عن البنك الدولي على أن وضوح هذه المعايير واللوائح، تساعد الدولة بتحقيق أهدافها التنموية القائمة على سد الاحتياجات الرئيسية، رفع فاعلية وكفاءة الخدمات، وحل قضايا مجتمعية بتكاتف جميع الجهات (Ward, 2004).

■ مبدأ الثواب والعقاب

مقابل إلزامية تطبيق المفهوم، نجد مفترق طريق إما إثابة المؤسسة على تحقيق ما هو مطلوب منها أو معاقبتها اتجاه تقصيرها المجتمعي، وهذا لن يكون قائم في حال كان تطبيق سياسة المسؤولية الاجتماعية طوعية للمؤسسات. إذ أن إلزامية سلطة القانون هي التي تحتم وجود عقوبات تردع كل مقصر في هذا الجانب أو إثابة المؤسسة من خلال استحداث جوائز للتميز المؤسسي قائمة على مبدأ المنافسة لتقديم الأفضل. عطفاً على ذلك، أقيمت دراسة في الصين حول النمو الاقتصادي والثروة الزراعية، أشارت إلى أن الحكومة الصينية استجابت للعواقب السلبية على البيئة وسنت قوانين تحمي الثروة الطبيعية ضد أي انتهاك، إضافة إلى فرض نوع من الضرائب ومنح مجموعة من الحوافز لكل من يساهم في حماية البيئة (Butcher & Xu, 2014). ففي هذا المثال نرى صورة الثواب والعقاب واضحة في قالب واحد، فكأنهما وجهين لعملة واحدة.

3.2 المسؤولية الاجتماعية لمنظمات القطاع العام القطري

1.3.2 رؤية قطر 2030 واستراتيجيات التنمية الوطنية

ترتكز رؤية قطر 2030 على أربعة ركائز أساسية تتمثل في الآتي: التنمية البشرية، الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية (رؤية قطر الوطنية 2030، 2008). من هذا المنطلق ونتيجة لحرص الدولة على تضمين أهم عناصر المسؤولية الاجتماعية في رؤيتها، لذا كان من الأجدر العمل على تأهيل القطاع العام القطري بوضع استراتيجية خاصة بذلك بحيث تكون مجسدة لهذا المفهوم، تقوم هذه الاستراتيجيات بتفصيل ركائز الرؤية إلى مجموعة من الأهداف التفصيلية مكتوبة بطريقة ذكية، مع مراجعة ما تم إنجازه في هذا الشأن مسبقاً. حيث تفيد هذه المراجعة في اكتشاف مواطن الضعف والعمل على تحسينها في الاستراتيجيات المستقبلية.

2.3.2 أصحاب المصلحة المعنيين بالمسؤولية الاجتماعية

إن تحقيق أهداف المسؤولية الاجتماعية ما هي إلا نتيجة تشارك عدة عناصر، كلٌ له أهمية في مجاله وبالخدمة التي يقدمها. ولا نستطيع أن نقول إن هذه العملية تبدأ من نقطة معينة وتنتهي بأخرى،

فهذه الطريقة يمكن العمل عليها للمشاريع الخاصة بالمؤسسة. والسبب يرجع إلى أن هذه المساهمات المجتمعية لا بد أن تكون مستمرة وتتبع نظام الحلقة المتسلسلة لأطراف عدة متشاركة في تحسين أوضاع المجتمع على جميع الأصعدة. ويمكن أن نلخص أدوار الأطراف ذات العلاقة بالنقاط التالية:

- 1- **الحكومة:** لضمان عملية مشاركة عالية للجهات العامة بتطبيق هذا المفهوم، لا بد من توجيه الأنظار نحو سياسة عامة خاصة بذلك، فضغط القيادة العليا بسلطتها التنفيذية ستقود المنظمات العامة للالتزام أكثر.
- 2- **المؤسسات العامة:** وهي معنية بالدرجة الأولى بتهيئة المجتمع وتوعيته بحقوقه الأساسية وهذا لا بد أن يغرس في سن مبكر للأفراد. الأمر الذي يستوجب تدخل وزارة التعليم والتعليم العالي باستقطاب مناهج دراسية عالية الكفاءة التي تهدف لغرس قيم الانتماء وحب الوطن، الجانب الآخر هو دور وزارة التنمية الإدارية والعمل والشؤون الاجتماعية بإيجاد فرص وظيفية للخريجين حسب كفاءتهم العلمية ومتطلبات سوق العمل.
- 3- **الشركات التجارية:** وفي هذا الشأن نذكر خلاصة دراسة أقيمت في المملكة العربية السعودية عن دور القطاع الخاص بتحقيق التنمية المستدامة، حيث تم ذكر تسعة مبادئ أساسية، نذكر منها التالي: حماية وإصلاح البيئة، تطوير الممارسات الأخلاقية وقواعد السلوك المهني داخل وخارج المنظمة بتعاملها مع الأطراف ذو العلاقة، تبادل المعلومات والمعرفة مع القطاعات الأخرى في البلد وذلك لمساعدة أصحاب المصلحة من اتخاذ قرارات سليمة، العمل على موازنة المصالح بين الأطراف ذو العلاقة، وأخيراً العمل على تعميق العلاقة بالمجتمع وجعله شريك في التنمية (المسؤولية الاجتماعية من أهم المفاهيم المرتبطة بدور القطاع الخاص في التنمية المستدامة، 2019).
- 4- **وسائل الإعلام:** هذا الوقت نجد أن المركز الإعلامي بشتى وسائله يشكل أداة ضغط على المؤسسات للعمل على جانب مشاركتها الاجتماعية. حيث يساهم في تسليط الضوء على قضايا مجتمعية ليتم الالتفات عليها وتقديم الحلول المقترحة في ضوء هذا الجانب، الأمر الذي يساهم في تنمية قدرات المؤسسات وتشكيل دورها نحو المسؤولية الاجتماعية من خلال إبراز تجارب ناجحة ملهمة ليتم الاقتداء بها ويتم تعزيز هذه الأفعال الإيجابية النابعة من سلوكيات الأفراد داخل المنظمات (سعد، 2017).
- 5- **المجتمع:** إن أساس بناء أي مجتمع هي الأسرة وهي اللبنة الأولى لتأسيس أي سلوك لدى الفرد وبناء حس المسؤولية داخل وخارج منظومة الأسرة. نتيجة لذلك كان لا بد من إشراك هذا العنصر ضمن فئة المؤثرين والمسؤولين على المجتمع.

3. تصميم ومنهجية الدراسة

في هذا الفصل سيتم تحديد نوع البحث والمنهج المتبع وأداة القياس المتمثلة في الاستبيان، بالإضافة إلى تحديد مجتمع وعينة الدراسة وطريقة تحليل البيانات المتحصل عليها. وسيتم تسليط الضوء على محددات الدراسة والأخلاقيات البحثية.

1.3 نوع البحث

بالنسبة لشكل أسلوب البحث ونوعه فسيتم الاعتماد على النوع الاستنتاجي الوصفي نظراً أننا نود اختبار مدى فعالية تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات العامة للدولة، من خلال دراسة الوضع الحالي للتوصل لمقترح صياغة استراتيجية واضحة من خلال الاستفادة من التجارب الناجحة في هذا الشأن. بالإضافة إلى أن المعلومات المراد تحصيلها محددة بشكل واضح، وطريقة عرض البحث ستتم بطريقة مهيكلة ومنظمة للوصول إلى استنتاجات من خلال التحليل الكمي للعينة المنتقاة بحيث يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة. بناء على هذه الخصائص فقد تم اعتماد النوع الاستنتاجي الوصفي حسب التصنيف التقاطعي، نظراً أن الدراسة ستجرى لمرة واحدة لفترة زمنية محددة وعلى عينة واحدة.

2.3 منهج البحث

تم استخدام المنهج الكمي في هذه الدراسة من خلال دراسة أطر الاستراتيجية المقترحة للمؤسسات الحكومية القطرية وذلك عن طريق تحديد اتجاهات الموظفين الذين يعملون في مؤسسات القطاع العام في تحديد أولياتهم في هذا الشأن، من خلال توزيع استبانة إلكترونية على الموظفين العموميين لرسم أطر واضحة تساعد في صياغة استراتيجية للمسؤولية الاجتماعية التي تحقق رضا ورغبة العاملين الحكوميين من جانب، ومن جانب آخر تحقق نفع عام للمجتمع والبيئة المحيطة بالمنظمة.

3.3 تحديد مؤشرات القياس

سيتم قياس اتجاهات العاملين في المؤسسات العامة في دولة قطر ومدى المساهمة المجتمعية لمنظماتهم التي يمثلونها، وذلك لتحليلها ومن ثم الاستدلال بنموذج آلية التطبيق الفعال لهذا المفهوم من خلال تقديم مقترح استراتيجي يتصف بالاستدامة والإلزامية لتفعيل دور مؤسسات الدولة في بيئتها الداخلية والخارجية.

4.3 تصميم أداة البحث

لغرض إشراك أصحاب المصلحة من الموظفين العموميين في صياغة ورسم ملامح استراتيجية قادمة للمسؤولية الاجتماعية للقطاع العام القطري، تم تصميم وإعداد استبانة إلكترونية بغرض جمع آرائهم وأولياتهم في هذا الشأن وقياس مدى وعيهم بأهمية الموضوع وممارسات تطبيقه بشكل فعال في المنظمات العامة القطرية. ولهذا الغرض تمت الاستعانة بموقع مختص بإعداد هذه النوعية من الاستبيانات. يتضمن الآتي: أسئلة التقديم والترحيب، الأسئلة الرئيسية، وأخيراً البيانات الديموغرافية. ولظروف الحصول على أكبر قدر من الاستجابات بغض النظر عن المكان والزمان، تم الاعتماد على تصميم استبانة إلكترونية بالاستعانة من موقع خاص بذلك وتوزيعه عبر روابط متاحة لمجتمع الدراسة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

5.3 مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة الذي وقع عليه الاختيار هم الموظفون الذين يعملون في القطاع العام القطري، حيث سيتم استقصاء عينة منهم لمعرفة مدى مساهمة مؤسساتهم في تعزيز أطر المسؤولية الاجتماعية داخل وخارج المنظمة. العينة سيتم اختيارها على أساس السهولة في الوصول إليها لاستقصائها، حيث ستشمل على عدد من موظفي الحكومة بمختلف الرتب، من كلا الجنسين ومن كل الجنسيات المتاحة وبتنوع في المؤهلات العلمية لإثراء الجانب البحثي. حيث سيتم توزيع الاستبيان الإلكتروني عن طريق برامج وسائل التواصل الاجتماعي للوصول لأكبر قدر ممكن. الجدير بالذكر أن نوع العينة هي غير احتمالية باتتبع نمط كرة الثلج، ونستهدف في هذه الدراسة الوصول لعدد (384) استجابة لأغراض تعميم النتائج والنشر، ولكن بلغت الاستجابة من عينة الدراسة عدد (133)، في حين أن عدد الاستبانات القابلة للتحليل كانت (131) بنسبة استجابة بلغت 35%.

6.3 طرق جمع البيانات

اعتمدت الباحثة على وسيلتين لجمع المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة وهما كالآتي:

- البيانات الثانوية:

هي المصادر التي قام بإعدادها آخرون وهي منشورة ومتاحة للجميع، وهذا النوع من البيانات يشمل الكتب والدوريات والمقالات والإحصائيات وكل ما هو متاح على شبكة الإنترنت أو مراجع ورقية مكتوبة. إذ أن هذه البيانات تمت الاستفادة منها في الإطار النظري للدراسة بتحديد أطر البحث بناء على ما تم تناوله سابقاً في هذا الموضوع مع تصنيفها حسب محاور الباحثة والتعليق عليها ونقدها بأسس علمية.

- البيانات الأولية:

هي البيانات التي قامت الباحثة بجمعها لغرض البحث ذاته، بالتالي تتسم بالجدّة والحداثة وهي تمثل مجتمع وعينة الدراسة من العاملين في الجهات العامة القطرية. تمّ اعتماد المنهج الكمي عن طريق توزيع الاستبانة الإلكترونية لجمع البيانات وتحليلها وتعميمها على المجتمع واستخلاص النتائج لتقديم المقترحات والتوصيات ذات الصلة.

7.3 خطة تحليل البيانات

إن الموقع الإلكتروني الذي سيتم عمل الاستبانة من خلاله، يتيح فرصة تحليل البيانات بعد جمعها وذلك عبر عرض تحليل إحصائي لكل سؤال مع الرسم البياني الخاص به. وتم كذلك الاستعانة ببرنامجي Microsoft Excel وبرنامج SPSS لعمل إحصائيات شاملة للعينة، ليتم استخلاص النتائج وعرضها.

8.3 محددات الدراسة

نستعرض هنا بعض القيود التي فرضتها الدراسة على الباحثة، والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- 1- قيود خاصة بتعميم النتائج، حيث تعدّ الوصول لعدد كبير من العاملين في الجهات العامة القطرية بحيث تكون ممثلة لمجتمع الدراسة.

- 2- قيود خاصة باختيار العينة الاحتمالية، حيث تعذر الحصول على إطار معاينة لجميع العاملين في الجهات العامة في دولة قطر أو من جهة مركزية ممثلة لهم مثل وزارة التنمية والعمل والشؤون الاجتماعية لظروف الإجراءات البيروقراطية للحصول على موافقات خاصة بإجراء البحث.
- 3- قيود خاصة بالمراجع والبيانات الثانوية، نظراً لحدثة المفهوم للقطاع العام في دولة قطر، واجهت الباحثة قيود مرجعية في ذلك خاصة بالنطاق الجغرافي للدراسة.

9.3 الأخلاقيات البحثية

- التزمت الباحثة بالشروط والضوابط الأخلاقية الواجب مراعاتها عند إجراء البحوث العلمية وهي كالاتي:
- الحصول على خطاب موافقة من "الجنة أخلاقيات البحوث" من "معهد الدوحة للدراسات العليا" وذلك حتى تقوم الباحثة بكافة الإجراءات المتعلقة بإجراء الدراسات على البشر، والذي يضمن تسهيل خطوات اعتماد الاستبانة ونشرها.
 - الحصول على الموافقة للمشاركة في الدراسة من أفراد العينة في أول الاستبانة، واحترام هويتهم ومعلوماتهم الخاصة ومراعاة السرية في حفظ البيانات وإتلافها بعد الانتهاء من إعداد البحث.
 - تجنب إلحاق المبحوثين بالضرر نتيجة مشاركتهم في هذا البحث، باتباع معايير "الجنة أخلاقيات البحوث" الصادرة من "معهد الدوحة للدراسات العليا".
 - المحافظة على المعايير الخاصة بالنزاهة والأمانة العلمية في عملية كتابة البحث وتجنب نسب المعلومات إلى الباحثة بطرق غير علمية، وذلك عن طريق اتباع الطرق الصحيحة في التوثيق.

4. تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

في هذا الفصل سيتم مناقشة ما تم التوصل إليه من تحليل للبيانات الكمية التي تم تجميعها سابقاً من الاستبيانات الموزعة على الموظفين في القطاع العام من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وعليه ستم المناقشة أيضاً بالربط بين ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ومع ما تم عرضه في الدراسات السابقة.

1.4 تحليل نتائج الدراسة

1.1.4 التحقق من معامل صدق وثبات الاستبانة (Reliability)

يوضح هذا الجزء ثبات الاستقرار في نتائج الاستبانة، حيث تحققت الباحثة من ذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ بالاستناد على ما تم استيضاحه في المعيار الخاص به (Hinton et al, 2014). حيث كانت نتائج التحليل كما هو موضح في الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) – معامل ألفا لمحاوَر الاستبيان الثلاثة

التعليق	معامل ألفا	محاوَر الاستبيان
إن قيمة معامل ألفا كرونباخ تعتبر عالية في هذا المحور، وهو معامل ثبات مقبول ودال إحصائياً حيث أن معامل الصدق يساوي (0.829). مما يدل على وجود اتساق في العبارات التي شكلت هذا المحور، مع التأكيد على عدم وجود تكرار في المعنى كما هو مبين في جداول معامل الارتباط رقم (9) و(10) في الملحق.	.829	المحور الأول: مدى اعتناق العاملين في مؤسسات القطاع العام القطري لمفهوم المسؤولية الاجتماعية
إن قيمة معامل ألفا كرونباخ تعتبر عالية في هذا المحور، وهو معامل ثبات مقبول ودال إحصائياً حيث أن معامل الصدق يساوي (0.885). مما يدل على وجود اتساق في العبارات التي شكلت هذا المحور، مع التأكيد على عدم وجود تكرار في المعنى كما هو مبين في جداول معامل الارتباط رقم (15) و(16) في الملحق.	.885	المحور الثاني: ممارسات مؤسسات القطاع العام القطري تطبيقاً لمفهوم المسؤولية الاجتماعية
إن قيمة معامل ألفا كرونباخ تعتبر عالية في هذا المحور، وهو معامل ثبات مقبول ودال إحصائياً حيث أن معامل الصدق يساوي (0.788). مما يدل على وجود اتساق في العبارات التي شكلت هذا المحور، مع التأكيد على عدم وجود تكرار في المعنى كما هو مبين في جداول معامل الارتباط رقم (21) و(22) في الملحق.	.788	المحور الثالث: التخطيط الاستراتيجي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع العام القطري

2.1.4 توصيف عينة الدراسة:

جدول رقم (2) – الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة			
النسبة المئوية	التوزيع التكراري	الفئات	المتغير
61.83%	81	وزارة	هيكل جهة العمل
23.66%	31	هيئة	
11.45%	15	مؤسسة	
3.05%	4	غير ذلك	
70.99%	93	موظف	الرتبة الوظيفية

19.85%	26	رئيس قسم	
4.58%	6	مدير إدارة	
4.58%	6	منصب إداري عالي	
21.37%	28	أقل من 5 سنوات	سنوات الخدمة
19.08%	25	من 6 إلى 10 سنوات	
21.37%	28	من 11 إلى 15 سنة	
17.56%	23	من 16 إلى 20 سنة	
20.61%	27	أكثر من 20 سنة	
14.50%	19	ذكر	الجنس
85.50%	112	أنثى	
84.73%	111	قطري	الجنسية
15.27%	20	غير قطري	
0.00%	0	إعدادي فأقل	المؤهل الدراسي
10.69%	14	ثانوي	
61.07%	80	جامعي	
28.24%	37	دراسات عليا	

يوضح الجدول رقم (2) وصف لعينة الدراسة. تتكون العينة من مجموع 131 موظفاً يتوزعون حسب هياكل المنظمات الحكومية وهي: وزارات، هيئات، مؤسسات، لجان، وأجهزة حكومية. حيث اتضح أن العدد الأكبر في الاستجابات كان من الموظفين الذين يعملون في وزارات بنسبة 62% (رسم بياني رقم 1 في الملحق). فيما يخص الرتب الوظيفية فتراوحت ما بين موظفين، رؤساء أقسام، مدراء، وأصحاب مناصب عليا، وكانوا الأغلبية من الموظفين التنفيذيين (رسم بياني رقم 2 في الملحق). أما سنوات الخدمة في العمل فكانت النسب متقاربة للفئات الزمنية والتي تبدأ من "5 سنوات فأقل" إلى "أكثر من 20 سنة" (رسم بياني رقم 3 في الملحق). بالنسبة للنوع الاجتماعي فكانت الاستجابة من النساء أكثر بمعدل 85.5% من العينة (رسم بياني رقم 4 في الملحق).

3.1.4 المحور الأول: مدى اعتناق العاملين في مؤسسات القطاع العام القطري لمفهوم المسؤولية الاجتماعية

ركز هذا المحور على قياس مدى وعي وإدراك العاملين في المؤسسات العامة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية. اندرج تحت هذا المحور سؤال لقياس الاتجاهات تجاه هذا المفهوم باستخدام مقياس ليكرت بخمس درجات لعبارة محددة في هذا الجانب وعددها 10 وقد تم اعتماد درجة 5 للاختيار "موافق بشدة" ودرجة 1 للاختيار "غير موفق بشدة"، وتم توزيع بقية الدرجات على الترتيب للاختيارات المتبقية.

جدول رقم (3) - المحور الأول: مدى اعتناق العاملين في مؤسسات القطاع العام القطري لمفهوم المسؤولية الاجتماعية

المحور الأول: مدى اعتناق العاملين في مؤسسات القطاع العام القطري لمفهوم المسؤولية الاجتماعية										
الانحراف المعياري للمحور	متوسط الوزن للمحور	متوسط الوزن لكل عبارة	المجموع بالوزن	عدد الاستجابات	غير موافق بشدة (1)	غير موافق (2)	محايد (3)	أوافق (4)	أوافق بشدة (5)	العبارات
0.12	4.64	4.73	620	131	0	2	1	27	101	1. إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية يجب أن يطبق داخل وخارج المؤسسة
		4.38	574	131	0	3	11	50	67	2. إن مسؤولية المنظمات العامة اتجاه المجتمع تتعدى توفير الخدمات الأساسية، بل إن عليها أن تساهم في رفع مستوى رفاهية الشعب
		4.69	614	131	0	0	4	33	94	3. على المنظمات العامة اتخاذ إجراءات تصحيحية عند انتهاك أي من الحقوق البينية والمجتمعية وحقوق العاملين فيها
		4.63	607	131	0	0	2	43	86	4. إن تفعيل دور المسؤولية الاجتماعية للقطاع العام، سيعزز من مسيرة التنمية وسيضمن ترشيد الموارد للأجيال القادمة
		4.67	612	131	0	1	5	30	95	5. على المنظمات العامة إلزام نفسها بتطبيق جوانب متعددة مثل: الحفاظ على البيئة، الرعاية التعليمية للمتفوقين غير القادرين مادياً على تلبية مصاريف الدراسة، توعية المجتمع بالنواحي الصحية، تعزيز دور وأهمية الرياضة في المجتمع
		4.62	605	131	0	1	6	36	89	6. إن دور المنظمات العامة اتجاه العاملين لا ينحصر بتوفير بيئة عمل صحية لهم، بل يجب أن يتعدى ذلك بتشجيع الموظفين المتميزين لتعزيز المنافسة، وتلبية احتياجات الموظفين وعائلاتهم
		4.65	609	131	0	0	3	40	88	7. الحفاظ على البيئة ركن أساسي لتطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية، ويجب

									أن تتوحد جهود قطاعات الدولة بالحفاظ على الجو المناخي والبيئة الطبيعية، وأن تشجع موظفيها على ذلك
	4.54	595	131	0	1	9	39	82	8. كإحد أبعاد المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع للمنظمات العامة هي اتخاذ سياسات للموارد البشرية تهدف لتحقيق التوازن المطلوب بين المسؤوليات الوظيفية ومسؤوليات تنشئة أسرة متماسكة
	4.64	608	131	0	1	3	38	89	9. لا بد أن تعكس المنظمات العامة طبيعة المجتمع من عادات وتقاليد وأعراف سائدة في تعاملاتها بشكل موثق في ميثاق سلوك العاملين
	4.82	632	131	0	0	1	21	109	10. إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية ليس فقط مجرد احتفالات باليوم الوطني والرياضي وغيرها، بل يتعداه لترسيخ مفهوم حب الوطن بالحفاظ على ممتلكات الدولة

يوضح الجدول رقم (3) عدة معلومات هامة بالاستناد إلى البيانات الإحصائية والمتمثلة في الوسط الحسابي حسب الوزن لكل عبارة وللمحور ككل. حيث يتضح لنا أن معدل إجابات المشاركين على المحور الأول بعباراته العشرة والخاصة بمدى اعتناقهم لمفهوم المسؤولية المؤسسة هو 4.64 وهو أقرب ما يكون للرقم 5، وحيث أن رقم 5 هو دلالة على اختيار "أوافق بشدة"؛ فإن المشاركين بوجه عام لديهم اتجاه إيجابي تجاه هذا المفهوم. الأمر الآخر هو أن مدى التباعد عن المعدل الوسطي للإجابات جاء كالتالي: بحد أدنى 4.52 وبحد أقصى 4.76 وذلك بالاستناد على النتيجة المحصلة من الانحراف المعياري.

4.1.4 المحور الثاني: ممارسات مؤسسات القطاع العام القطري تطبيقاً لمفهوم المسؤولية الاجتماعية

حيث قد تم اتباع نفس منهجية نمط المحور الأول ولكن بتناول جانب آخر للموضوع ألا وهو ممارسات مؤسسات القطاع العام القطري داخل وخارج المنظمة تطبيقاً لمفهوم المسؤولية الاجتماعية. وقد تناول السؤال الأول عدد 10 عبارات بنفس المقياس المذكور أعلاه ونفس توزيع الدرجات نظراً لأن جميع العبارات كانت إيجابية.

جدول رقم (4) - المحور الثاني: ممارسات مؤسسات القطاع العام القطري تطبيقاً لمفهوم المسؤولية الاجتماعية

المحور الثاني: ممارسات مؤسسات القطاع العام القطري تطبيقاً لمفهوم المسؤولية الاجتماعية										
الانحراف المعياري للمحور	متوسط الوزن للمحور	متوسط الوزن لكل عبارة	المجموع بالوزن	عدد الاستجابات	غير موافق بشدة (1)	غير موافق (2)	محايد (3)	أوافق (4)	أوافق بشدة (5)	العبارات
0.50	3.35	3.44	450	131	6	24	33	43	25	1. تحرص جهة عملك على توفير بيئة عمل مناسبة تضمن استقرار الموظفين
		3.23	423	131	12	32	28	32	27	2. تهتم جهة عملك بالجانب الصحي للعاملين مثل: تنفيذ برامج صحية توعوية، وتقديم تأمين صحي
		3.10	406	131	13	33	34	30	21	3. توجد لدى جهة عملك سياسة واضحة لدعم التعليم من خلال: تشجيع الموظفين على استكمال دراساتهم العليا أو تغطية الرسوم التعليمية لأبنائكم
		3.11	407	131	14	34	29	32	22	4. تراعي جهة عملك في سياساتها حالات الأم العاملة لتحقيق التوازن المطلوب بين المسؤوليات الوظيفية ومسؤوليات تنشئة الطفل ورعايته
		3.14	411	131	12	24	46	32	17	5. تتضمن معايير تقييم العاملين بالمؤسسة مدى قيام الموظف بالمشاركة في الأنشطة الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية
		2.67	350	131	29	37	27	24	14	6. تقدم جهة عملك مكافآت تشجيعية للموظفين المتميزين المساهمين بتقديم مبادرات مجتمعية
		2.86	375	131	19	36	34	28	14	7. تساهم جهة عملك في إيجاد حلول لقضايا ومشكلات المجتمع المختلفة، مثل: ظاهر العنف الأسري، ظاهرة التمييز العنصري، مشكلة التمر وغيرها
		4.28	561	131	3	4	9	52	63	8. تشارك جهة عملك بشكل فعال في الفعاليات المختلفة

									على مستوى الدولة مثل: الاحتفال باليوم الوطني واليوم الرياضي للدولة	
		3.85	505	131	4	18	14	52	43	9. تعتمد جهة عملك على التواصل الإلكتروني بدلاً من الورقي وتشجع على تقليل استعمال الورق قدر الإمكان
		3.82	500	131	8	16	13	49	45	10. توجد سياسة واضحة لأمن وسلامة مبنى المؤسسة، ويتم توعية الموظفين بها باستمرار للعمل في بيئة آمنة

اتبع الجدول رقم (4) نفس منهجية الجدول رقم (3) بتحليل البيانات الإحصائية، حيث يمثل هذا المحور دور المؤسسات العامة اتجاه البيئة والمجتمع والعاملين بها. إذ تبين بأن الوسط الحسابي لتطبيق المسؤولية الاجتماعية من قبل المؤسسات الحكومية القطرية هو 3.36، وهو أقرب ما يكون للرقم 3 بالتقريب لعدد صحيح، وبالتالي نذكر بأن معدل مشاركة المنظمات العامة القطرية في أنشطة المسؤولية الاجتماعية اتخذ موقف الحياد من قبل المشاركين.

5.1.4 المحور الثالث: التخطيط الاستراتيجي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع العام القطري

تناول هذا المحور كيفية تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات العامة القطرية من خلال ربطها بالاستراتيجية. وبالنسبة لنمط الأسئلة فقد كانت مماثلة لما تم ذكره في المحاور السابقة باعتماد سؤال مقياس ليكرت لعدد (8) عبارات وبنفس توزيع الدرجات.

الجدول رقم (5) - المحور الثالث: التخطيط الاستراتيجي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع العام القطري

المحور الثالث: التخطيط الاستراتيجي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع العام القطري										
العبارات	أوافق بشدة (5)	أوافق (4)	محايد (3)	غير موافق (2)	غير موافق بشدة (1)	عدد الاستجابات	المجموع بالوزن	متوسط الوزن لكل عبارة	متوسط الوزن للمحور	الانحراف المعياري للمحور
1. يجب أن يطبق مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع العام بصفة إلزامية من خلال وجود استراتيجية تتعامل مع المسؤولية الاجتماعية	66	57	7	1	0	131	581	4.44	4.14	0.38
2. تم ذكر مفهوم المسؤولية الاجتماعية في رسالة المنظمات العامة القطرية	28	55	42	4	2	131	496	3.79		
3. توجد أهداف واضحة للمنظمات العامة القطرية	26	49	40	14	2	131	476	3.63		

لتطبيق المسؤولية الاجتماعية									
4. يوجد اهتمام وإشارة ضمن قيم المؤسسات العامة القطرية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية	3.65	478	131	3	12	38	53	25	
5. يجب على المنظمات العامة تخصيص موارد مالية ثابتة سنوياً لتفعيل دورها المجتمعي والبيئي	4.39	575	131	0	0	8	64	59	
6. أثناء صياغة استراتيجية للمسؤولية الاجتماعية للقطاع العام، لا بد أن تتم الاستفادة من تجارب القطاعات الأخرى وأخذ آراء أصحاب المصلحة	4.45	583	131	0	1	9	51	70	
7. الأولوية في تطبيق المبادرات المجتمعية للمنظمات العامة تكون حسب استراتيجية واضحة محددة مسبقاً	4.29	562	131	2	0	12	61	56	
8. في تصميم استراتيجية المسؤولية الاجتماعية، يجب أن تعزز المنظمة دورها الاجتماعي أولاً اتجاه العاملين ثم تنطلق للمجتمع الخارجي	4.50	590	131	0	3	5	46	77	

يوضح الجدول رقم (5) مدى تفاعل المشاركين من المحور الثالث في الاستبيان. حيث اتضح لنا أن معدل إجابات المشاركين يساوي 4 بالتقريب، وهذا يدل على أن الموظفين المشاركين في الغالب اتخذوا موقف الموافقة بالإجابة على ربط المسؤولية الاجتماعية بالتخطيط الاستراتيجي مما يتوقع أن تثمر نتائج أفضل في المستقبل بالنسبة لتطبيق هذه المفهوم للقطاع العام القطري. وعند حساب الانحراف المعياري عن المعدل الطبيعي اتضح لنا أن الإجابات كانت تتراوح بين الاختيارات موافق وموافق بشدة بالتقريب.

2.4 مناقشة النتائج

تناقش في هذه الجزئية ما تم التوصل إليه من تحليل للبيانات الكمية والعمل على ربطها بما تم عرضه من دراسات سابقة في الفصول السابقة. فمن خلال عملية الربط نرى أنه يوجد وعي وإدراك من قبل الموظفين العموميين في دولة قطر لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، وهذه أهم خطوة يمكن للدولة أن تستفيد منها في وضع استراتيجية خاصة بذلك. وهذا ما تؤيد به دراسة (Hawrysz, 2013) إذ ذكرت أنه لا بد من تهيئة الموظفين أولاً لتعزيز تطبيق هذا المفهوم مستقبلاً. وأكدت دراسة أخرى بأن التهيئة لا تقتصر على ذلك،

بل لا بد أن تتضمن جميع مكونات البيئة الداخلية والخارجية عن طريق التحليل البيئي الشامل بمكوناته الأربعة (الجبري، 2010). ولتحقيق خطة ملائمة وفعالة، لا بد من إشراك أصحاب المصلحة في ذلك مع الاستفادة من تجارب القطاع الخاص أو الدول المتقدمة التي قطعت أشواطاً في تطبيق هذا المفهوم للقطاع العام. التعليم ركيزة أساسية للاستثمار في رأس المال البشري وتبني الدولة لخطط تساند ذلك، سيؤدي لتحقيق أهدافها لاستراتيجية التنمية الوطنية (VIJAYALAKSHMI , 2018).

إن نتائج المحور الثاني والخاصة بممارسات الجهات العامة بتطبيق هذا المفهوم، فقد عبّر عنها المشاركون أنها أقرب ما تكون للحياة، وهذا يعني إما وجود ضعف في الممارسات المؤسساتية أو عدم يقين الموظف في مشاركة مؤسسته في هذا الجانب. إذ أن هذا الأمر له أثر سلبي ليس للمنظمة فحسب وإنما على المجتمع القطري ككل، وذلك من خلال التقصير في حق المجتمع المنتمي إليه. وهذا ما أقرته دراسة أجريت في الهند أن هذه الاسهامات لو تم تطبيقها بالشكل الصحيح لتوصلنا جميعاً لتنمية مستدامة بتحقيق العدالة المجتمعية (VIJAYALAKSHMI , 2018). يؤكد المحور الثالث على أهمية التخطيط الاستراتيجي لمعالجة هذه الإشكالية، فالمبادرات على أرض الواقع مشتتة وغير متنسقة مع سياق رؤية قطر 2030.

5. الاستنتاجات والتوصيات

في هذا الجزئية نستعرض بعض من الاستنتاجات المتعلقة بما سبق عرضه. بالإضافة إلى تقديم توصيات للحكومة والمؤسسات العامة القطرية بعد اطلاعنا على الدراسات السابقة وتحليلنا للبيانات الأولية المتمثلة في الاستبيان.

1.5 الاستنتاجات

توصلت هذه الدراسة لعدد من الاستنتاجات وقد ارتأت الباحثة لمزيد من التنظيم تقسيمها إلى محورين:

■ استنتاجات عامة:

- إن تفعيل دور المسؤولية الاجتماعية لا يقع على عاتق القطاع الخاص فحسب، وإنما حتى القطاع العام معني بذلك لأنه يعزز من قوة الرباط الاجتماعي مع المجتمع المحلي، بالتالي يساعد الدولة على تحقيق أهدافها الوطنية.
- عدم وجود استراتيجية خاصة بالمسؤولية الاجتماعية للقطاع العام القطري، تضعف فعالية التطبيق بكونها طوعية مع عدم وجود رادع قانوني للمساءلة في حال انتهاك الحقوق داخلياً أو خارجياً.
- إن مكونات المسؤولية الاجتماعية لا بد أن تتضمن ثلاث محاور أساسية: اتجاه العاملين، البيئة، والمجتمع.
- لا بد للمؤسسات العامة أن تأخذ دور الراعي في هذا المجال، حتى تكون قدوة يحتذى بها من قبل القطاعات الأخرى، مما يعزز من مسيرة التنمية للدولة.
- إن صياغة استراتيجية خاصة بذلك، تتطلب تكاتف جميع الجهود من أصحاب المصلحة المؤثرين والمتأثرين بالقرارات، ولا بد أن يتم رسم حدود واضحة للتطبيق مع وجود مساحة للإبداع والابتكار.

- الخطة الاستراتيجية لا بد أن تتضمن أهداف دقيقة مربوطة بجدول زمني معن للوصول لمخرجات كل برنامج مع وجود مؤشرات قياس واضحة لقياس فعالية التطبيق وتحديد مواطن الضعف عن طريق الحصول على تغذية راجعة خاصة بذلك.

■ استنتاجات تفصيلية:

- فيما يخص المحور الأول نجد أن هناك وعي وإدراك من الموظفين العموميين المشاركين في الدراسة لهذا المفهوم، وهذه نقطة انطلاق جيدة للبدء بتنفيذ خطط استراتيجية تعزز من علاقة الموظف بمؤسسته من جهة، وعلاقتها بالمجتمع المحيط بها من جهة أخرى.
- بالنسبة للمحور الثاني والخاص بممارسات الجهات العامة للمبجوثين في تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية، فقد اتضح لنا أن هناك ضعف للمبادرات الاجتماعية لهذه الجهات من وجهة نظرة موظفيها المشاركين في الدراسة.
- وأخيراً ربط المحور الأخير بين الإدارة الاستراتيجية ومفهوم المسؤولية الاجتماعية. حيث اتفق المشاركون في الدراسة بالمجمل على كل العبارات الخاصة بالمحور والتي تؤكد على أهمية التخطيط الاستراتيجي لتطبيق هذا المفهوم، وأن على مؤسسات الدولة أن تبدأ في تنفيذ برامج داخلية تستهدف الموظفين أولاً ومن ثم تنطلق بمبادراتها للمجتمع الخارجي.

2.5 التوصيات

- 1- القيام بإصلاحات تشريعية في الدولة من خلال اعتماد خطة استراتيجية تتضمن منهجية تفصيلية لآلية تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات العامة، بحيث ضمن وجود نظام موحد يقيس الحد الأدنى للتطبيق.
- 2- تطبيق مبدأ الرقابة على الجهات الحكومية ومتابعتها بشكل دوري تبعاً للنظام المقترح بكل شفافية واتباع مبدأ المساءلة إذا وجدت نواحي تقصير بذلك، ونقترح اختيار ديوان المحاسبة جهة مختصة بهذا الشأن.
- 3- العمل على تحفيز بيئة العمل الداخلية وتعزيز الانتماء والولاء الوظيفي للعاملين بالمؤسسة حيث أنها أحد أهم جوانب المسؤولية الداخلية للمنظمة، وذلك من خلال تخصيص مكافآت تشجيعية للموظفين الذين يقدمون مبادرات اجتماعية.
- 4- تضمين أنشطة المسؤولية الاجتماعية ضمن معايير تقييم الموظفين العموميين، مع ربط تلك الأنشطة بمبادرات استراتيجية المسؤولية الاجتماعية على نطاق الدولة للجهات العامة.
- 5- العمل على إشراك رجال الأعمال المهتمين وذلك حتى تتم المساهمة الاجتماعية والبيئية بصورة أكبر من خلال الاستفادة من وفرة المورد المادي لديهم، بالتالي يكون تخصيصها لقيام المؤسسات العامة بأنشطة خاصة بالمسؤولية الاجتماعية بالتحالف مع أصحاب المصلحة.

- 6- الحرص على الاهتمام بشكل كبير في صحة الموظفين، لأن الظروف الصحية غير المناسبة هي التي يكون أثرها سلبي بشكل كبير على إنتاجية العمل، وذلك من خلال وضع سياسة خاصة بالتأمين الصحي لموظفي القطاع العام.
- 7- العمل على تعزيز الميزة التنافسية لمؤسسات القطاع العام، وذلك باعتماد أحد الجوائز المؤسسية التي تُمنح لأفضل تطبيق لهذا المفهوم، حيث يمكن الاستفادة من نظام الأيزو للمسؤولية الاجتماعية كدليل استرشادي لذلك.
- 8- لا بد أن يتم تعزيز ودعم التعليم بشكل أكبر لموظفي القطاع العام، وذلك من خلال إتاحة الفرصة لهم باستكمال دراساتهم بالتزامن مع تأديتهم لأعمالهم، أو إعطائهم فرصة للتفرغ كمبادرة من الجهة في تشجيع موظفيها على ذلك.
- 9- نوصي المؤسسات العامة باتباع سياسات وإجراءات تتلاءم مع مسؤوليات موظفيها، بحيث تساعدهم على تحقيق التوازن بين تنشئة أسرة سليمة وبين ممارسة مسؤوليات العمل بشكل يحقق إنتاجية أكبر.

3.5 مقترح الباحثة لاستراتيجية المسؤولية الاجتماعية للقطاع العام القطري

لتأطير مبادرات الاستراتيجية المقترحة للمسؤولية الاجتماعية في القطاع العام القطري، لا بد أن يتم الاستناد على ركائز رؤية قطر 2030 كمرجع أولي بجوانبها الأربعة، وبناءً على مراجعة نتائج الدراسات السابقة والدراسة الميدانية؛ قامت الباحثة بوضع الملامح الرئيسية للمسؤولية الاجتماعية على مستوى القطاع العام لدولة قطر بالمقترح الموضح في الجدول أدناه. حيث يبين الجدول الخطة الخمسية لتطبيق هذا المفهوم بشكل فعال، محدداً به النتيجة الرئيسية والنتائج الوسيطة التي تعكس جوانب المسؤولية الثلاث: اتجاه العاملين، البيئة، والمجتمع. ولكل نتيجة وسيطة مجموعة متسقة من الأهداف الذكية التي تعكسها مشاريع ومبادرات عملية والتي يمكن قياسها من خلال مؤشرات الأداء الرئيسية لكل مشروع.

مقترح الباحثة لاستراتيجية المسؤولية الاجتماعية للقطاع العام في دولة قطر 2021 – 2025			
تفعيل مساهمة القطاع العام في مجال المسؤولية الاجتماعية بحلول عام 2025			النتيجة الرئيسية
النتائج الوسيطة	تحسين جودة أداء الموظفين العموميين في مجال المسؤولية الاجتماعية	مساهمة فعالة للمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة	تعزيز ثقافة المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع
الأهداف	1- تعزيز ثقافة التطوع بنسبة 70% في الأنشطة الاجتماعية والبيئية للعاملين بالقطاع العام بحلول عام 2025.	1- التحول الرقمي لجميع معاملات ومراسلات المؤسسات الحكومية بنسبة 100% بحلول عام 2025.	1- المساهمة في ترسيخ ثقافة حب الوطن بالحفاظ على متكلمات الدولة بنسبة 80% لفئة الأطفال والشباب قبل انخراطهم في الحياة العملية وذلك بحلول عام 2025.

<p>2- دعم الطلاب المتوقفين دراسياً بنسبة 40% من خلال تقديم برامج ابتعاث بحلول عام 2025.</p> <p>3- المساهمة في معالجة قضايا المجتمع بهدف تقليلها بنسبة 30% بحلول عام 2025.</p> <p>4- الحفاظ على نقل الموروث الثقافي لدولة القطر للأجيال القادمة من خلال تضمينها بأنشطة المؤسسات العامة بنسبة 100% بحلول عام 2025.</p> <p>5- تقوية روابط المؤسسات الحكومية بمنظمات المجتمع المدني بنسبة تصل إلى 70% بحلول عام 2025.</p>	<p>2- زيادة توعية العاملين في القطاع العام بالثقافة البيئية بنسبة تصل إلى 80% بحلول عام 2025.</p> <p>3- توفير بيئة عمل صحية لمؤسسات القطاع العام بنسبة تصل إلى 70% بحلول عام 2025.</p> <p>4- مساهمة القطاع العام بالاهتمام بالمحميات الطبيعية في الدولة بنسبة 40% بحلول عام 2025.</p> <p>5- اعتماد مباني حكومية تتبع المعايير المعتمدة في الأمن والسلامة بنسبة 100% بحلول عام 2025.</p>	<p>2- ربط أداء الموظفين العموميين بمبادرات المسؤولية الاجتماعية بحلول عام 2022.</p> <p>3- الحفاظ على حياة صحية للموظفين العموميين تساعدهم على أداء واجباتهم بصورة فعالة تصل لنسبة 70% بحلول عام 2025.</p> <p>4- رفع مستوى التأهيل العلمي للموظفين العموميين للوصول لنسبة 50% من الكفاءات في القطاع العام حاصلين على شهادات عليا بحلول عام 2025.</p> <p>5- تحديد مسؤوليات الموظفين العموميين المختلفة ومحاولة تخفيف الضغوط عليهم بنسبة 40% من خلال تبني نظام العمل عن بعد بدءاً من 2022.</p>	
<p>1- تقديم محاضرات وورش عمل للطلاب في المدارس والجامعات لترسيخ ثقافة حب الوطن من منظور الجهة العامة.</p> <p>2- تقديم منح دراسية للطلاب المتوقفين وابتعاثهم في جامعات داخل أو خارج الدولة.</p> <p>3- وضع خطة سنوية تهدف للإسهام في معالجة قضية مجتمعية كل سنة، بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني.</p> <p>4- الاحتفال سنوياً بالأنشطة المتعلقة بالعادات والتقاليد القطرية، وتضمين الأعراف القطرية في ميثاق سلوك الموظفين العموميين.</p>	<p>1- اعتماد أنظمة للمراسلات وتقديم جميع الخدمات الحكومية بطريقة إلكترونية للحفاظ على البيئة بالاستغناء عن استخدام الورق.</p> <p>2- تقديم دورات تثقيفية عن حماية البيئة، بمعدل مرة في السنة من وزارة البلدية والبيئة للمؤسسات الحكومية الأخرى.</p> <p>3- توفير عنصر نباتي لكل مكتب في الجهات الحكومية وتشجيع الموظفين على العناية بها لأطول فترة ممكنة عبر اعتماد مسابقات سنوية يتم الإعلان عن الفائزين في يوم البيئة العالمي.</p>	<p>1- الوصول لعدد 100 ألف متطوع للأنشطة الاجتماعية والبيئية بشكل سنوي لموظفي القطاع العام.</p> <p>2- تضمين المبادرات المجتمعية في التقييم السنوي للموظفين العموميين كمعيار ثابت.</p> <p>3- منح الموظفين العموميين تأمين صحي بنسبة 50% لجميع مقدمي الخدمات الصحية الخاصة.</p> <p>4- منح حوافز مادية أو مهنية للموظفين الراغبين في استكمال دراساتهم العليا.</p> <p>5- اعتماد نظام العمل عن بعد للحالات التي تقررها اللجنة الإدارية والطبية.</p>	<p>المبادرات (حسب ترتيب الأهداف)</p>

<p>5- اعتماد زيارة واحدة في السنة لمؤسسات المجتمع المدني لتقوية روابط العقد الاجتماعي، مثل: دار المسنين، دار الأيتام وغيرها.</p>	<p>4- تخصيص يوم مفتوح في السنة لعمل رحلات للموظفين وعائلاتهم لزيارة المحميات الطبيعية في الدولة لتعزيز أهمية الثقافة البيئية.</p> <p>5- اعتماد سياسة واضحة لأمن وسلامة المباني الحكومية، وتدريب العاملين عليها بشكل سنوي حسب إجراءات مؤسسة الدفاع المدني.</p>		
<p>1- عدد المحاضرات أو ورش العمل التي تم تقديمها خلال السنة للطلاب في المدارس والجامعات.</p> <p>2- المبلغ المالي المخصص لرعاية الطلبة المتفوقين.</p> <p>3- عدد القضايا المجتمعية التي تم معالجتها سنوياً.</p> <p>4- عدد الاحتفالات السنوية التي أقامتها الجهة الحكومية والمرتبطة بالعادات والتقاليد القطرية، ووجود بند في ميثاق سلوك الموظفين العموميين خاص يشير إلى احترام الأعراف القطرية.</p> <p>5- عدد الزيارات التي قامت به الجهة الحكومية لمنظمات المجتمع المدني.</p>	<p>1- وجود نظام إلكتروني متكامل يسهل عملية التواصل الرقمي داخل وخارج المنظمة الحكومية.</p> <p>2- عدد الدورات التي تم تقديمها خلال السنة في مجال الحفاظ على البيئة.</p> <p>3- حساب عدد المكاتب للموظفين في كل منظمة حكومية وتوفير عنصر نباتي لكل مكتب.</p> <p>4- نسبة رضا الموظفين العموميين عن أنشطة اليوم المفتوح بشكل سنوي.</p> <p>5- نسبة وعي وإدراك العاملين في الجهات العامة بسياسة أمن وسلامة المبنى.</p>	<p>1- عدد المتطوعين من الموظفين في القطاع العام بشكل سنوي.</p> <p>2- وجود معيار في التقييم السنوي للموظفين العموميين يقيس إسهاماتهم في المبادرات المجتمعية.</p> <p>3- عدد بطاقات التأمين الصحي للموظفين العموميين.</p> <p>4- عدد وقيمة المنح المقدمة للالتحاق ببرامج التعليم العالي.</p> <p>5- وجود إجراءات موثقة لألية تقديم الموظفين للعمل عن بعد مع تشكيل لجان إدارية وطبية لتقييم ذلك.</p>	<p>مؤشرات الأداء (حسب ترتيب المبادرات)</p>

المصدر: من إعداد الباحثة

6. قائمة المراجع:

■ المراجع العربية:

- "الاستراتيجية (بتصرف)". (2021). معجم المعاني. تم الاسترجاع من shorturl.at/lzE89
- "القطاع العام". (2021). معجم المعاني. تم الاسترجاع من shorturl.at/qKV05
- "المسؤولية الاجتماعية (بتصرف)". (2021). معجم المعاني. تم الاسترجاع من shorturl.at/oOU28
- "الموظف العام". (2021). معجم المعاني. تم الاسترجاع من shorturl.at/egvU1
- استراتيجية التنمية الوطنية. (2019). تم الاسترجاع من جهاز التخطيط والإحصاء:
<https://www.psa.gov.qa/ar/knowledge/Documents/NDS2Final.pdf>
- آل-مكتوم، عفراء بنت حشر بن مانع. (2011). قراءة في مفهوم المسؤولية المجتمعية. صحيفة البيان. تم الاسترجاع من <https://www.albayan.ae/opinions/articles/2011-05-07-1.1434226>
- بلاليلية، ربيع، وزرقين، عبود. (2018). استراتيجية المسؤولية الاجتماعية وأثرها على تنمية الموارد البشرية: دراسة حالة بعض مؤسسات القطاع الإلكتروني الجزائري. تم الاسترجاع من <http://hdl.handle.net/123456789/3959>
- بن دوبه، شرف الدين. (2013). المواطنة - مفهوم وتاريخ. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 1(2)، 70-96. تم الاسترجاع من <http://dspace.univ-eloued.dz/handle/123456789/6547>
- بني هذيل، د. يعقوب محمد. (2018). المسؤولية الاجتماعية للشركات تجاه المجتمع.. منحة أم حق؟ الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية. تم الاسترجاع من www.regionalcsr.com/ للشركات-تجاه-ال/
- بورزيق، خيرة. (2020). الفرق بين المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية المجتمعية. تم الاسترجاع من الشبكة السعودية للمسؤولية الاجتماعية: <https://csrsa.net/post/1343>
- جباري، فوزية والعمراوي، زكية. (2007). معوقات تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة العمومية الاقتصادية الجزائرية دراسة ميدانية بتعاونية الحبوب والبقول الجافة - تبسة. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 16(31)، 87-98. تم الاسترجاع من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/84325>

خليل، أريج سعيد. (2018). قياس المسؤولية الاجتماعية وفق المواصفة ISO 26000 دراسة حالة في مصرف الرشيد/ بغداد. المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، 10(2)، 77-92.
doi:https://www.iasj.net/iasj/download/f2568cd21a648ee7

دلهوم، محمد الأمين. (2018). محاولة التعرف على مدى مساهمة بطاقة الأداء المتوازن في تفعيل إستراتيجية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من وجهة نظر إطاراتها. تم الاسترداد من -ds.univ-
oran2.dz:8443/jspui/handle/123456789/2491

رؤية قطر الوطنية 2030. (2008). تم الاسترداد من جهاز التخطيط والإحصاء:
https://www.psa.gov.qa/en/knowledge/HomePagePublications/QNV2030_Arabic_v2.pdf

سعيد، آلاء، وعلي، جميلة، وأحمد، رؤى. (2015). دور الوسائط المتعددة في التوعية الصحية والبيئية بأضرار استخدام اكياس البلاستيك: دراسة وصفية تطبيقية على هيئة نظافة ولاية الخرطوم. (د. عبد القادر النور، المحرر) تم الاسترداد من
http://repository.sustech.edu/handle/123456789/12353?show=full

سعيد، سناء والدين، لؤي. (2016). المسؤولية الاجتماعية ومعوقات تطبيقها (بحث مقارنة في دوائر أمانة بغداد).
Journal of Economics and Administrative Sciences، 22. تم الاسترداد من
https://www.researchgate.net/publication/329316748_almswwlyt_alajtmayt_wmw_qat_ttbyqha_bhth_mqarn_fy_dwayr_amant_bghdad

سليمان، د. برهان. (2021). مفهوم المسؤولية الاجتماعية. تم الاسترداد من borhansoliman:
https://borhansoliman.com/مفهوم-المسؤولية-الاجتماعية/

السياسات الخارجية. (2019). تم الاسترداد من موقع وزارة الخارجية EJshorturl.at :

عامر، د. عادل. (2019). المسؤولية الاجتماعية ودورها في بناء واستقرار المجتمع. بوابة الإنسانية. تم الاسترداد من
http://www.humanitygate.com/post/24890

العداربه، غسان. (2017). علاقة المسؤولية الاجتماعية بالتميز في القطاع العام ودورها في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع "دراسة حالة لدائرة الأراضي والمساحة". المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 3(2). تم
الاسترداد من https://www.ajsrp.com/a11716.html

القيق، د. فريد صبح. (2015). دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة - الخطط التنموية الاستراتيجية للمدن الفلسطينية كحالة دراسية. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، 8(1)، 130-52. تم الاسترداد من <http://dspace.up.edu.ps/xmlui/handle/123456789/101>

المحمودي، حسين محمد. (2019). المسؤولية المجتمعية الذكية.. هبات أم شراكات؟ جريدة الخليج. تم الاسترداد من www.alkhaleej.ae/analyzesandopinions/page/bf80cb33-75cd-4b5a-adeb-be6043b8560a

مقرر المسؤولية المجتمعية. (2021). (جامعة القدس المفتوحة) تم الاسترداد من <https://dspace.qou.edu/contents/0306/unit1/index.html>

■ المراجع الأجنبية:

Abdelmotaleb, M., & Saha, S. (2019). Corporate Social Responsibility, Public Service Motivation and Organizational Citizenship Behavior in the Public Sector. *International Journal of Public Administration*, 42(11), 929-939. Retrieved from <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/01900692.2018.1523189>

Clements, M., & Bowrey, G. (2010). Corporate social responsibility in public sector supply chains: an insight. *Journal of New Business Ideas and Trends*, 8(2), 1-13. Retrieved from <https://ro.uow.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?article=2971&context=commpapers>

Elasrag, H. (2011). Corporate Social Responsibility: Challenges and Prospects for Development in Arab Countries. SSRN. Retrieved from https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1884816

Georgeta, G. (2008). CORPORATE SOCIAL RESPONSABILITY - STRATEGIES IN EUROPEAN STYLE. *Economy and Business Administration*, 2, 656-659. Retrieved from <http://steconomiceuoradea.ro/anale/volume/2008/v2-economy-and-business-administration/118.pdf>

Gupta, K., & Arora, R. (2014). Study of Corporate Social Responsibility in the Central. Retrieved from

https://www.academia.edu/6138096/Corporate_Social_Responsibility_in_Public_Sector_Enterprises_in_India

- Hawrysz , L., & Foltys, J. (2016). Environmental Aspects of Social Responsibility of Public Sector Organizations. (A. Jabłon´ski, Ed.) MDPI. Retrieved from <file:///C:/Users/eidal/Downloads/sustainability-08-00019.pdf>
- Hawrysz, L. (2013). Patronage vs. implementation of the Corporate Social Responsibility (CSR) concept in the public sector. The 2nd Virtual International Conference on Advanced Research in Scientific. Slovakia: Research Gate. Retrieved from shorturl.at/ijozE
- Hawrysz, L. (2013). The Role of Public Sector's Organisation in CSR. The International Masaryk Conference MMK (pp. 133-139). ResearchGate. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/273443094_THE_ROLE_OF_PUBLIC_SECTOR'S_ORGANISATION_IN_CSR
- Hinton, P., McMurray, I., & Brownlow, C. (2014). SPSS Explained (2nd ed.). Routledge. <https://doi.org/10.4324/9781315797298>
- Keinert ,C. (2008). Corporate Social Responsibility as an International Strategy. Physica-Verlag Heidelberg. doi:DOI: 10.1007/978-3-7908-2024-9
- Kraft, K., & Hage , J. (1990). Strategy, social responsibility and implementation. Journal of Business Ethics, 9, 11–19. doi:<https://doi.org/10.1007/BF00382558>
- McManus, T. (2008). The business strategy/corporate social responsibility “mash-up”. Journal of Management Development, 27(10), 1066-1085. doi:<https://doi.org/10.1108/02621710810916312>
- RAY, S. (2013). linking public sector corporate social responsibility with sustainable development: lessons from india. Mackenzie, 112-131. Retrieved from <http://www.scielo.br/pdf/ram/v14n6/06.pdf>
- Tokarčíková, E., uřišová, M., & Bartosova, V. (2015). Corporate social responsibility of public administration employees. ResearchGate, 1437-1445. Retrieved from

https://www.researchgate.net/publication/285526040_Corporate_social_responsibility_of_public_administration_employees

Ward, H. (2004). Public Sector Roles in Strengthening Corporate Social Responsibility: Taking Stock. The World Bank. Retrieved from <http://documents1.worldbank.org/curated/ru/548301468313740636/pdf/346560CSR1Taking1Stock.pdf>

ملحق رقم (1): استبانة الدراسة

عنوان الدراسة: نحو استراتيجية للمسؤولية الاجتماعية في القطاع العام (دراسة ميدانية في دولة قطر)

اسم الباحث الرئيسي: فاطمه عبدالله الشهراني

اسم المشرف على البحث: الدكتور فريد الصحن

ملخص البحث:

أنا طالبة في معهد الدوحة للدراسات العليا بصدد تحضير رسالة الماجستير. تهدف الدراسة بتأطير أنشطة المسؤولية الاجتماعية في القطاع العام القطري، ولا يمكن تحديد ذلك إلا بدراسة عينة من الموظفين العموميين في دولة قطر، حيث بعد وضع الرؤية المبدئية لذلك، سيتم تقديم مقترح استراتيجية خاصة بالمسؤولية الاجتماعية للقطاع العام القطري كون أنه لا توجد استراتيجية حالية بذلك. فإجابات المشاركين ستساعد الباحثة في تحديد الاتجاه الرئيسي للاستراتيجية والأهداف الخاصة بذلك، حسب أولياتهم واحتياجاتهم.

معلومات عن العينة المنتقاة والفترة الزمنية المقدرة لاستكمال الاستبيان:

تم اختيار كونك تعمل في جهة حكومية قطرية. هذه الدراسة معنية بدراسة المسؤولية الاجتماعية في القطاع العام القطري للتوصل لإطار عام لاستراتيجية مستقبلية خاصة بذلك، حيث سينقسم الاستبيان إلى ثلاث محاور رئيسية (جميعها مصممة بطريقة ليكرت بخمس درجات للموافقة): أولاً: مدى اعتناق العاملين لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، ثانياً: ممارسات جهات العمل الحكومية لتطبيق هذا المفهوم، ثالثاً: علاقة التخطيط الاستراتيجي بتطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وفي نهاية الاستبيان توجد بعض الأسئلة الديموغرافية للمبحوثين، وسيطلب حل الاستبيان 5 دقائق من وقتك تقريباً.

المخاطر المتوقعة والخصوصية:

قد يكون هنالك بعض الأسئلة الحساسة نظراً لطبيعة الموضوع إذ أن هنالك بعض الأسئلة التي تتعلق بجهة عملك. إلا أنه بإمكانك التوقف أو عدم الإجابة عن أي سؤال أو الانسحاب متى أردت. كما أنه لن يكون هنالك أي معلومات تعريفية أو كاشفة للهوية مطلوبة منك. سيتم حفظ كافة البيانات على حاسوبي المحمي بكلمة سر والتخلص منها بعد الانتهاء من البحث.

المنافع المتوقعة:

ستساعد إجاباتك في رسم أطر استراتيجية المسؤولية الاجتماعية للقطاع العام القطري وتقديمه كمقترح للحكومة، ويمكن الاستفادة منه على نطاق الدولة مستقبلاً بالتالي يكون النفع على المجتمع القطري بما فيه الموظفين العاملين في الجهات العامة.

طريقة التواصل مع الباحث:

يمكنك التواصل مع (فاطمة عبدالله الشهراني) عن طريق عنوان البريد الإلكتروني (____) إذا كانت لديك بعض الأسئلة عن الدراسة.

إذا كانت لديك أية أسئلة عن حقوقك كمشارك في البحث الرجاء الاتصال بمكتب لجنة أخلاقيات البحث العلمي على البشر في معهد الدوحة للدراسات العليا على الرقم التالي: 0097440358786 من الأحد إلى الخميس ابتداءً من الساعة 8:00 صباحاً إلى 4:00 مساءً أو على البريد الإلكتروني irb@dohainstitute.edu.qa.

موافقة أو توقيع المشارك في البحث:

حصلت على شرح مفصل عن الدراسة وأهدافها وإجراءاتها، ومنافعها، والمخاطر المحتملة وعن الحرية الكاملة للمشاركة. أفهم كل المعلومات التي قدمت ووصلتني إجابة على كل أسئلتني. أوافق على أن أشرك في هذه الدراسة بطوعية وبدون أي نوع من الاجبار أو الضغوط. أفهم ان بإمكانني التوقف عن المشاركة في أي وقت.

أوافق على المشاركة لا أوافق

المحور الأول: مدى اعتناق العاملين في مؤسسات القطاع العام القطري لمفهوم المسؤولية الاجتماعية:

* الرجاء ابداء الرأي في العبارات التالية، حيث أن رقم (5) يمثل موافقتك بشدة للعبارة، أما رقم (1) يمثل عدم موافقتك بشدة.

العبارات	(5) أوافق بشدة	(4) أوافق	(3) محايد	(2) غير موافق	(1) غير موافق بشدة
1. أنا واعي بأن مفهوم المسؤولية الاجتماعية يجب أن يطبق داخل وخارج المؤسسة.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
2. إن مسؤولية المنظمات العامة اتجاه المجتمع تتعدى توفير الخدمات الأساسية، بل إن عليها أن تساهم في رفع مستوى رفاهية الشعب.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
3. على المنظمات العامة اتخاذ إجراءات تصحيحية عند انتهاك أي من الحقوق البيئية والمجتمعية وحقوق العاملين فيها.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
4. أنا أدرك أن تفعيل دور المسؤولية الاجتماعية للقطاع العام، سيعزز من مسيرة التنمية وسيضمن ترشيد الموارد للأجيال القادمة.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
5. على المنظمات العامة إلزام نفسها بتطبيق جوانب متعددة مثل: الحفاظ على البيئة، الرعاية التعليمية للمتفوقين غير القادرين مادياً على تلبية مصاريف الدراسة، توعية المجتمع بالنواحي الصحية، تعزيز دور وأهمية الرياضة في المجتمع.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
6. إن دور المنظمات العامة اتجاه العاملين لا ينحصر بتوفير بيئة عمل صحية لهم، بل يجب أن يتعدى ذلك بتشجيع الموظفين المتميزين لتعزيز المنافسة، وتلبية احتياجات الموظفين وعائلاتهم.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
7. الحفاظ على البيئة ركن أساسي لتطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية، ويجب أن تتوحد جهود قطاعات الدولة بالحفاظ على الجو المناخي والبيئة الطبيعية، وأن تشجع موظفيها على ذلك.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
8. كأحد أبعاد المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع للمنظمات العامة هي اتخاذ سياسات للموارد البشرية تهدف لتحقيق التوازن المطلوب بين المسؤوليات الوظيفية ومسؤوليات تنشئة أسرة متماسكة.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>

<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	9. لا بد أن تعكس المنظمات العامة طبيعة المجتمع من عادات وتقاليد وأعراف سائدة في تعاملاتها بشكل موثق في ميثاق سلوك العاملين.
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	10. إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية ليس فقط مجرد احتفالات باليوم الوطني والرياضي وغيرها، بل يتعداه لترسيخ مفهوم حب الوطن بالحفاظ على ممتلكات الدولة.

المحور الثاني: ممارسات مؤسسات القطاع العام القطري تطبيقاً لمفهوم المسؤولية الاجتماعية:

* الرجاء ابداء الرأي في العبارات التالية، حيث أن رقم (5) يمثل موافقتك بشدة للعبارة، أما رقم (1) يمثل عدم موافقتك بشدة.

العبارات	(5) أوافق بشدة	(4) أوافق	(3) محايد	(2) غير موافق	(1) غير موافق بشدة
1. تحرص جهة عملك على توفير بيئة عمل مناسبة تضمن استقرار الموظفين.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
2. تهتم جهة عملك بالجانب الصحي للعاملين مثل: تنفيذ برامج صحية توعوية، وتقديم تأمين صحي.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
3. توجد لدى جهة عملك سياسة واضحة لدعم التعليم من خلال: تشجيع الموظفين على استكمال دراساتهم العليا أو تغطية الرسوم التعليمية لأبنائكم.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
4. تراعي جهة عملك في سياساتها حالات الأم العاملة لتحقيق التوازن المطلوب بين المسؤوليات الوظيفية ومسؤوليات تنشئة الطفل ورعايته.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
5. تتضمن معايير تقييم العاملين بالمؤسسة مدى قيام الموظف بالمشاركة في الأنشطة الخاصة بالمسؤولية المجتمعية.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
6. تقدم جهة عملك جوائز تشجيعية للموظفين المتميزين المساهمين بتقديم مبادرات مجتمعية.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
7. تساهم جهة عملك في إيجاد حلول لقضايا ومشكلات المجتمع المختلفة، مثل: ظاهر العنف الأسري، ظاهرة التمييز العنصري، مشكلة التنمر وغيرها.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
8. تشارك جهة عملك في الفعاليات المختلفة على مستوى الدولة مثل: الاحتفال باليوم الوطني واليوم الرياضي للدولة.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
9. تعتمد جهة عملك على التواصل الإلكتروني بدلاً من الورقي وتشجع على تقليل استعمال الورق قدر الإمكان.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
10. توجد سياسة واضحة لأمن وسلامة مبنى المؤسسة، ويتم توعية الموظفين بها باستمرار للعمل في بيئة آمنة.	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>

المحور الثالث: التخطيط الاستراتيجي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع العام القطري:

* الرجاء ابداء الرأي في العبارات التالية، حيث أن رقم (5) يمثل موافقتك بشدة للعبارة، أما رقم (1) يمثل عدم موافقتك بشدة.

العبارات	(5) أوافق بشدة	(4) أوافق	(3) محايد	(2) غير موافق	(1) غير موافق بشدة
----------	----------------	-----------	-----------	---------------	--------------------

<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	1. يجب أن يطبق مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع العام بصفة إلزامية من خلال وجود استراتيجية تتعامل مع المسؤولية الاجتماعية.
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	2. يوجد ذكر في رسالة المنظمات العامة القطرية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية.
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	3. توجد أهداف واضحة للمنظمات العامة القطرية لتطبيق المسؤولية الاجتماعية.
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	4. يوجد اهتمام وإشارة ضمن قيم المؤسسات العامة القطرية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية.
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	5. يجب على المنظمات العامة تخصيص موارد مالية ثابتة سنوياً لتفعيل دورها المجتمعي والبيئي.
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	6. أثناء صياغة استراتيجية للمسؤولية الاجتماعية للقطاع العام، لا بد أن تتم الاستفادة من تجارب القطاعات الأخرى وأخذ آراء أصحاب المصلحة.
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	7. الأولوية في تطبيق المبادرات المجتمعية للمنظمات العامة تكون حسب استراتيجية واضحة محددة مسبقاً.
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	8. في تصميم استراتيجية المسؤولية الاجتماعية، يجب أن تعزز المنظمة دورها الاجتماعي أولاً اتجاه العاملين ثم تنطلق للمجتمع الخارجي.

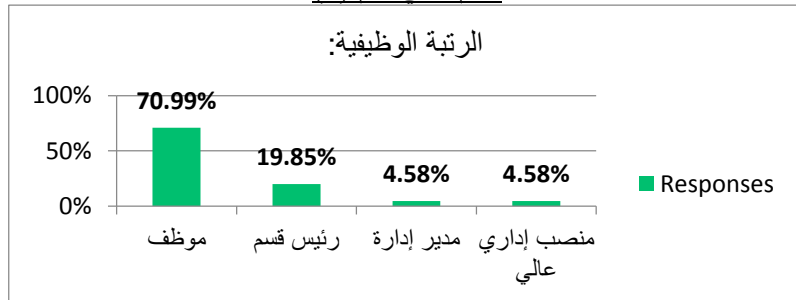
البيانات الديموغرافية:

- هيكل جهة العمل الحكومية: وزارة هيئة مؤسسة غير ذلك، يرجى التحديد
- الرتبة الوظيفية: موظف رئيس قسم مدير إدارة منصب إداري عالي
- سنوات الخدمة: 5 سنوات فأقل من 6 إلى 10 سنوات من 11 إلى 15 سنة من 16 إلى 20 سنة أكثر من 20 سنة
- الجنس: ذكر أنثى
- الجنسية: قطري غير قطري
- المؤهل الدراسي: دراسات عليا جامعي ثانوي إعدادي فأقل

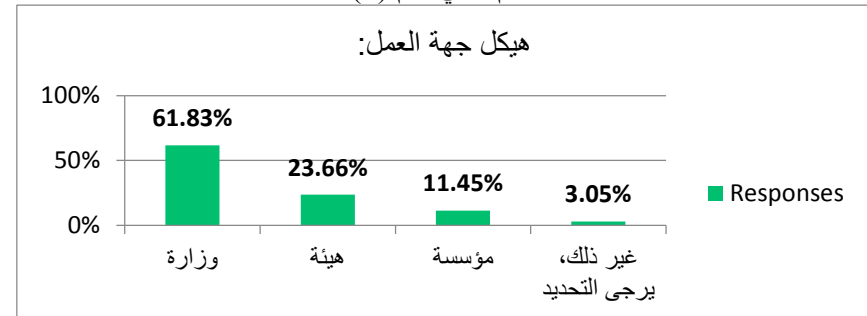
ملحق رقم (2): الأشكال

الرسوم البيانية الخاصة بالبيانات الديموغرافية

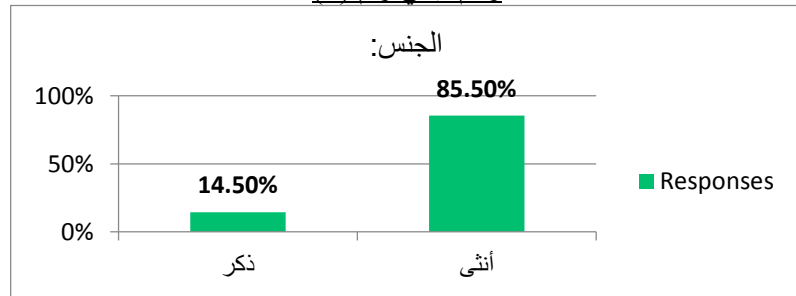
رسم بياني رقم (2)



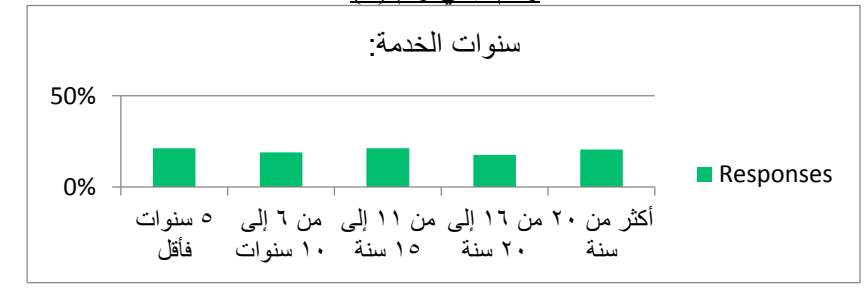
رسم بياني رقم (1)



رسم بياني رقم (4)

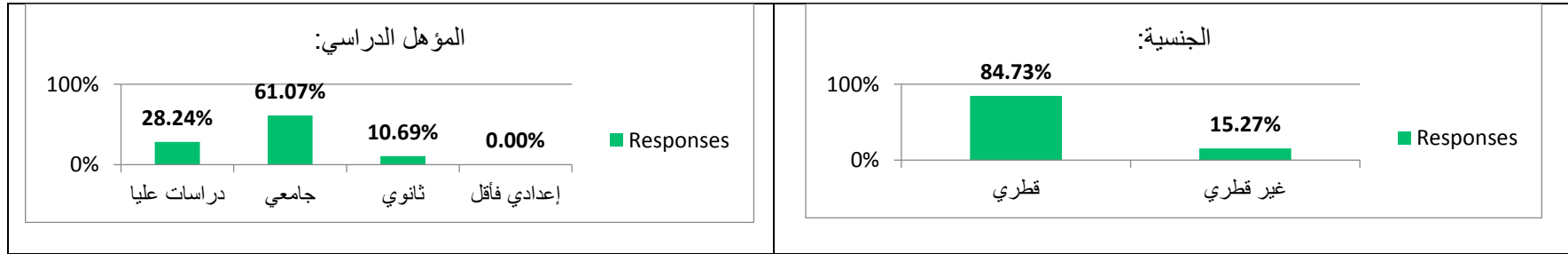


رسم بياني رقم (3)



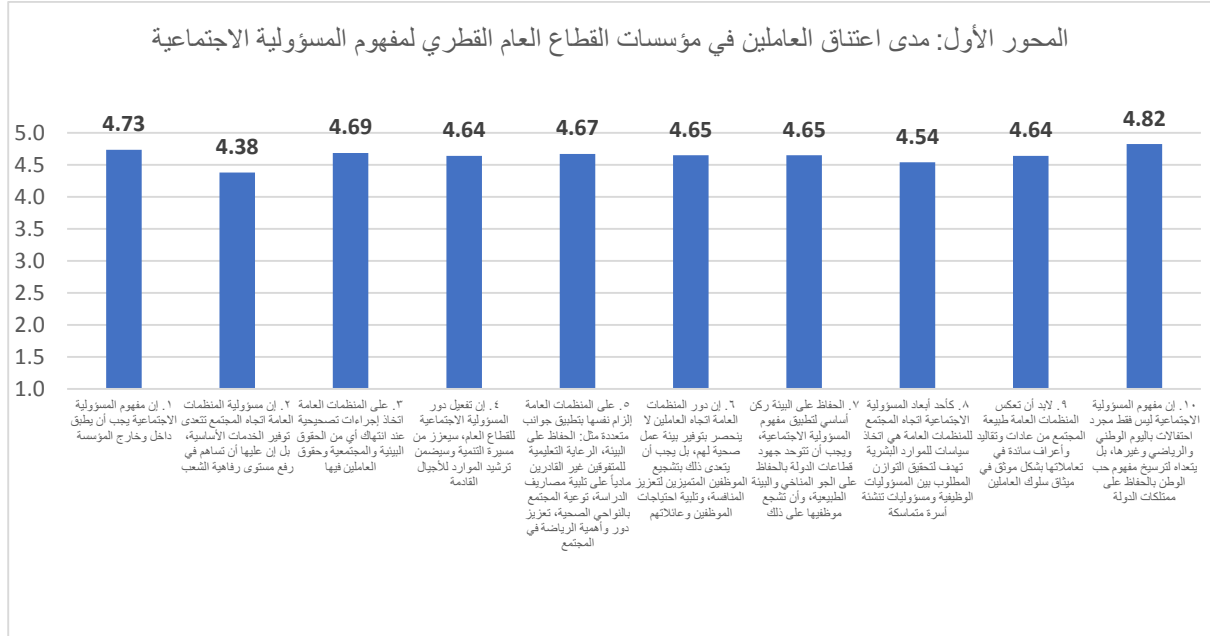
رسم بياني رقم (6)

رسم بياني رقم (5)



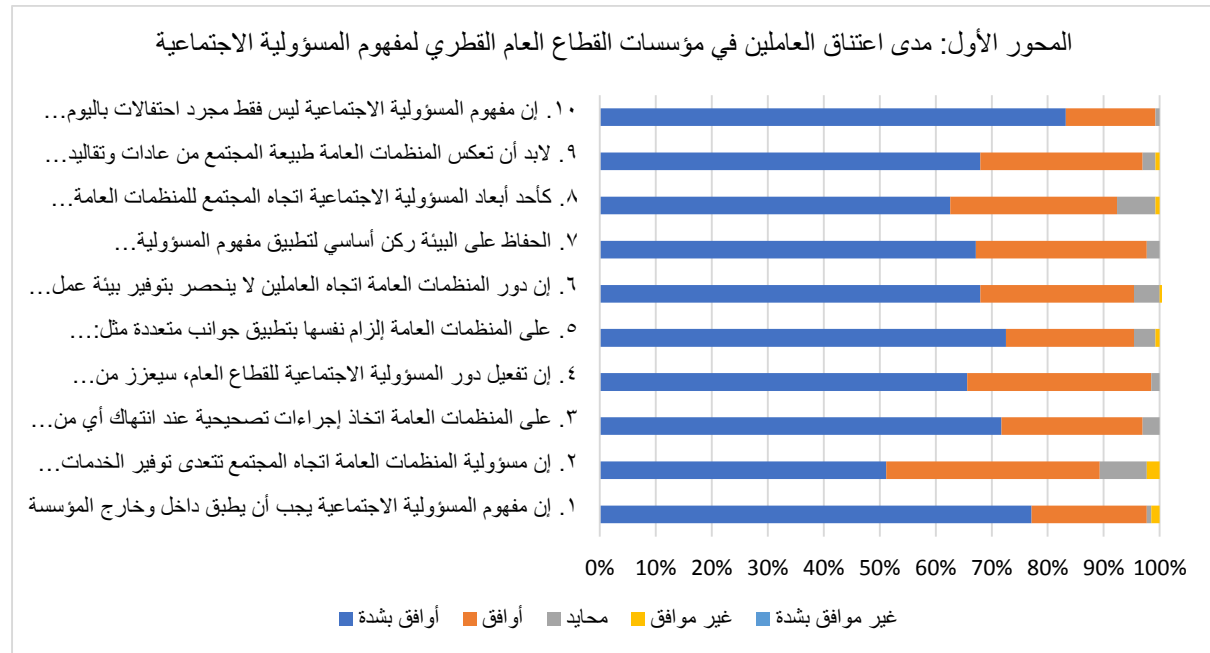
الرسوم البيانية الخاصة بالمحور الأول

رسم بياني رقم (7)



يوضح الرسم البياني أعلاه معدل استجابات المبحوثين لكل عبارة من المحور الأول

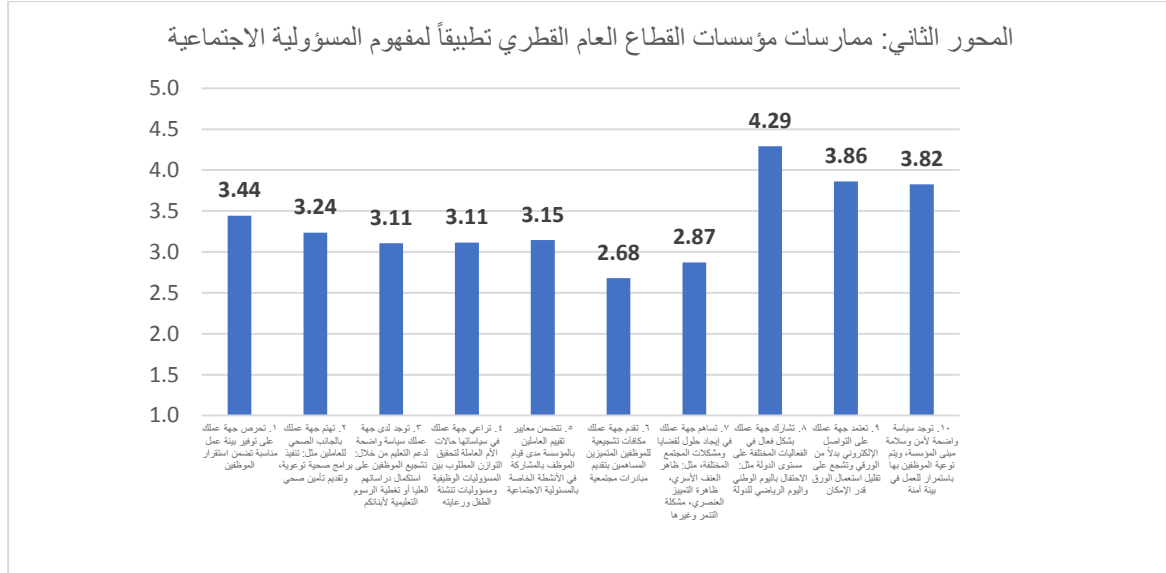
رسم بياني رقم (8)



يوضح الرسم البياني أعلاه نسب الموافقة لكل عبارة من عبارات المحور الأول

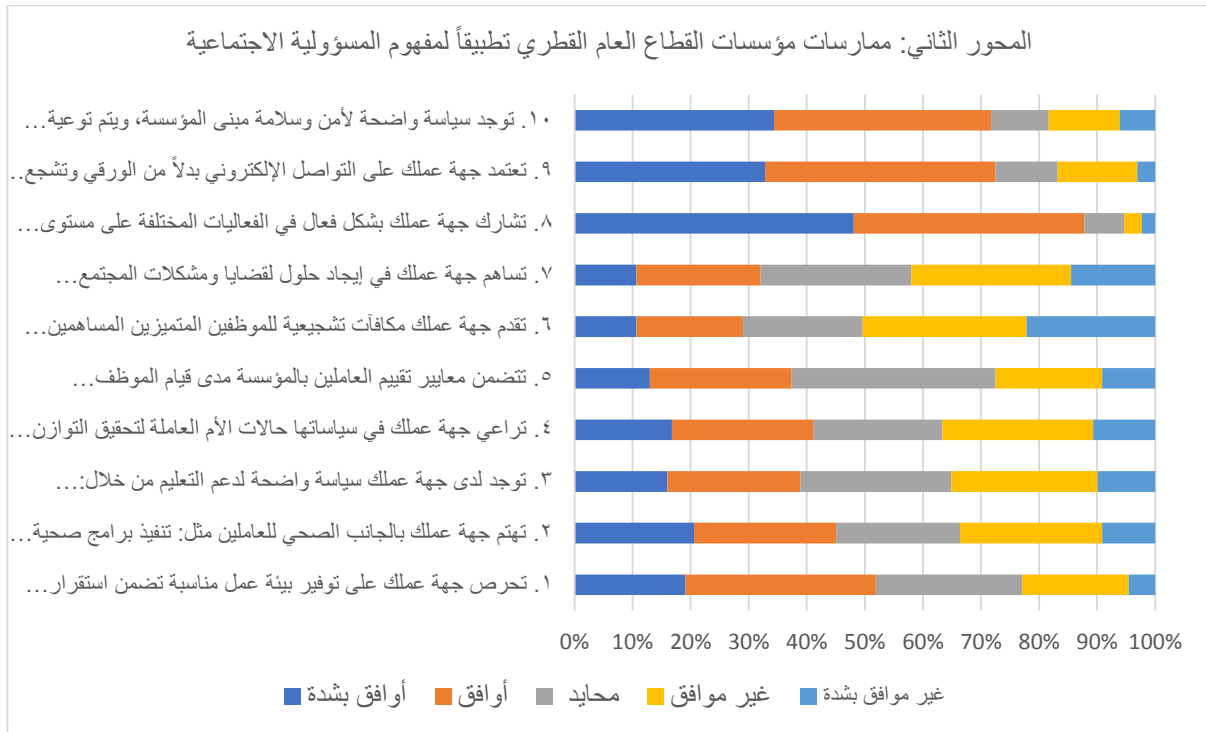
الرسوم البيانية الخاصة بالمحور الثاني

رسم بياني رقم (9)



يوضح الرسم البياني أعلاه معدل استجابات المبحوثين لكل عبارة من المحور الثاني

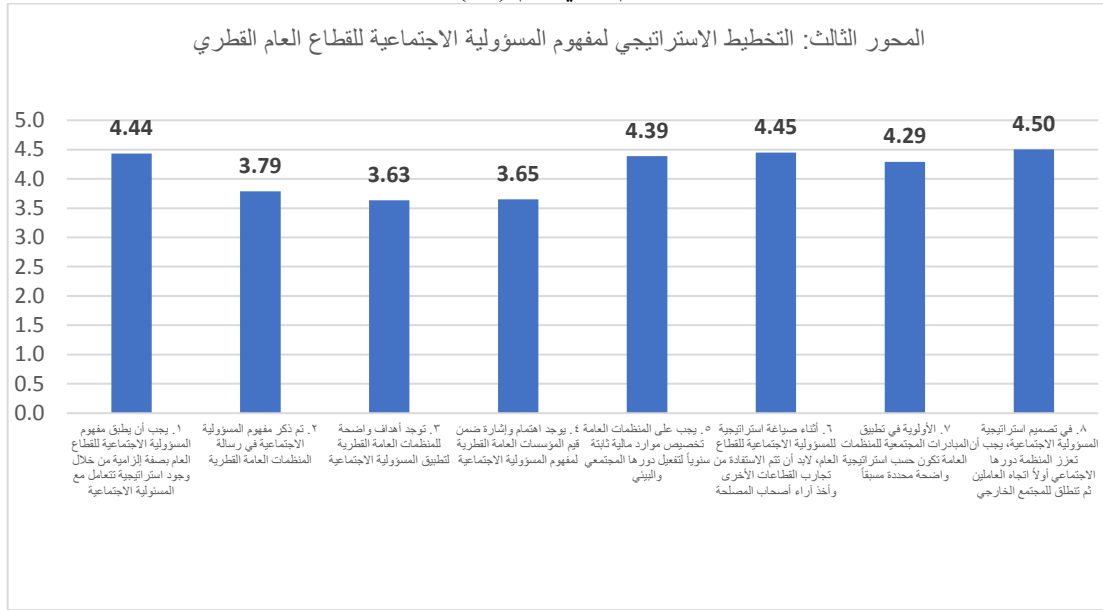
رسم بياني رقم (10)



يوضح الرسم البياني أعلاه نسب الموافقة لكل عبارة من عبارات المحور الثاني

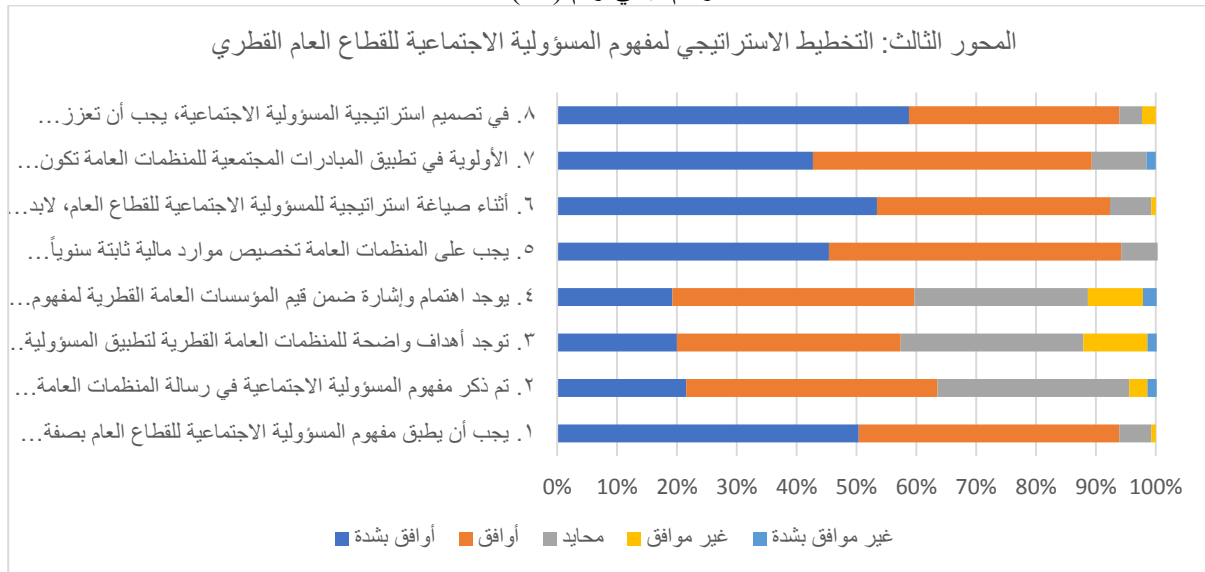
الرسوم البيانية الخاصة بالمحور الثالث

رسم بياني رقم (11)



يوضح الرسم البياني أعلاه معدل استجابات الباحثين لكل عبارة من المحور الثاني

رسم بياني رقم (12)



يوضح الرسم البياني أعلاه نسب الموافقة لكل عبارة من عبارات المحور الثالث

جميع الرسوم البيانية من إعداد الباحثة باستخدام برنامج Microsoft Excel

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v2.22.3

قلق المرض وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من مصابي كورونا

Disease anxiety and its relationship to life orientation in a sample of Corona patients

إعداد الباحث/ سعد عايض الشهراني

ماجستير علم نفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية

Email: saad3120@hotmail.com

ملخص الدراسة:

لقد تغير حال البشر في الآونة الأخيرة خاصة مع انتشار جائحة كورونا وازدادت المشكلات النفسية خاصة المصابين بالمرض الذين لا يعلمون كيف سوف يواجهونه، فيتولد لديهم الخوف والقلق فغنهم قد وجدوا أنفسهم أمام تحدي كبير نفسي وجسدي دون سابقة إنذار، وأثبتت هذه الدراسة أن المصابين بالمرض هم أكثر الناس الذين قل مستوى رضاهم عن الحياة، حيث استهدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين قلق المرض والتوجه نحو الحياة لدى عينة من مصابي كورونا في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي (الأسلوب الارتباطي) وكانت العينة (92) مفردة من مصابي فايروس كورونا وتشكلت أداة الدراسة من مقياسين: مقياس قلق المرض من إعداد الباحث ومقياس التوجه نحو الحياة من إعداد شاير كافر، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي: أن درجة توافر قلق المرض لدى عينة مصابي فايروس كورونا جاءت بدرجة 68.13%، وكان مستوى توافر التوجه نحو الحياة لدى مصابي فايروس كورونا بدرجة 71%، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين درجة توافر قلق المرض ومستوى التوجه نحو الحياة، وعليه أوصت الدراسة بمجموعة من النتائج من أهمها: عقد ورش عمل تدعم الإرشاد الديني، بحيث تعزز الشعور بالأمل والرضا لدى مرضى مصابي كورونا، واستثمار التقنيات الرقمية في إرشاد مرضى كورونا للحد من قلق المرض ودعم التوجه نحو الحياة.

الكلمات المفتاحية: قلق، المرض، التوجه نحو الحياة، كورونا

Disease anxiety and its relationship to life orientation in a sample of Corona patients

Abstract:

The situation of humans has changed recently, especially with the spread of the Corona pandemic, and psychological problems have increased, especially those with the disease who do not know how they will face it. People whose level of life satisfaction has decreased, as the study aimed to identify the relationship between disease anxiety and life orientation among a sample of people infected with Coronavirus in the Kingdom of Saudi Arabia. The study tool consisted of two scales: the disease anxiety scale prepared by the researcher and the life orientation scale prepared by Shire Kafir. The life of those infected with the Coronavirus at a degree of 71%, and the results also showed an inverse correlation between the degree of availability of disease anxiety and the level of orientation towards life, and accordingly, the study recommended a set of results, the most important of which are: Holding workshops that support religious guidance, so as to enhance a sense of hope and satisfaction among patients with corona, and investing digital technologies in guiding corona patients to reduce disease anxiety and support the orientation towards life.

Keywords: Anxiety, Disease, Orientation towards life, Coronavirus.

المقدمة:

يسعى الفرد جاهداً نحو تحقيق أهدافه وطموحاته، لكنه يصطدم بمتطلبات الواقع، ويبني آماله لكنها تبقى رهين المستقبل، وطالما أن المستقبل يبقى مجهولاً لدى الفرد، الأمر الذي يجعله أكثر حيطة وحذراً منه ومن عقباته، ويعتبر موضوع التوجه نحو الحياة من الموضوعات الهامة التي تدلل على مدى تمتع الإنسان بالصحة النفسية السليمة، إذ أن التوجه نحو الحياة يعني تحسس الفرد للحياة، والإقبال عليها (أبو سلطان، 2019، ص2).

إن كلا منا له توجه نحو الحياة وقدرة على المشاركة في الحياة والشعور بالمتعة والتناغم ولكن الحياة مليئة بالمتناقضات وهذا ما يدفعنا إلى التوجه نحو الحياة سواء بإيجابية أو سلبية،

ويرتبط التوجه نحو الحياة ارتباطاً وثيقاً بتكامل الشخصية فهو سمة في الشخصية وليس حاله ويرتبط بالجوانب الإيجابية في سلوك الإنسان ومختلف جوانب الشخصية، كما أنها يمكن أن تؤثر تأثيراً طيباً في الصحة الجسمية والنفسية للفرد،

حيث يعد التوجه نحو الحياة أحد المكونات الأساسية للسعادة، وحيث أن ظروف الحياة تؤثر على التوجه نحو الحياة فالأشخاص المستقرون في حياتهم ولديهم صحة جيدة أكثر سعادة (النجار، 2020، ص45)

فلقد شهدت السنوات الأخيرة تفاقم خطر الأمراض، إذ أصبحت تهدد حياة الأفراد والشعوب بما تلحقه من أذى مادي ومعنوي على حياة المريض ومن يحيطون به، فيجعل التعايش معها تحدياً كبيراً، مما يجعل موضوع الصحة لا يقتصر على الجانب الطبي، بل لفت انتباه الباحثين النفسانيين إلى محاولة معرفة دور السلوك في صحة المريض، وتبني الفرد الأساليب حياة صحية تخفف من حدة الظروف المحيطة به سواء الاجتماعية أو المهنية أو النفسية. (عزوز، أسهمان، 2009، ص02)

فمنذ يناير 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية أن تفشي مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) هو طارئة صحية عامة تثير قلق دولية، وافادت المنظمة بارتفاع خطر انتقال مرض (كوفيد-19) إلى بلدان أخرى حول العالم، وفي مارس 2020 أجرت المنظمة تقييماً لهذا المرض وخلصت على أنه يمكن وصفه بالجائحة، وتعمل المنظمة وسلطات الصحة العامة حول العالم على احتواء جائحة (كوفيد-19)، إلا أن هذه المرحلة العنيفة من الأزمة تسببت في انتشار الذعر والقلق والضغط النفسي في صفوف جميع السكان (World Health Organization، 2020).

فقد أصبح يسمى العصر الحالي بعصر القلق، فالقلق أصبح هو السمة السائدة لدى الاطفال والكبار والشيوخ، فالناس جميعاً قلقون، القلق من أكثر الاضطرابات الانفعالية انتشاراً في مرحلة الطفولة المبكرة وتأثيره على الصحة الجسمية والنفسية يكون أكثر عند الاطفال المرضى، ويمكن القول بأنه في معظم حالات المرض نجد أن المريض يعاني من القلق، كما نجده مصاحب لمعظم الامراض المزمنة على السواء. (حميمي، عتاب. 2018. ص30)

وحيث أن العالم يعيش الآن حالة من القلق والتوتر من جراء تفشى جائحة فيروس كورونا في معظم دول العالم بعد ظهوره في ديسمبر 2019 بمقاطعة وهان الصينية، حيث تعد هذه الجائحة من الأحداث غير المعتادة في التاريخ الإنساني الحديث، حيث تسببت الجائحة والانتشار السريع للمرض وحالات الموت المصاحبة له ضغوطاً نفسية على الأفراد وشعور عام بالقلق من الإصابة بالعدوى، خاصة مع تزايد أعداد الإصابات والوفيات،

كما أسهم في زيادة حالة القلق العامة عدم وجود علاج معتمد من الهيئات الطبية لهذا الفيروس المستجد، مما أصاب الأفراد في نطاقات واسعة بحالة من الدعر والهلع ومشاعر القلق والتوتر المتزايد يوماً بعد يوم. (الليثي، 2020، ص183)

وعليه فأنا نبحت عن وجود علاقة بين قلق المرض وعلاقته بالتوجه نحو الحياة، لدى مصابي فايروس كورونا، فربما العلاقات الاجتماعية وتحسين صورة الذات لدى المريض قد تشعره بالسعادة والتفاؤل والمحبة، ما تجعله قادراً على تحقيق ذاته وطموحاته والتغلب على المرض.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

فالعلاقة بين الجسم والنفس علاقة تأثير متبادل، فالنفس تؤثر على الجسم، والجسم يؤثر على النفس، فلا توجد صحة للجسم في معزل عن صحة النفس، ولا صحة النفس في معزل عن صحة الجسم، وهذه العلاقة القوية بين النفس والجسم تجعل من الصعب الفصل بين متطلبات كل من الصحة النفسية والصحة الجسمية، فما ينمي الجسم ينمي النفس، وما يضعف الجسم يضعف النفس (كمال، 2000).

ومع جائحة فايروس كورونا والانتشار الواسع للفايروس في كافة بلدان العالم، تزداد المشكلات النفسية، على المصابين بالفايروس الذين يتشكل لديهم قلق وتوتر تجاه مواجهة فايروس كورونا الأمر الذي يحتاج إلى مناعة جسمية قوية، لهذا فإنهم وبدون سابق انذار وبدون استعداد مسبق وجدوا أنفسهم أمام تحدي نفسي كبير والتشتت الذهني بين الاندماج في المجتمع أو العزلة الصارمة لمواجهة فايروس غير معلوم، وكذلك خوفهم من مصيرهم المجهول تبعاً للضرورة الصحية ودرجة الإصابة خلال جائحة كورونا. ويؤكد المجدلاوي (2012) أن تعرض الأفراد للإصابة بالمرض يقلل من مستوى رضاهم عن الحياة، وخصوصاً لدى الأفراد الذين يعملون، فيؤدي المرض إلى عدم قدرتهم على ممارسة حياتهم وأعمالهم بشكل طبيعي، وعدم قدرتهم على إشباع حاجاتهم الجسمية والاقتصادية، الأمر الذي يحرمهم العديد من الحاجات، ويشعرهم بالإحباط، والقلق.

وبناء على ما سبق تحددت مشكلة الدراسة الحالية من خلال السؤال الرئيس الآتي:

ما العلاقة بين قلق المرض والتوجه نحو الحياة لدى مصابي كورونا في المملكة العربية السعودية؟
ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما درجة توافر قلق المرض لدى مصابي كورونا في المملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم؟
- 2- ما مستوى التوجه نحو الحياة لدى مصابي كورونا في المملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم؟
- 3- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \geq 0.05$ بين درجة توافر قلق المرض ومستوى التوجه نحو الحياة لدى أفراد العينة؟

أهداف الدراسة:

- التعرف إلى درجة توافر قلق المرض لدى مصابي كورونا في المملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم.

- تحديد مستوى التوجه نحو الحياة لدى مصابي كورونا في المملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم.
- الكشف عما إذا كانت توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \geq 0.05$ بين درجة توافر قلق المرض ومستوى التوجه نحو الحياة لدى أفراد العينة.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة الراهنة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، حيث أنها تتناول فئة من مصابي فيروس كورونا وتسعى إلى دراسة علاقة قلق المرض بالتوجه نحو الحياة لدى هذه الفئة، كما أن للدراسة أهمية نظرية وتطبيقية نعرضها على النحو التالي:

الأهمية النظرية:

- 1- تتبدى الأهمية النظرية للدراسة في أنها ستوفر المزيد من المعلومات حول متغيرات الدراسة الرئيسية المتمثلة في قلق المرض والتوجه نحو الحياة.
- 2- ستلقي الضوء على متغير قلق المرض بأبعاده الجسمية والنفسية والاجتماعية مما يجعلنا نقف على التأثيرات الخاصة بالمرض وتأثره بمستوى التوجه نحو الحياة، وكذلك النظرة المستقبلية للمرض.
- 3- تأتي الدراسة في ظل الأزمات والتحديات التي تفرضها جائحة كورونا على الأفراد بشكل عام والمرضى الذين يعانون من ضعف في المناعة الطبيعية في أجسامهم لمواجهة فيروس كورونا بشكل خاص، مما قد يؤثر على صحتهم النفسية واندماجهم في الحياة بشكل اعتيادي مما يجعلنا نفسر الأمر في دراسة متغيرات الدراسة الرئيسية في ضوء جائحة كورونا.
- 4- تعد هذه الدراسة استجابة لحاجة المجتمع الذي لا يخلو من مصابي فيروس كورونا بأعداد ليست قليلة وفي أمس الحاجة لتلقي خدمات دائمة ومنظمة في مجالات الدعم النفسي والاجتماعي.
- 5- تسهم الدراسة في محاولة البحث في بعض الجوانب النفسية والاجتماعية المتعلقة بمصابي فيروس كورونا، كما يمكن أن تفيد في توفير قدر من البيانات والمعلومات عن طبيعة العلاقة ما بين متغيري قلق المرض والتوجه نحو الحياة في ظل جائحة كورونا.

الأهمية التطبيقية:

- 1- تفيد في لفت انتباه المؤسسات والجهات المعنية بأهمية تقديم العون والإرشاد النفسي لمصابي فيروس كورونا بهدف رفع مستوى مناعتهم في مقاومة المرض، وتحسين وتقوية العلاقات الاجتماعية التي تدفعهم إلى الرغبة في الحياة والتكيف مع المرض، وتحقيق وجودهم على المستويين النفسي والاجتماعي
- 2- ستوفر المزيد من المعلومات في ضوء ما توصلت إليه، وفي عدة مجالات بالأخص علم النفس والإرشاد النفسي، مما يسهم في عملية التوجيه لدى العاملين في هذا المجال.
- 3- تقديم بعض التوصيات والاقتراحات لتطوير خدمات الإرشاد النفسي لتلك الفئة في ضوء النتائج المستخلصة

4- التخطيط لبرامج إرشادية أو علاجية بهدف تقديم العون والمساندة الاجتماعية للأفراد الذين يعانون من الإصابة بفيروس كورونا، خاصة في ظل أزمة جائحة كورونا العالمية وتداعياتها النفسية عليهم.

حدود الدراسة:

أولاً: الحدود الموضوعية

تتمثل الحدود الموضوعية للدراسة في تناولها لموضوع (قلق المرض وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من مصابي فيروس كورونا)

ثالثاً: الحدود الزمانية

العام 1441 هـ - 1442 هـ / 2020م-2021م .

رابعاً: الحدود البشرية

تطبق الدراسة الحالية على مصابي فيروس كورونا ذكور وإناث.

- الحد الزماني: تم إجراء الدراسة في العام 2020م-2021م / 1441 هـ - 1442 هـ.

مصطلحات الدراسة:

ورد في البحث مجموعة من المصطلحات التربوية يمكن تعريفها اصطلاحياً وإجراءياً على النحو التالي:

فيروس كورونا المستجد (كوفيد.19) (Novel Coronavirus (Covid-19)

هو فيروس ينتمي إلى سلسلة الفيروسات المعروفة والتي تسبب المرض للحيوان وللإنسان، ووصفته منظمة الصحة العالمية بالجائحة، وظهر في نهايات عام 2019 بمدينة يوهان الصينية، وتظهر أعراضه المرضية في الإرهاق والحمى والسعال الجاف، وآلام الجسم،

حيث ينتقل هذا الفيروس إلى الإنسان عن طريق رذاذ شخص مصاب به، سواء بالاتصال المباشر أو من خلال تناثر تلك القطيرات من الرذاذ على الأسطح المحيطة. (World Health Organization, 2020).

التوجه نحو الحياة

عرفه شاير و كافر (1985)، بأنه النزعة و الميل للتفاؤل أي التوقع العام للفرد بحدوث أشياء وأحداث حسنة بدرجة أكبر من حدوث أشياء و أحداث سيئة، و هي مرتبطة ارتباطاً عالياً بالصحة النفسية الجيدة. (Scheier.carver, 1985:219-247)

قلق الإصابة:

فكرة أو خبرة انفعالية غير سارة تدور حول شكوك الفرد بأنه دائماً ما يكون عرضه للإصابة والعدوى وما يتبعها من أعراض فسيولوجية متنوعة تجعله يتخذ كافة التدابير والإجراءات الاحترازية الصارمة للتخفيف من هذا التهديد.

الدراسات السابقة:

تم عرض مجموعة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بقلق المرض وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى مصابي كورونا، حيث تم عرضها في ثلاثة محاور وكانت على النحو التالي:

1- دراسات تتعلق بقلق المرض.

2- دراسات تتعلق بجودة الحياة.

أولاً: دراسات تتعلق بقلق المرض.

هدفت دراسة **حميمي (2018)** إلى التعرف على تأثير اضطراب القلق على التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال المتدربين المرضى بالتوحد وعلاجه، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من الأطفال المتدربين المرضى بالتوحد، وقد أظهرت النتائج أن للقلق تأثير على نفسية الطفل التوحد من خلال ظهور اضطرابات ملازمة للقلق، كالانزعاج المتكرر عنده كذلك الخوف والميل إلى العزلة وصعوبة التفاعل الاجتماعي وصعوبة تحقيق العمليات الاجتماعية المطلوبة من الطفل لكي ينمو ويتطور.

وقدم **محمد (2019)** دراسة هدفت إلى التعرف على القلق العام والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتألقت العينة من 128 مريضاً لبنانياً ممن يعانون من مرض الفشل الكلوي المزمن ويخضعون لعلاج الغسيل الكلوي في المستشفيات وبلغ متوسط أعمارهم 55 سنة، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج كان من أهمها ارتفاع معدلات القلق العام والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن، وإلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في متغير القلق العام والتشاؤم.

كما لم تسجل أية فروق في معدلات القلق العام والتشاؤم لدى المرضى تبعاً لمجموعة من المتغيرات: المستوى التعليمي، عدد مرات الغسيل الكلوي ومدة الإصابة بالمرض.

وفي نفس السياق جاءت دراسة **الخضر (2012)** والتي هدفت إلى التعرف على قلق مرض إنفلونزا الخنازير لدى عينة من طلبة جامعة الكويت، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من 342 طالباً وطالبة من جامعة الكويت (164 طالباً و 178 طالبة)، أما أداة الدراسة فهي مقياس، وتكون في صورته النهائية من 20 بنداً، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج كان من أهمها لم تظهر فروق جوهرية بين الجنسين في متوسط الدرجة على هذا المقياس، كما لم توجد فروق ذات دلالة في القلق من هذا المرض بن المتزوجين وغير المتزوجين، ولا بين ساكني المحافظات الست من المشاركين في الدراسة.

أما دراسة **سهيل (2013)** فهذه هدفت إلى التعرف على أثر برنامج معرفي/ سلوكي لخفض القلق لدى عينة من الأطفال المصابين بمرض التلاسيميا وذلك في محافظة رام الله والبيرة بفلسطين،

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وطبقت على عينة من (30) طفلاً وطفلة يعانون من مرض التلاسيميا، وتتراوح أعمارهم ما بين (8- 12) سنة، وقسموا إلى مجموعتين عشوائياً: مجموعة تجريبية،

واستخدم مقياس القلق كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج كان من أهمها أنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس القلق ولصالح المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج المعرفي/ السلوكي.

وطرح الهويش (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى القلق والثقة بالنفس لدى مرضى السرطان والأصحاء، طبقت على عينة مكونة من (293) فرداً منهم (68) من مرضى السرطان و(225) من الأصحاء في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، استخدمت الدراسة مقياس القلق ومقياس الثقة بالنفس، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج كان من أهمها أن مرضى السرطان يعانون من ارتفاع في مستوى القلق وانخفاض في مستوى الثقة بالنفس، كذلك يعاني المرضى الذين مضى على مرضهم أكثر من سنة من ارتفاع في مستوى القلق وانخفاض مستوى الثقة بالنفس.

في حين جاءت دراسة عثمان (2016) بهدف التعرف على طبيعة العلاقة بين الأفكار غير العقلانية وبين ظهور اضطراب قلق الإصابة بالمرض، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج كان من أهمها أن ثمة علاقة طردية بينهما، وأن الأفكار غير العقلانية تسهم في قلق الإصابة بالمرض بشكل كبير، وأن نسبة تعرض الذكور والإناث لقلق الإصابة بالمرض قد تكون متكافئة.

وطرح خميس (2018) دراسة هدفت إلى التعرف على قلق المرض لدى أبناء مرضى السرطان، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (85) راشداً من أبناء المصابين بالسرطان، و(85) من أبناء غير المصابين بالسرطان وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج كان من أهمها ان نسبة افراد العينة مرتفعي الدرجات على قلق المرض كانت الأقل مقارنة بالمستويين المتوسط والمنخفض.

ثانياً: دراسات تتعلق بجودة الحياة.

وفي نفس السياق قدمت نرجس (Narges et al., 2014) دراسة بهدف التعرف على العلاقة بين التوجه نحو الحياة والضغط والالاكتئاب والقلق لدى طلاب جامعة الإمام الخميني بإيران، وتشكلت عينة الدراسة من (20) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الإمام الخميني بإيران، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التشاؤم وكل من الضغوط والاكتئاب والقلق، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين التفاؤل وكل من الضغوط والاكتئاب والقلق.

أما دراسة **مقداد (2015)** فهدفت إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن في ضوء بعض المتغيرات، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (144) مريضاً، وتكونت أدوات الدراسة من (اختبار قلق المستقبل - اختبار المساندة الاجتماعية - اختبار الصبر - اختبار التذكر) وهي من إعداد الباحث، وأظهرت أهم النتائج أن مستوى الشعور بقلق المستقبل لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن كان مرتفعاً، وعدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل وبين المساندة .

قدمت الرواغ (2018) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى تقبل الإعاقة ومستوى الكفاءة الاجتماعية ومستوى التوجه نحو الحياة لدى المراهقين المعاقين حركياً، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من 250 من المراهقين المعاقين حركياً من كلا الجنسين، وتشكلت أداة الدراسة من مقياس تقبل الإعاقة، ومقياس الكفاءة الاجتماعية ومقياس التوجه نحو الحياة، توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها أن مستوى التوجه نحو الحياة مرتفعاً لدى المراهقين المعاقين حركياً بمحافظات ووجود علاقة دالة إحصائية بين تقبل الإعاقة والكفاءة الاجتماعية والتوجه نحو الحياة، كما يعد تقبل الإعاقة عامل وسيط في العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية والتوجه نحو الحياة لدى المراهقين المعاقين حركياً بمحافظات غزة.

وطرح **معشي (2018)** دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين السعادة الزوجية وكلاً من التوجه نحو الحياة والقدرة على إدراك الانفعالات الوجيهة، وتكونت عينة الدراسة من (145) موظفاً وموظفة من موظفي جامعة جازان المتزوجين، واستخدم الباحث في هذه الدراسة ثلاثة مقاييس، مقياس الشعور بالسعادة الزوجية، مقياس التوجه نحو الحياة، ومقياس القدرة على فهم الانفعالات من خلال التعبيرات الوجيهة، وكان من أهم النتائج وجود علاقة دالة إحصائية بين السعادة الزوجية والتوجه نحو الحياة وإدراك الانفعالات الوجيهة، وأيضاً إمكانية التنبؤ بالسعادة الزوجية بمعلومية التوجه نحو الحياة وإدراك الانفعالات الوجيهة لدى موظفي الجامعة المتزوجين.

أما دراسة **شقيير (2019)** فقد استهدفت التعرف إلى أشكال التوجه الإيجابي وأشكال التوجه السلبي نحو الحياة، والأكثر انتشاراً وتكراراً منها لدى المعاقات بصرياً وما لها من تأثير على دمجها مجتمعياً وتمكينها من الاندماج في المجتمع، وتكونت عينة الدراسة من (60) من المعاقات بصرياً "إعاقة كلية" من كليات جامعة الأزهر، وكانت أداة الدراسة عبارة عن بطارية تشخيص التوجه نحو الحياة، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج كان من أهمها وجود انخفاض واضح في التوجه الإيجابي نحو الحياة (وأبعاده الأربعة)، وقابلها ارتفاع معدلات التوجه السلبي نحو الحياة (وأبعاده الأربعة) لدى المعاقات بصرياً.

وقدمت **أبو سلطان (2019)** دراسة بهدف التعرف إلى إمكانية التنبؤ بالتوجه نحو الحياة من خلال الكفاءة الذاتية لدى زوجات مرضى الفصام،

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينه الدراسة من (224) زوجة مريضاً في محافظات غزة، وتشكلت أدوات الدراسة من استبانة المساندة الاجتماعية، واستبانة الكفاءة الذاتية، واستبانة التوجه نحو الحياة، وكان من أهم النتائج أن الوزن النسبي للتوجه نحو الحياة لدى زوجات مرضى الفصام بمحافظة غزة 81.1% وهو مستوى مرتفع، وأن درجة الإسهام النسبي للمساندة الاجتماعية في التوجه نحو الحياة بلغت 29.8%، أي أن المساندة الاجتماعية تستطيع تفسير 29.8% من التغيرات التي تحدث في التوجه نحو الحياة.

وطرحت النجار (2020) دراسة بهدف التعرف إلى استراتيجيات المواجهة واليقظة الذهنية كمنبئات بالتوجه نحو الحياة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي، وتكونت عينة الدراسة من (430) معاقاً حركياً، وتم استخدام مقياس استراتيجيات المواجهة، ومقياس اليقظة الذهنية ومقياس التوجه نحو الحياة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة لنتائج كان من أهمها أن مستوى التوجه نحو الحياة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية كان أكبر من المتوسط بوزن نسبي 69.4%، وتبين وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لليقظة الذهنية ولجميع أبعادها من جهة وبين الدرجة الكلية للتوجه نحو الحياة، ويمكن التنبؤ بالتوجه نحو الحياة في ضوء استراتيجيات المواجهة واليقظة الذهنية لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. وضع تصور عام للدراسة والتحديد الدقيق لمشكلة الدراسة الحالية وأهدافها.
2. التأطير النظري لقلق المرض والتوجه نحو الحياة.
3. بناء أدوات الدراسة.
4. اتباع المنهجية العلمية السليمة في خطوات إعداد وإجراء بناء أداة الدراسة، والتحقيق من صدقها وثباتها.
5. تحديد أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة.
6. ربط نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة.
7. تقديم وطرح التوصيات والمقترحات.

أوجه تميز الدراسة الحالية:

- انها الدراسة الوحيدة التي تناولت قلق المرض وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى مرضى كورونا.
- ادوات الدراسة التي تتشكل من مقياسي قلق المرض والتوجه نحو الحياة.
- تسليط الضوء على جانب من جوانب مهمة في علم النفس (قلق المرض والتوجه نحو الحياة)،

وتزامناً مع انتشار جائحة كورونا التي تسببت في زيادة الضغوط والأزمات النفسية على المصابين بالفايروس والخوف من فايروس كورونا وعدم القدرة على مواجهته، إضافة إلى الضغوط بسبب صعوبة التواصل مع مراكز الرعاية الصحية في ظل جائحة كورونا.

الإطار النظري:

المبحث الأول: قلق المرض

كلنا نخاف المرض ونحاول تلافيه وتلافي آثاره المعيقة والمزعجة ، ولكن بعض الناس تتراوح نسبتهم من 2 إلى 10 % لديهم ما يسمى باضطراب قلق المرض Illness Anxiety Disorder، فهم مشغولون بفكرة المرض طول الوقت أو معظم الوقت ويعتقدون أنهم قد يكونون مصابين بمرض خطير، ولهذا يكثر من التردد على عيادات الأطباء وعلى المستشفيات ومراكز الأشعة ومعامل التحاليل، وهم لا يصلون إلى حالة من الطمأنينة أبداً بل تزداد مخاوفهم مع الوقت ومع كثرة الفحوصات الطبية.

وتزداد نسبة هؤلاء المرضى في زمن الأوبئة وانتشار أمراض بعينها، خاصة مع زيادة الحديث في وسائل الإعلام عن أعراض المرض ومخاطرة والمحاذير المطلوبة تجاهه، وأكثر ما يخشاه هؤلاء الأشخاص أمراض القلب ومرض الإيدز وفيروسات الكبد والأمراض الوبائية مثل انفلونزا الطيور أو الكورونا أو غيرها.

وهؤلاء المرض يباليغون كثيراً في تقدير المخاطر والمضاعفات، ويباليغون في المحاذير بالدرجة التي تعيق استمرار حياتهم الطبيعية فربما يمتنعون عن زيارة المرضى من أقاربهم، أو يتجنبون مصافحة الناس، أو يباليغون في النظافة والتطهير والتعقيم، أو يمتنعون عن التواجد وسط الناس أو حتى الذهاب للدراسة أو العمل.

وتتحول المخاوف من المرض في بعضهم إلى انشغال وسواسي بفكرة المرض فيقرأون كثيراً عن الأمراض ويتصفحون الإنترنت بحثاً عن معلومات عنها، ويتابعون البرامج التي تتحدث عن الأمراض، وكلما قرأوا أو سمعوا عن مرض اعتقدوا أنهم مصابين به، وقد تظهر عليهم بعض أعراضه نتيجة الإيحاء الذاتي.

وقد يتوقع البعض أن انشغال هؤلاء الناس بفكرة المرض والخوف من العجز أو الموت قد يدفعهم للقرب من الله أو تحسين سلوكهم أو التوبة عن ذنوبهم أو التوجه الفعل الخير، ولكن هذا لا يحدث غالباً، لأن الشخص يكون مشغولاً ومهموماً بفكرة واحدة فقط وهي إصابته بالمرض وكيف يتلافاه أو يعالج منه، على الرغم من أن هذا المرض ليس له وجود في الواقع، ولهذا كانت تسمى هذه الحالة قبل ذلك في التقسيمات المرضية اضطراب توهم المرض " ، أو "المرء المرضي" Hypochondriasis.

وهذه الحالة تعكس درجة عالية من القلق الداخلي في النفس تتجسد في صورة القلق من المرض والعلاج الطبي يكون في صورة مضادات القلق، إضافة للعلاج النفسي الذي يصحح المفاهيم المغلوطة حول المرض وأسبابه، ويرشد المخاوف المبالغ فيها،

ويساعد المريض على التوجه باهتماماته وأفكاره وجهده نحو أشياء نافعة كالدراسة والعمل والهوايات المفيدة، والانتظام في العبادات، وكلها أشياء تعيد تنظيم نشاطات المريض بعيداً عن الأفكار المرضية.

المبحث الثاني: التوجه نحو الحياة:

يواجه الأفراد في كل مجتمع العديد من التحديات التي تفرضها التغييرات المحيطة بهم، والأزمات والمشكلات الحياتية المختلفة، مما تشكل لديهم تفاوت في تقبل الحياة فبعضهم يضعف أمام تفسير الواقع الذي يعيشه وبعضهم يبحث عن الرؤى والتوجه نحو حياة يمكنه من خلالها تحقيق احتياجاته ورغباته، ولهذا اهتم علم النفس بموضوع التوجه نحو الحياة كونه أحد مفاهيم السعادة والتفاؤل، الذي يسهم في صحة نفسية سليمة.

مفهوم التوجه نحو الحياة:

يقوم التوجه نحو الحياة بدور في سلوك الأفراد وفي حالتهم النفسية، فعندما يتمكن الفرد من إشباع جميع حاجاته سيُشعر بالتوجه الإيجابي نحو الحياة ويستطيع أن يحقق أهدافه، ومن ثم يشعر بالسعادة والرضا ويحفره ذلك على أن يُقبل نحو الحياة بهمة ومثابرة ورغبة، ويأخذ بعين الاعتبار احتمالات النجاح مما يفتح للفرد حياة جديدة ليُشعر بالسعادة والرضا وتحقيق أهدافه والتغير المستمر نحو الأفضل. لهذا يعد مفهوم التوجه نحو الحياة من الموضوعات المهمة التي تناولتها الدراسات النفسية والاجتماعية، واهتم علم النفس الإيجابي على وجه الخصوص بهذا المفهوم كونه له علاقة مهمة توضح مستوى ارتباط الفرد بالصحة النفسية، ويعرف على أنه سمة من الشخصية ترسم بأنها رؤية ذاتية إيجابية واستعداد كامن لدى الفرد غير محدود بشروط معينة يمكنه من إدراك الشعور بالسعادة بكل أمور الحياة الجيدة وغير الجيدة، وذلك بالنسبة للحاضر الحالي والمستقبل (صالح، 2013، 199).

وأشار (سعادت، 2016، 7) إلى أن التوجه نحو الحياة يعني رؤية الفرد للجوانب المشرقة من الحياة بأمل وتفاؤل وطمأنينة وسعادة ورضى عن الذات وعن البيئة المحيطة، بحيث تجعله يشعر بالراحة النفسية والسلامة البدنية، وبالتالي تدفع الفرد إلى الاتجاه نحو الحياة والمستقبل بكل حب وتوافق نفسي واجتماعي بشكل ناجح.

مظاهر التوجه نحو الحياة:

هناك عدة مظاهر للتوجه نحو الحياة ترتبط فيها الجوانب الموضوعية والذاتية وهي كالتالي: (بوحيون، 2017).

1-العوامل المادية: وتشمل الخدمات المادية التي يوفرها المجتمع لأفراده إلى جانب حاجات الفرد الاجتماعية والزوجية والصحية والتعليمية والتي تؤدي إلى حسن الحال. وهو أحد المؤشرات الموضوعية للتوجه نحو الحياة، فعندما يتمكن الفرد من إشباع حاجاته الأولية والثانوية، فإن توجهه نحو حياته يرتفع ويزداد، بينما الرضا عن الحياة يعد أحد الجوانب الذاتية للتوجه نحو الحياة، فكونك راضياً، فهذا يعني أن حياتك تسير كما ينبغي، وعندما يشبع الفرد كل توقعاته واحتياجاته ورغباته، يشعر حينها بالرضا.

2- إدراك الفرد القوي و المتضمنات الحياتية تزيد من إحساسه بمعنى الحياة: وهي بمثابة مفهوم أساسي للتوجه نحو الحياة،

فالبشر يعيشون حياة لابد لهم من استخدام القدرات والطاقات والأنشطة الابتكارية الكامنة داخلهم من أجل القيام بتنمية العلاقات الاجتماعية، وأن ينشغلوا بالمشروعات الهادفة، ويجب أن يكون لديهم القدرة على التخطيط واستثمار الوقت وما إلى ذلك، وهذا كله بمثابة مؤشرات للتوجه نحو الحياة ومفهوم معنى الحياة بشكل إيجابي.

3- الصحة والبناء وإحساس الفرد بالسعادة:

وهو حاجة من الحاجات الأساسية للتوجه نحو الحياة التي تهتم بالبناء البيولوجي للبشر، فالصحة الجسمية تعكس النظام البيولوجي، لأن أداء خلايا الجسم ووظائفها بشكل صحيح يجعل الجسم في حالة جيدة وسليمة، وبالتالي ينعكس على شعور الفرد بالسعادة والرضا والإشباع وطمأنينة النفس وتحقيق الذات والشعور بالبهجة والاستمتاع واللذة.

4- جودة الحياة الوجودية:

وهي الأكثر عمقا داخل النفس، وإحساس الفرد بوجوده، وهي بمثابة النزول لمركز الفرد، والتي تؤدي بالفرد إلى إحساسه بمعنى الحياة الذي يعد محور وجودها، فجودة الحياة الوجودية هي التي يشعر من خلالها الفرد بوجوده وقيمه، ومن خلال ما يستطيع أن يحصل عليه الفرد من عمق المعلومات البشرية المرتبطة بالمعايير والقيم والجوانب الروحية والدينية التي يؤمن بها الفرد والتي يستطيع من خلالها تحقيق وجوده.

ويشير (خليل، 1990) أن هناك عدة مظاهر أو صفات للفرد الذي يمتلك مقومات التوجه نحو الحياة:

1- المظاهر والصفات الإيجابية:

أ- الإقبال على الحياة: ويقصد به الاندفاع نحو الحياة بتفائل وحب للحياة بشكل يتبدى في الرضا والسرور، والشعور بالسعادة والرغبة في الاستمرارية في الحياة.

ب- التعارك الشريف مع الحياة: ويقصد به الاستمتاع بالكفاح والعمل في مواجهة مواقف الحياة، والرغبة في الانتصار على عقباتها، وعدم الاستسلام لها أو الهروب من مواجهة مشكلاتها مهما كانت الظروف.

ج- الزهد في هذه الحياة: من خلال التوجه للعبادات بحرص كبير والمواظبة على أدائها بزيادة كأن يقوم الشخص بالسنن والنوافل.

2- المظاهر والصفات السلبية:

أ- الانصراف والعزوف عن الاستمتاع بها، وعدم الاهتمام بالأحداث، ومحاولة الاعتزال.

ب- السخط والتبرم بالحياة: ويقصد به الرفض التام للحياة، عدم الرضا عن الحياة بأي صورة سلبية أو إيجابية).

ج- النظر للحياة بعين السخط والغضب والتشاؤم والرغبة في التخلص من الحياة ذاتها.

مصادر التوجه نحو الحياة:

ازداد شغف المهتمين والباحثين في علم النفس والصحة النفسية لمعرفة المصادر التي يمكن من خلالها تحقيق التوجه نحو الحياة لدى الأفراد،

وذلك لما له من أهمية في اتجاه الفرد نحو المستقبل وعدم التركيز على الماضي أو الحاضر، وخفض التوتر الناتج عن التفكير في الماضي. ولقد وجد الباحثون مجموعة من المصادر التي لها دور في تحقيق التوجه نحو الحياة والتي تستمد من قيم الحياة حيث يمكن سردها كالتالي: (علي، 2010)

- القيم الإبداعية:

وتشمل كل ما يستطيع الفرد إنجازه، فقد يكون ذلك الإنجاز عملاً فنياً واكتشافاً علمياً.

- القيم الخبراتية:

وتتضمن كل ما يمكن أن يحصل عليه الإنسان من خبرات حسية ومعنوية، خاصة من خلال محاولات البحث عن الحقيقة أو الدخول في علاقات إنسانية مشبعة كالحب أو الصداقة.

- القيم الاتجاهية:

وتتكون من الموقف الذي يتخذه الإنسان إزاء معاناته التي لا يمكن أن يتجنبها كالفرد أو المريض أو الموت، فالتوجه نحو الحياة يتحقق من خلال فهم الفرد لمصادر معنى حياته وهو ما يتخذه الإنسان حيال مواقف الألم والمعاناة التي لا يمكنه تجنبها في رحلته مع الحياة.

وبناء عليه نجد أن مرضى الفشل الكلوي كونهم يتعرضون لسلسلة من المواقف المثيرة والإحباطات والأزمات النفسية التي تحدث لهم جراء التواصل المستمر مع مراكز الرعاية الأولية وخاصة في ظل جائحة كورونا، فهذا ربما ينعكس على تحقيق التوجه لدى الحياة لديهم، وسيؤثر على صحتهم النفسية وتوقعاتهم ونظرتهم للحياة.

المبحث الثالث: فايروس كورونا المستجد (Covid-19):

نجد أن وباء فايروس كورونا المستجد (Covid-19) الذي ظهر في نهاية العام 2019م في الصين وتفشى في العديد من الأماكن داخل مقاطعة "هوبي" الصينية ثم أنتشر هذا الفيروس في جميع أنحاء العالم ليصبح ذلك هو أخطر حدث في مجال الصحة العامة بعد فيروس السارس الذي اجتاح الصين عام 2003م (يوسف، 2020).

وفايروس كورونا هو أحد فيروسات كورونا التي تصيب الحيوان في الأصل ونتيجة لإصابة الإنسان به أصبح الفيروس تحت ضغط، مما أدى إلى تكيفه وأصبح الفيروس قادراً على إصابة الإنسان، وبالتالي قدراته الإضافية تمثلت في القدرة على إصابة خلايا الكلى بدلاً من إصابة الجهاز التنفسي فقط، وينتمي فايروس كورونا إلى سلالة كورونا بيتا2، وهو من فصيلة الفيروسات التاجية، ولكنه يختلف جينية عن فيروس سارس وميرس، حيث إنه حساس جداً للأشعة فوق البنفسجية والحرارة، ويمكن قتل الفيروس بتعريضه لدرجة حرارة 56 لمدة 30 دقيقة، ومطهر يحتوي على كلور وكحول إيثيلي تركيز 75%،

وسمي من قبل اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات في منظمة الصحة العالمية بفيروس كورونا المستجد أو كوفيد-19 ، وتشمل أعراض الإصابة بالفيروس ارتفاع درجة الحرارة، والإرهاق الشديد والسعال الجاف ، وفي بعض الأحيان تصاحب هذه الأعراض احتقان الأنف، والتهاب الحلق، والرشح ، والإسهال (مركز مكافحة الفيروسات والأوبئة بجيانغسو ،2020، 1-3)

طرق انتقال فيروس كوفيد-19:

1- انتقال الرذاذ عن طريق الجهاز التنفسي: ويوجد مصادر لانتقال الرذاذ وهي السعال والعطاس أو الكلام، بالإضافة إلى إجراء عملية الغمر في الجهاز التنفسي مثل امتصاص البلغم أو إدخال أنبوب ما في القصبة الهوائية لإبقائها مفتوحة، وما إلى ذلك لتحفيز السعال والانعاش القلبي الرئوي.

2- انتقال العدوى عن طريق الاتصال المباشر: وهناك طريقتان لحدوث ذلك وهما:
أ- انتقال الدم أو سوائل الجسم الحاملة لمسببات المرض إلى جسم الإنسان من خلال الغشاء المخاطي أو الجلد التالف.

ب- انتقال العدوى عبر لمس أو مصافحة من يعانون من مسببات الأمراض كالسعال أو العطس.

يعتبر قلق الإصابة بفيروس كورونا أحد الهواجس التي تؤرق المجتمعات نتيجة للتغيرات التي عصفت بالأفراد في الآونة الأخيرة في مختلف الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، فأكثر ما يخشاه الفرد هو المجهول، ومن الأشياء التي ترفع درجة القلق متابعة الأخبار السيئة ولاسيما أخبار ومستجدات الأحداث المتوالية لجائحة فيروس كورونا المستجد ومنها الأرقام الخاصة بالإصابات أو الوفيات، ولما فرضه في وقت وجيز على حياة الشعوب في عديد من الدول من التدابير الاحترازية، وكثرت الضغوط والتهديدات للإنسان في هذا العصر، وفي كثير من الأحيان قد يقف الفرد عاجز عن تلبية مطالبه وسد حاجاته، كل هذا جعل من الإنسان أكثر قلقاً على أمنه وحياته وأسرته ووطنه.

وتتمثل أعراض اشتباه الإصابة بفيروس كورونا المستجد في: الحمى، السعال، التهاب الحلق، آلام الصدر، صعوبة التنفس، فقدان الشهية، الإرهاق، ضعف الهمّة، الغثيان، القيء، الإسهال، الصداع، الخفقان، التهاب الملتحمة، الأم في عضلات الأطراف أو أسفل الظهر (اللجنة الوطنية الصينية للصحة ومكتب الإدارة الوطنية للطب الصيني، 2020، 35).

الطريقة والإجراءات:

الإجابة عن أسئلة الدراسة: الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي للكشف عن العلاقة بين قلق المرض والتوجه نحو الحياة لدى عينة من مصابي كورونا.

أداة الدراسة:

تم إعداد مقياسين للتعرف إلى مستوى توافر قلق المرض ومستوى التوجه نحو الحياة لدى عينة من مصابي كورونا.

حيث كان مقياس قلق المرض من إعداد الباحث، ومقياس التوجه نحو الحياة من إعداد شاير كافر (1985) والذي عرفه شاير كافر بأنه النزعة أو الميل للتفاؤل أو التوقع العام للفرد بحدود أشياء أو أحداث حسنة. (الأنصاري، 2002، ص55)

مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع مصابي كورونا في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة على (92) مصاباً من مصابي كورونا في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية للعام 2020-2021م

صدق الاستبانة:

1- صدق المحكمين:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين في مجال الدراسة، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس، ومدى انتماء الفقرات إلى المقياس، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها.

2- صدق الاتساق الداخلي:

- تراوحت معاملات الصدق لفقرات المقياس الأول "قلق المرض" بين (0.586 – 0.749) وهي قيم تدل على مستوى مناسب من الاتساق والصدق.
- تراوحت معاملات الصدق لفقرات مقياس التوجه نحو الحياة" بين (0.548 – 0.722) وهي قيم تدل على مستوى مناسب من الاتساق والصدق.

ثبات الاستبانة:

1- باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

- بلغت قيمة الثبات باستخدام ألفا كرونباخ لفقرات المقياس الأول "قلق المرض" (0.767)، وهذا يدل على مستوى مناسب من الثبات.

- بلغت قيمة معامل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ لفقرات المقياس الثاني التوجه نحو الحياة (0.791)، وهذا يدل على مستوى مناسب من الثبات.
- 2- باستخدام التجزئة النصفية (سبيرمان براون، وجيتمان).
- بلغت قيمة معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية (جيتمان) لفقرات المقياس الأول (0.697)، وهذا يدل على مستوى مناسب من الثبات.
- بلغت قيمة معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية (سبيرمان براون) لفقرات المقياس الثاني (0.790)، وهذا يدل على مستوى مناسب من الثبات.

نتائج الدراسة:

الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة: ما درجة توافر قلق المرض لدى مصابي كورونا في السعودية؟ وللإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول رقم (1): المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لفقرات قلق المرض

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أخاف كثيراً من المرض.	3.635	0.883	72.70	3
2	أنزعج من مقابلة الأطباء والحديث حول المرض.	3.68	0.75	73.55	2
3	أخاف أن تجرى لي عملية جراحية.	3.271	1.009	65.42	11
4	أخاف من مخالطة المصابين بالأمراض.	3.81	0.79	76.13	1
5	أخشى أن أموت بسبب مرض.	3.421	1.059	68.42	8
6	أخشى من إجراء التحاليل الخاصة بالمرض.	3.514	1.208	70.28	6
7	كثيراً ما أفكر كم هي قصيرة هذه الحياة فعلاً.	3.635	0.883	72.70	3
8	يزعجني منظر انسان مريض.	3.050	1.213	61.00	12
9	أرى أن المستقبل يحمل شيء يخيفني	3.035	1.189	60.70	13
10	لأيتني أبقى سعيداً مثل باقي البشر	3.421	1.059	68.42	8
11	أرتبك سريعاً في وأتلهبط سريعاً عند ممارسة العمل.	3.514	1.208	70.28	6
12	أشعر دائماً بأن يداي وقدماي دافئة بقدر كاف	3.571	0.832	71.42	5
13	أخاف من فقدان السيطرة دوماً	3.271	1.009	65.42	11

14	58.56	1.191	2.928	أشعر بأنه سيحدث إغماء لدي
15	68.42	1.059	3.421	ساعات أظل مشغولاً ومهتماً بشكل غير طبيعي على حاجات ليست لها أهمية في الحقيقة
	68.18	جميع فقرات المجال معاً		

ونستخلص من الجدول السابق ان قلق المرض لدى مرضى كورونا جاء بدرجة متوسطة أي وزن نسبي قدره (68.18) ويعزو الباحث ذلك إلى أن جائحة كورونا فرضت نفسها على وسائل الإعلام المحلية والإقليمية، الأمر الذي زاد قلقاً بالحديث عن أعداد الوفيات في عدة بلدان مثل إيطاليا وغيرها مما شكل قلق لدى المواطنين الذين يصابون بفيروس كورونا، كما أن العلاج تأخير كثيراً في وصوله للمواطنين. ويتضح أن الفقرة رقم (4) " أخاف من مخالطة المصابين بالأمراض." حصلت على أعلى المراتب بوزن نسبي قدره (76.13%)

وكانت الفقرة رقم (14) " أشعر بأنه سيحدث إغماء لدي" في أدنى المراتب بوزن نسبي قدره (58.6%). ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن المصابين بكورونا غالبيتهم يعرفون أعراضها ومظاهرها وحدوثها على الفرد، حيث أنه لا يوجد منها أعراض الإغماء، وهم لا يتوقعون حدوث ذلك.

الإجابة على السؤال الثاني: ما مستوى التوجه نحو الحياة لدى مصابي كورونا في السعودية؟ وللإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول التالية توضح ذلك:

جدول رقم (2): المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لفقرات التوجه نحو الحياة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	في الأوقات الصعبة أنا عادة أتوقع الأفضل	3.77	0.84	75.48	2
2	إنه لسهل علياً أن أسترخي	3.407	1.017	68.14	8
3	إذا كان هناك شيء سيء سيحصل لي فحتماً سيحصل	3.81	0.79	76.13	1
4	أنا دائماً متفائل بمستقبلي	3.52	0.99	70.34	6
5	أستمتع مع أصدقائي كثيراً	3.514	0.992	70.28	7
6	من الضروري بالنسبة لي أن أبقى مشغول	3.77	0.76	75.48	2
7	من الصعب أن أتوقع دائماً أشياء تعترض طريقي	3.65	0.75	72.90	4
8	أنا لا أستاء وأزعج بسهولة	3.61	0.92	72.26	5
9	نادراً ما أخذ بعين الاعتبار الأشياء الجيدة والفرحة التي تحصل معي	3.085	1.021	61.70	10

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
10	في الغالب أتوقع حدوث أشياء جيدة أكثر من السيئة	3.407	1.017	68.14	9
	جميع فقرات المجال معاً			71.05	

ونستخلص من الجدول السابق أن مفاهيم التوجه نحو الحياة لدى مصابي فيروس كورونا كانت بدرجة متوسطة وبوزن نسبي قدره (71.05) ويرجع ذلك إلى تأثير المرض وإصابة كورونا على معاني الحياة والمعيشة لديهم مما أثر على إيجابيتهم في ممارسة أعمالهم وتحقيق طموحاتهم. ونلاحظ أن الفقرة رقم (3) " إذا كان هناك شيء سيء سيحصل لي فحتمًا سيحصل " حصلت على وزن نسبي 76.13 حيث كانت في أعلى المراتب. وتعكس تلك النتيجة الوازع الديني لدى المواطنين بأن كل شيء يحدث بإرادة الله تعالى.

وكانت في الفقرة رقم (9) " نادراً ما أخذ بعين الاعتبار الأشياء الجيدة والفرحة التي تحصل معي " حيث حصلت على وزن نسبي 61.70% وفي أدنى المراتب. ويعزو الباحث ذلك إلى أن سيطرة الأفكار السلبية على الفرد المصاب بكورونا تفقده التفكير بكل مناحي الحياة الإيجابية.

الإجابة عن السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \geq 0.05$ بين درجة توافر قلق المرض ومستوى التوجه نحو الحياة لدى أفراد العينة؟

قام الباحث بإجراء اختبار بيرسون للعلاقات Pearson Correlation لمعرفة درجة الارتباط بين مقياس قلق المرض والتوجه نحو الحياة وتبين أنه يساوي (-0.312) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \geq 0.01$ بين مستوى قلق المرض ومستوى جودة الحياة لدى مصابي كورونا ويعني ذلك أنه كلما زاد قلق المرض لدى مصابي كورونا كلما قل التوجه نحو الحياة لديهم. ويرى الباحث أن سبب وجود علاقة عكسية بين كل من قلق الإنجاب وجودة الحياة يرجع إلى أن مصابي كورونا يعانون من قلق ذات علاقة وأثر بالإصابة خاصة أن فيروس كورونا لم يمهده بصورة كبيرة بل جاء فجأة ومثل جائحة صعبة وشكل خوف شديد لدى العديد من المصابين فشكل جوانب سلبية في مختلف مناحي الحياة التي يعيشها المريض، مما أضعف من توجهه نحو الحياة التي يعيشها.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

- عقد ورش عمل تدعم الإرشاد الديني، بحيث تعزز الشعور بالأمل والرضا لدى مرضى مصابي كورونا.
- استثمار التقنيات الرقمية في إرشاد مرضى كورونا للحد من قلق المرض ودعم التوجه نحو الحياة.
- الاهتمام بإنشاء وحدات خاصة في العيادات الصحية تمثل دعم وإرشاد لدى المرضى بحيث يكون مرافق للإجراءات الصحية.

- عقد البرامج الإرشادية الموجهة للمرضى بشكل عام ومصابي فيروس كورونا بشكل خاص، بحيث تعزز لديهم مفاهيم التفكير الإيجابي نحو الحياة، وطرق مواجهة المرض بطريقة نفسية.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع العربية:

- أبو سلطان، ألاء منار. (2019). المساعدة الاجتماعية والكفاءة الذاتية كمنبئات للتوجه نحو الحياة لدى عينة من زوجات مرضى الفصام بمحافظة غزة - رسالة ماجستير غير منشورة- كلية التربية- جامعة الأقصى.
- أسمان عزوز. (2009). مصدر الضبط الصحي وعلاقته باستراتيجيات المواجهة لدى مرضى القصور الكلوي المزمن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
- بوحسون خيرة تالية. (2017). النسق القيمي وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى النساء ضحايا العنف-جامعة عبد الحميد بن باديس- كلية العلوم الاجتماعية-رسالة ماجستير غير منشورة.
- حميمي، عتاب. (2018). تأثير اضطراب القلق على التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال المتدرسين المرضى بالتوحد وعلاجه "دراسات في علم الارطوفونيا وعلم النفس العصبي: مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية (5). 30 - 43.
- حميمي، عتاب. (2018). تأثير اضطراب القلق على التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال المتدرسين المرضى بالتوحد وعلاجه، دراسات في علم الارطوفونيا وعلم النفس العصبي: مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، (5) 30 - 43.
- الخضر، عثمان حمود. (2012). قلق مرض إنفلونزا الخنازير لدى عينة من طلبة جامعة الكويت "مجلة العلوم الاجتماعية: جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، 40(3): 15 - 35.
- خليل، محمد محمود بيومي (1990). الاتجاه نحو الحياة وعلاقته بالصفة النفسية والسلوك التوافقي لدى بعض الشباب. مجلة التربية بطنطا، جامعة الزقازيق.
- خميس، محمد سليم. قزيز، زويلخة (2018). قلق المرض لدى أبناء مرضى السرطان "دراسة مقارنة: جامعة قاصدي مرباح - مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (34) ص: 363 - 372.
- الرواغ، مروة سليم محارب. (2018) تقبل الإعاقة كمتغير وسيط في العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية والتوجه نحو الحياة لدى المراهقين من ذوي الإعاقة الحركية بمحافظة غزة- رسالة ماجستير.

- سعدات، إسلام عطا سعادة. (2016). الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى النساء اللواتي هدمت بيوتهن في العدوان الإسرائيلي على غزة 2014، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- سهيل، تامر فرح (2013). أثر برنامج معرفي سلوكي لخفض القلق لدى الأطفال المصابين بمرض التلاسيميا. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية: جامعة القدس المفتوحة (1). 97 - 130.
- السيد، فاطمة خليفة (2011) دور بعض المتغيرات النفسية في التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي"، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس، جامعة المنوفية.
- شقير، زينب محمود أبو العينين. 2019. "التوجه نحو الحياة للمرأة المعاقة بصريا: مؤشر لمعوقات التمكين النفسي والاجتماعي". مجلة التربية الخاصة والتأهيل: مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل مج9، ع32: 1 - 26
- صالح، عايدة شعبان (2013). الشعور بالسعادة وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من المعاقين حركيا المتضررين من العدوان الإسرائيلي على غزة. مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، فلسطين، 17(1)، 189-227.
- عبد الفتاح، ولاء أحمد. (2019). صورة الجسم وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من طالبات الجامعة المتزوجات وغير المتزوجات". مجلة العلوم التربوية والنفسية: المركز القومي للبحوث غزة 3(13). - 106 - 123.
- عثمان، محمد سعد حامد. (2016). "دور الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي في خفض أعراض اضطراب قلق الإصابة بالمرض لدى عينة من طلاب الجامعة". دراسات تربوية واجتماعية: جامعة حلوان - كلية التربية 22(1). 85 - 138.
- العقاد، عصام عبد اللطيف عبد الهادي. (2019). مظاهر التوجه الإيجابي نحو الحياة كمنبئات تشخيصية للشخصية الإيجابية لدى عينة من الشباب والمسنين، المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي: الجمعية المصرية للمعالجين النفسيين (جمع7(2)، 177 - 205.
- علي، فهمي (2010). التوجه الإيجابي نحو الحياة وعلاقته ببعض سمات الشخصية السوية لدى عينة من طلاب الجامعة من الجنسين، المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس، رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين، ص ص 673 - 754.
- قنون، خميسة. (2016). الاستجابة المناعية وعلاقتها بالدعم الاجتماعي المدرك لدى مرضى السرطان". مجلة دراسات في علم نفس الصحة: جامعة الجزائر ع1، 84 - 116.

- اللجنة الوطنية الصينية للصحة ومكتب الإدارة الوطنية للطب الصيني (2020). الدليل الشامل لفيروس كورونا المستجد: معارف عامة، طرق الوقاية، الرعاية النفسية، الشائعات. ترجمة: أيمن سعيد، رنا عبده، بسمة طارق، القاهرة: بيت الحكمة.
- المهدي، محمد(2020). "قلق المرض" الصحة النفسانية وتداعيات الكرب التالية للصدمة. مجلة بصائر نفسانية-الجزء الأول- مؤسسة العلوم النفسية العربية تونس، العدد 28- ربيع 2020.
- محمد، نبال الحاج. (2019). القلق العام والتشاؤم لدى مرضى الفشل الكلوي المزمن "مجلة الطفولة العربية: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية 21(81): 57 - 76.
- مركز مكافحة الفيروسات والأوبئة بجيانغسو(2020). دليل الوقاية من فيروس كوفيد- 19 للموظفين
- معشي، محمد بن علي.(2018). التوجه نحو الحياة والقدرة على إدراك الانفعالات الوجيهة كمنبئات بالسعادة الزوجية لدى عينة من موظفي الجامعة المتزوجون في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية مجلة التربية جامعة الأزهر 2(179). 459 – 501
- مقداد، غالب (2015): قلق المستقبل لدى مرضى الفشل الكلوي وعلاقته ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير في الصحة النفسية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- النجار، جودت عاطف (2020) استراتيجيات المواجهة واليقظة الذهنية كمنبئات بالتوجه نحو الحياة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية- دراسة ماجستير غير منشورة – كلية التربية – جامعة الأقصى – غزة- فلسطين.
- الهويش، فاطمة خلف. (2012). الفروق بين مرضى السرطان والأصحاء في القلق والثقة بالنفس "المجلة التربوية: جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، 26(104): 137 - 176.
- وأماكن العمل. ترجمة: أميمة مصطفى، القاهرة: بيت الحكمة.
- الليثي، أحمد حسن محمد. "المناعة النفسية وعلاقتها بالقلق وتوهم المرض المترتب على جائحة فيروس كورونا المستجد Covid-19 لعينة من طلاب الجامعة "مجلة البحث العلمي في التربية: جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ع21، ج8 (2020): 183 - 219.
- الوهيبية ، خولة والشهابي، إيمان والشبيبية، أمل (2020). أثر مستوى القلق النفسي لجائحة فيروس كورونا (كوفيد- 19) لدى الأسر العمانية والبحرينية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية
<http://alwatan.com/details/380536>.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- Denissen, J., Luhmann, M., Chung, J., & Bleidorn, W. (2019). Transactions between life events and personality traits across the adult lifespan. *Journal of Personality and Social Psychology*, 116, 612-633.
- World Health Organization(a) (2020). Statement on the second meeting of the International Health Regulations Emergency Committee regarding the outbreak of novel coronavirus (2019-nCoV). [https://www.who.int/news-room/detail/30-01-2020statement-on-the-second-meeting-of-the-international-health-regulations-\(2005\)emergency-committee-regarding-the-outbreak-of-novel-coronavirus-\(2019-ncov\)](https://www.who.int/news-room/detail/30-01-2020statement-on-the-second-meeting-of-the-international-health-regulations-(2005)emergency-committee-regarding-the-outbreak-of-novel-coronavirus-(2019-ncov)).
- Scheier.MF.Carver, CS (1985).optimism,coping and health :assessment and implication.*journal of health psychologie*, vol 4.
- Bayanfar, F.(2020). Predicting Corona Disease Anxiety among Medical Staff in Tehran Based on Five-Factor Theory of Personality. *Iranian Journal of Health Psychology*, 2(2), 113-126.
- Jorgenson, Sh. et al., (2011). College satisfaction and academic success: A comparison by sex and disability. *Official International Research*. Dawson College.
- Narges, T., Nooriyeh, Y. & Parvin, k. (2014). The relationship between life orientation with stress, depression and anxiety in student's international Imam Khomeini University. *Switzerland Research Park Journal*, 104 (1), 181-191.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v2.22.4

تطبيق Nearpod لتصميم حصص الكتابة الإبداعية

Using Nearpod to design Creative writing classes

الباحثة/ رنا محمد أحمد سعادة *

دكتوراه قسم فلسفة التعليم، كلية التربية، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا

إشراف الدكتورة/ يوسلينا بنت محمد

أستاذ مشارك، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا

Email: rana@raudah.usim.edu.my *

ملخص:

تعد الكتابة الإبداعية من المهارات الكبرى التي تظهر مدى تمكن الطالب من اللغة، ومدى امتلاكه لمهاراتها، وقدرته على توظيف المفردات والعبارات والأساليب بطريقة إبداعية غير مسبوق، بمعنى أنها غير تقليدية وغير مكررة. ومع التقدم التقني وظروف العصر الراهن التي فرضت على المنظومة التعليمية انتهاج "التعلم عن بعد" وسيلة ناجعة لاستدامة التعلم، صار لزاما على المعلم أن يتعامل مع التكنولوجيا بشكل إبداعي لكي يصبح تعلم مهارات اللغة مقترنا بما يراه الطالب أو يبحث عنه أو يقرؤه إلكترونيا.

لذا تهدف هذه الدراسة النوعية إلى استعراض تطبيق Nearpod وإبراز دوره في متابعة الطلاب في حصة الكتابة الإبداعية؛ وذلك من خلال التعريف بالكتابة وأهم مهاراتها والحديث عن دور التكنولوجيا الرقمية في مساندة حصص الكتابة الإلكترونية، وتحليل محتوى تطبيق Nearpod وتوصيف كيفية تصميم الحصص الدراسية عليه، الوقوف على المهارات التي يخدمها التطبيق في مجال الكتابة الإبداعية وتنمية مهاراتها.

الكلمات المفتاحية: التعلم الإلكتروني، التعلم عن بعد، استراتيجيات التعلم الحديثة، تنمية مهارات التعبير، التطبيق المستخدم، أنشطة تفاعلية

Using Nearpod to design Creative writing classes

Abstract:

Creative writing is one of the major skills that shows students capabilities and potentials in Languages, the extent to which they process their abilities to vocabulary uses, phrases and methods in an unprecedented creative way.

With the Technical progress and conditions of the current era that imposed on the educational system that adopts on “Distance Learning” as an effective way to sustain learning language skills, it became necessary sustain Education, students learning with the virtual learning data

Therefore, this Quantitative study aims to review the Nearpod Application and highlights its role in following students in the creative writing class. By introducing writing skills, talking about the role of “Digital Technology” in supporting “on-line” writing classes, analyzing the content of Nearpod Application, and describing how to design the lessons and what is the Nearpod activities that might help students to develop their skills in writing.

Keywords: E. L - D. L – M. L. Strategies –Writing skills development – App. - Interactive Activities

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة:

إن الكتابة الإبداعية ارتقاء على المستوى المألوف أو العادي للكتابة، وهي تحليق في فضاءات الجودة والأصالة، فقد أصبح لا بد لهذه المهارة -وفي عصر التعلم عن بعد- أن تدرس بأساليب جديدة تواكب المحتوى الرقمي المفروض على المناهج الدراسية والمنظومة التعليمية برمتها.

ومع التطور التقني المتسارع في وسائل التعلم وأساليبه وتقنياته واستراتيجياته الحديثة صار لزاما على المعلم أن ينهج كافة السبل ويطلع على أحدث التطبيقات والمواقع الإلكترونية التي توفر تقنيات حديثة تسهل مهمة تدريس مهارة الكتابة وفقا لاحتياجات طالب اليوم الذي لم يعد يتعامل مع الكتب الورقية وصارت الأجهزة اللوحية والهواتف النقالة والحواشيب المحمولة حقيقته اليومية التي باتت نافذته نحو التعلم الافتراضي.

ويواجه معلم القرن الواحد والعشرين تحدياً كبيراً يتمثل في جذب الطالب للدرس عن بعد وحثه وتحفيزه وإثارة دافعيته، فلم يعد تعلم الكتابة محصوراً في كتابٍ ورقي لتعليم التعبير للناشئة ووضع خطوات الكتابة التقليدية، بل أصبح الأمر يحتاج من المعلم العصري البحث والتنوع ومواكبة كل جديد لكسر الرتابة التي تهدد طرائق التعلم الافتراضي عبر الشاشات بسبب غياب التعليم الواقعي.

2.1. خلفية الدراسة

وتحتل الكتابة من بين فنون اللغة وعلومها مكانة خاصة نظراً لأهميتها في جوانب الحياة المختلفة؛ فهي وسيلة الإنسان للتعلم والحصول على المعرفة، وهي أدواته للتعبير عن مشاعره وأفكاره. فالكتابة مهارة التعبير عن المشاعر والأفكار، وهي مترجمة للحاجات والرغبات، وإذا كانت القراءة إحدى نوافذ المعرفة، وأداة من أدوات التنقيف البشري، فإن الكتابة مفخرة العقل الإنساني، بل إنها أعظم ما أنتجه العقل". (الحداد وحسن، 2014: 177)

ويهتم القائمون على العملية التعليمية بالكتابة اهتماماً خاصاً واضحاً من بين مهارات اللغة، وذلك لأهميتها ودورها البارز في حياة الإنسان. فالكتابة هي محصلة التعليم الثمرة المرجوة منه. "فالطالب يستطيع من خلال التعبير الكتابي أن يعبر عما يدور في ذهنه من أفكار، ومشاعر، وآراء بالكتابة، وتعكس هذه الكتابة غالباً شخصية الكاتب، ويستشف منها أشياء كثيرة: كالقوة اللغوية، والقوة البلاغية، والتمكن العلمي، وتسلسل الأفكار، وصحة المعلومات المكتوبة، وغيرها" (إسماعيل 1991: 192).

والكتابة الإبداعية هي إحدى أنواع الكتابة المستهدفة في العملية التعليمية في مختلف الصفوف والمراحل التعليمية؛ حيث تمكن المتعلم من التعبير عن مشاعره وأفكاره بلغة إبداعية مؤثرة. لذا فهي وسيلة مميزة لتوضيح الفكرة وإبرازها، وطريقة لتوليد الأفكار، وفي ذلك يقول (ديكسون وكروس)

(Dixon, Cassady, Cross, & Williams, 2005: 181) "ليست الكتابة مجرد وسيلة لبيان ما يعرفه الإنسان، بل هي أيضاً وسيلة قيمة لتوليد الأفكار والاكتشاف، والتعلم". وتعتبر الكتابة الإبداعية من أبرز الأنشطة الأدبية والاجتماعية التي يقوم بها الإنسان، حيث يعتبر ناقلاً لأحاسيسه ومشاعره، وأفكاره، وحاجاته، وميوله، مستخدماً لغة سليمة وأسلوباً متقناً (الهمص، 2018: 2).

ويزداد احتياجنا للكتابة الإبداعية في هذا العصر الذي نعيش فيه، لما فيه من تطور تكنولوجي معرفي جعل التعليم ينحو باتجاه التقانة ويركز على أساليب التعلم التقني، لذا كان من الضروري الاستعانة بالأجهزة الإلكترونية والتقنية المختلفة لتحسين الكتابة الإبداعية لدى الطلاب، "ويعد التعلم النقال في مجمله ترجمة حقيقية وعملية لفلسفة التعلم عن بعد، والذي يقوم على توسيع قاعدة الفرص التعليمية أمام الأفراد، وتخفيض تكلفتها بالمقارنة مع النظم التقليدية، باعتبارها فلسفة تؤكد حق الأفراد في الاستفادة من الفرص التعليمية المتاحة وغير المقيدة بوقت أو مكان ولا بفئة من المتعلمين وغير المقصورة على مستوى أو نوع معين من التعليم، الأمر الذي يسهم في ترسيخ مفهوم ديمقراطية التعليم". (عبد العزيز، 2014: 402).

ومما لا شك فيه أن التعلم عن بعد قد أصبحت له السيادة في ظل الظروف الراهنة المقترنة بالآزمات والكوارث، وتماشيا مع توجهات القطاع التعليمي للتعليم المستدام وتماشيا مع ما فرضته أزمة جائحة كورونا وجدت الباحثة الفرصة مناسبة للتركيز على أحد تطبيقات التعلم الافتراضي، والتعلم عن بعد، واعتماد الأجهزة اللوحية والحاسوبية باعتبارها الأداة الأولى في مواصلة التعلم. ومن هنا باتت الحاجة ماسة إلى "توظيف تكنولوجيا تقنية المعلومات في التعليم والتعلم والاستفادة من تنوع مصادر المعرفة، والتفاعل معها ومواكبة التطورات المتسارعة في تطوير مهارات التعليم وطرق التدريس وضمان جودة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد" (ضو، والمصراطي، 2020: 10).

ترى الباحثة - من وجهة نظرها- أن تطبيق Nearpod متاح بشكل جيد للعديد من الأغراض التعليمية، وهذا ما أكدته الدراسات الحديثة حيث أثبتت فعاليته في كثير من المجالات التعليمية، مثل: دراسة (المعافا 2021) و دراسة الشهري وحجيلان (2018)، ودراسة هالوران (2018) ودراسة ديلاوكس (2014) ودراسة عودة وزراد (2013) ودراسة سوانسون (2013) وهذه الدراسات تناولت معظمها التفاعل الصفي للطلاب مع استخدام هذا التطبيق، وبعد اطلاع الباحثة على كثير من الكتب الأدبية والأبحاث والدراسات المتنوعة لاحظت عدم وجود دراسات تتناول تطبيق Nearpod في تحسين الكتابة الإبداعية لدى الطلاب.

3.1. مشكلة الدراسة:

ترى الباحثة من خلال عملها في سلك التدريس ضرورة الاهتمام بمهارة الكتابة الإبداعية وضرورة تحسينها عند الطلاب بشتى الطرق المتاحة، وقد شهدت هذه المهارة عزوفا عند الطلاب بسبب تقليدية الأساليب المتبعة في تدريسها، بالإضافة إلى حاجة الطلاب إلى وسائل وتقنيات جديدة تتناسب مع التعليم الرقمي (البلوي، 2020: 8).

وفي ظل ظروف التباعد الاجتماعي الحالية، وإغلاق المدارس والاعتماد على التعلم عن بعد، وضرورة استدامة التعليم لمواجهة تحديات العصر يبحث المعلم دوما عن أنجع الطرق وأفضلها في متابعة الطلاب وإثارة دافعيتهم وتحسين مهاراتهم وإشراكهم في العملية التعليمية كل الوقت. إن ما يعيشه العالم اليوم من تغيرات جذرية في تقنيات المعلومات والاتصالات، قد فرض على العملية التربوية آفاقا جديدة تماما، وأوجب عليها ضرورة التغيير السريع للحاق بركب العصر ومواكبة تغيراته. (أبو دلي، 1421هـ: 42). وللتدريس العصري والمستقبلي مطالب بأن يوظف مستحدثات تقنيات التعليم، لأنه بات من الصعب على نظم التعليم الوفاء بالمتطلبات التعليمية المنشودة (مطاوع، 1423هـ: 88).

وبما أن المعلم لا يتواصل مع الطلاب بشكل مباشر بات من الضروري استخدام الطرق التكنولوجية الحديثة والتطبيقات الجاذبة والمفيدة لشد انتباههم. ولأن التعلم عن بعد مهدد بالملل وبغزوف الطلاب عن الوسائل غير الجاذبة جاءت أهمية هذا التطبيق في مجال الكتابة.

4.1. أسئلة الدراسة:

- 1- ما هي دوافع استخدام تطبيق Nearpod؟
- 2- كيف يصمم درس الكتابة الإبداعية وفق تطبيق Nearpod؟

3- كيف يمكن أن يساهم تطبيق Nearpod في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية؟

5.1. أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف التالي: استعراض تطبيق Nearpod وإبراز دوره في متابعة الطلاب في حصة الكتابة الإبداعية وذلك من خلال جملة من الأهداف الفرعية:

- 1- التعريف بدوافع استخدام تطبيق Nearpod
- 2- تصميم درس الكتابة الإبداعية وفق تطبيق Nearpod.
- 3- التوصل إلى دور التطبيق Nearpod في تنمية المهارات الكتابية.

6.1. أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تظهر أهمية الدراسة في مواكبة متطلبات التعلم الإلكتروني وتنمية مهارات الطالب الرقمي وعلاج جوانب الضعف عند الطلاب في مهارة الكتابة الإبداعية في مادة اللغة العربية.

الأهمية العملية:

توضح الدراسة الحالية الأنشطة التي يستفاد منها في مجال تصميم حصص الكتابة الإبداعية، وفق التطبيق والمهارات التي من المتوقع أن يخدمها التطبيق لتنمية الكتابة الإبداعية عند الطلاب.

6.1. حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على ما يأتي:

- توصيف تطبيق Nearpod.
- مهارات الكتابة الإبداعية: الطلاقة، المرونة، الأصالة، التوسع.
- موقع www.nearpod.com

7.1. مصطلحات الدراسة

الكتابة الإبداعية

وهي قدرة الطالبة على التعبير بطريقة إبداعية ويرجع ذلك إلى مدى امتلاك الطالبة لمهارات الكتابة الإبداعية (الطلاقة - الأصالة - المرونة - التوسع).

تطبيق: Nearpod

تطبيق Nearpod هو أداة تعاون وتواصل بين المدرسين والطلبة في الوقت الحقيقي، باستخدام الحاسوب والأجهزة اللوحية، ويسمح للمعلمين بإنشاء عروض تفاعلية وتقديم المحتوى للطلبة، كما يمكنهم من تنظيم مسابقات وامتحانات مدرسية واستطلاعات الرأي، إضافة إلى إمكانية تتبع إنجازات الطالب في الوقت الفعلي المباشر.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: تكنولوجيا التعليم والتعلم

أولاً: مفهوم التعلم الرقمي:

تندرج تكنولوجيا التعليم تحت إطار ما يعرف اليوم بالتعلم الرقمي وهو التعلم التفاعلي الذي يهتم بالاتصال والتواصل بين المعلمين والطلاب بطريقة إلكترونية عن طريق شبكة الإنترنت (علي، واشعلال: 2012: 45) ولم يقف مفهوم التعلم الرقمي عند هذا الحد، بل تعداه لدخول مصطلحات جديدة في إطار التربية والتعليم من مثل: التربية الرقمية والطالب الرقمي (انظر: غران، سارة وكليمان: 2017: 6-12)

ثانياً: التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد:

ويعود دخول مثل هذه المصطلحات -الأنفة الذكر- إلى اعتماد التعليم في الوقت الراهن على التكنولوجيا بدرجة كبيرة سيما في عصر التباعد الاجتماعي وتقليص الوظائف والنفقات، حيث أصبحت كفاءة استمرارية التعلم أولوية بالنسبة للحكومات حول العالم فلجأت دول العالم لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعيّن بالتالي على المعلمين الانتقال إلى تقديم الدروس عبر الإنترنت (تقرير الأمم المتحدة، أغسطس: 2020: 11) لذا كان لزاماً على الدول النامية كذلك مواكبة متطلبات التطور العلمي والتقني في مجال التعليم ومتطلبات القرن الحادي والعشرين فظهر التعلم الإلكتروني E-Learning وهو التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنية الحاسب والإنترنت وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان، كما ظهر التعلم عن بعد Distance - Learning وهو نظام تعليمي يستهدف توصيل الخدمة التعليمية إلى المتعلم في مكان تواجد بعيداً عن المعلم أو المؤسسة التعليمية (الأحمري، 2015: 5-15)

وقد فرض التعليم عن بعد والتعلم الإلكتروني نفسه في المدارس مع جائحة كورونا (Covid19) فلم تجد الدول أي مخرج لها غير الاعتماد على التعلم عن بعد وتفعيل أدوات التعليم الإلكتروني، ومنها التعليم المبرمج، وقامت الدول بالاعتماد على المنصات التعليمية فبعض الدول طورت المنصات المتواجدة لديها والبعض الآخر أنشأ منصات مخصوصة لهذا الغرض ليصبح التعلم عن بعد استراتيجية تتبناها الدول (المعافا، نورية: 2021: 134)

ثالثاً: إجراءات المواكبة والتطوير

وقد طوّرت المواقع والتطبيقات لتساهم في تلبية حاجات العصر ومتطلباته لخدمة نظام التعلم عن بعد وتنمية مهارات التعلم الذاتي عند الطالب والتي تعمل على تطوير القدرات الفكرية والخيالية عند الطلاب وتحسين الفهم والاستيعاب لديهم وتنمية مهاراتهم في حل المشكلات والقضايا ومنحهم القدرة على تكوين نظرة في الأمور من خلال ما تعلموه في الماضي وما يدرسونه حالياً، مع تقديمها للآليات والوسائل المحققة لذلك بالصوت والصورة، مع تبني المناهج الدراسية في شكل إلكتروني يعتمد على تحريض إمكانيات الإبداع والتفسير والتحليل عند الطلاب (أحمد، ريهام مصطفى 2012: 2)

المحور الثاني: الكتابة الإبداعية:

أولاً: تعريفها

تعددت تعريفات الكتابة الإبداعية اصطلاحاً، فهي كما يرى خصاونة عملية تسمح بإنتاج نص مكتوب من خلال تطوير الفكرة الأساسية ومراجعتها، وهي عملية خلاقة تستدعي إعمال الذهن وعمق المعالجة، ودقة التناول للموضوع مدار الكتابة (خصاونة، 2008: 4)

أما الصوفي فعرف التعبير بأنه نوع من الكتابة، الغرض منه إعلام القراء بما يريد الكاتب تعريفهم به، أو تقديمه إليهم، معتمداً في كتابته، الوصف، والشرح، والتوضيح والأمثلة، والشواهد، وذلك وفق تنظيم معين، وخطة واضحة. (الصوفي، 2007: 26)

وتكمن أهمية التعبير الإبداعي في أنه القلب الذي يصب فيه الإنسان أفكاره ويعبر فيه عن أحاسيسه ومشاعره وآرائه، فهي من بين فنون اللغة البوتقة التي تصهر فيها آثار تنمية المهارات المتعلقة بالفنون الثلاثة الأخرى (الاستماع، الكلام، القراءة) (أبولين، 2016: 276)

ثانياً: مهاراتها:

يُقاس الإبداع في الكتابة على مدى تحقق معايير مهمة يراعيها الطالب في الكتابة، وإتقان تلك المعايير التقييمية أو المهارات الكتابية يُظهر التمايز ما بين الطلاب.

وأهم تلك المهارات: الطلاقة - المرونة - الأصالة - التوسع

- الطلاقة:

هي القدرة على توليد الكثير من الخيارات، أو الأفكار، أو المشكلات، أو الاستخدامات عند ظهور رد فعل لمثير معين والسرعة والمرونة في توليدها، وهي في أساسها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم (الصمادي، 2020: اقتباس 2021-6-2)

- المرونة:

أما المرونة فهي القدرة على صنع أفكار كثيرة ومتنوعة وفريدة وليست من نوع الأفكار المتوقعة في التفكير المعتاد وتوجيه أو تحويل أو تغيير مسار مع تغيير المثير أو تغيير متطلبات موقف، والمرونة مرادفة لمفهوم الجمود الذهني الذي يعني تبني أنماط ذهنية محددة مسبقا وثابتة أو غير قابلة للتغيير حسب ما تستدعي الحاجة (الصمادي، 2020: اقتباس: 2-6-2021)

- الأصالة:

أما الأصالة كما عرفها علي في مقاله "مفهوم الأصالة عند إدوارد سعيد" إدوارد سعيد فهي دلالة على جذر الفكرة فكل الأعمال الأولى التي لا مثيل لها تتميز بالأصالة، فالكتابة الأصيلة الإبداعية هي الأولى في حين أي نوع آخر من الكتابة فهو الثانوي، كما ويرى أن الصيغة التي ينبغي أن تظهر بها الأصالة في الكتابة الإبداعية فهي طبقا لمعانيه الأولية يجب أن تكون ضياعا لا تكرارا (علي، سعيد عواد 2008: اقتباس: 2-6-2021)

- التوسع:

يرتبط التوسع بالعصف الذهني كتقنية متبعة في توليد الأفكار (السميري، والأغا 2006: 25) وهو مهارة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقدرة على الاستمرار في الكتابة وإثراء الفكرة وإغناء المضمون.

المحور الثالث: التطبيق المعتمد للدراسة Nearpod

ومن هنا تري الباحثة أنه في ظل تلك المعطيات التي تفرض على العالم بشكل عام وعلى مجال التربية والتعليم بشكل خاص اعتماد التعلم عن بعد والتطبيقات المساندة؛ تحتم على المنظومة التعليمية كاملة أن تنتهج أساليب جديدة وتتبع آليات مناسبة لخلق طالب قادر على الاستفادة من وسائل وأساليب التعلم الإلكتروني إلى أقصى الحدود المتاحة، وهي مسؤولية ملقاة بدرجة كبيرة على المعلم الذي ما انفك يبحث عن الوسائل الناجعة لتتبنى الموهوبين في مهارات اللغة من جهة، والبحث عن وسائل وبرامج تساهم في تطوير خطط العلاج للطلاب الضعاف الذين يحتاجون إلى برامج الدعم المختلفة.

وتم اختيار التطبيق كأداة فعالة وجاذبة للطلاب للتفاعل الصفي في حصة الكتابة الإبداعية، من خلال تصميم الدروس عبر التطبيق واستثمار الأنشطة في مهارات الطلاقة، والتوسع، والمرونة، والأصالة.

الفصل الثالث: منهجية البحث والدراسات السابقة

أولاً: تعلم الكتابة الإبداعية:

تتناول هذه الدراسة النوعية تطبيق Nearpod والأنشطة التفاعلية التي يستفاد منها في حصص الكتابة الإبداعية بوصفها مهارة كبرى يمكن تعليمها للطلاب، وترى الباحثة من خلال اطلاعها على آراء الباحثين بخصوص تعلم مهارة الكتابة الإبداعية أن هنالك طرق واستراتيجيات تعلم وبرامج تدريس ناجحة أثبتت فعاليتها في مجال تنمية الكتابة.

فبعد أن كانت الكتابة حصرا على الموهوبين من الطلبة بحيث تعرض أعمالهم وتعلق على الجداريات، "أصبحت الكتابة فعلا يمكن أن يتم التدريب عليه وتعلمه" (قبيلات، 2012: اقتباس 2-6-2021)

والمتتبع لكتب تعليم الكتابة والإنشاء يرى أنها اعتمدت تعليم أساسيات الإنشاء والتعبير للطلاب وفق معايير وطرق وضعت خصيصا لتعلم الكتابة، وكانت تلك الكتب تقتنى في المنازل وتعد مراجع تعليمية لمعلمي المدارس مثل:

- 1- الكتابة الإبداعية للموهوبين (2020) - ليوسف قطامي.
- 2- مختبر الإبداع الأدبي (2020) تقنيات الكتابة الإبداعية - لمحمد حمدان بن جرش.
- 3- الرائد في التعبير (2009) - لطارق بندري.
- 4- الإنشاء الواضح (2008) - لعلي رضا.
- 5- أسس تعليم الكتابة الإبداعية (2008) - لرعد خصاونة.
- 6- الكتابة الإبداعية للموهوبين (2008) - ليوسف قطامي ومريم اللوزي.
- 7- الكتابة الإبداعية (2007) - لراجح حسين تميم.

وغيرها من كتب تعليم الإنشاء التي أخذت على عواتقها التأطير لأساسيات الكتابة عند الناشئة.

ولكن الكتابة الإبداعية بمفهومها الذي يرقى على المستوى المؤلف أو العادي، والذي يخلق في فضاءات الجودة والأصالة أصبحت مع التطور التقني في وسائل التعلم وأساليبه وتقنياته واستراتيجياته الحديثة تنحو منحى مختلفا غنيا بالمعطيات الحديثة كتطبيقات الجهاز اللوحي والهاتف النقال والحاسب المحمول.

ومن نافذة تكنولوجيا المعلومات والثورة المعلوماتية بات الطالب معرضا لزخم معلوماتي ومعرفي كبيرين، يفتحان باب التعلم على مصراعيه، ويأخذان بالمعلم والطالب معا للبحث عن طرائق حديثة تتناسب مع وسائل تلقي المعلومات المتنوعة.

فلم يعد تعلم الكتابة محصورا في كتاب لتعليم التعبير للناشئة ووضع خطوات الكتابة التقليدية، بل أصبح يحتاج من المعلم العصري البحث والتنوع ومواكبة كل جديد لكسر الرتابة التي تهدد طرائق التعلم الافتراضي عبر الشاشات بسبب غياب التعليم الواقعي.

ثانيا: استراتيجيات تعلم وبرامج تنمية التعبير الحديثة:

أثبت أبولبن أن استراتيجيات سكامبر من استراتيجيات العصف الذهني الحديث لما تحتوي عليه من إجراءات يمكن أن تُدمج في حلقات العصف الذهني بهدف التجديد وتوليد الأفكار وتوظيف الخيال. (أبولبن: 2016: 258)

وفي إطار تنمية مهارات التعبير الكتابي يرى العتيبي أن استخدام تقنية المدخل القصصي مفيدة لتنمية مهارة الكتابة الإبداعية لأنها تساهم في تحفيز حواس الطلاب وتساعد على الابتكار، مما يساهم في تحسين الشكل والمضمون والطلاقة والمرونة والأصالة ومهارات الصحة والسلامة اللغوية (العتيبي: 2020: 134-145).

وقد أثبتت الدراسات فعالية وأثر استراتيجيات تدريس وبرامج تعليمية في تنمية التعبير مثل دراسة (داخل، 2018) التي تناولت أثر أنموذجي كولبرغ وكافاريل المطورين في تنمية مهارات الكتابة، ودراسة، و(الشمرى، 20018) التي تناولت أثر برنامج تعليمي قائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ في تحسين الكتابة الإبداعية، و(مكطوف، 2018) الذي تتبع أثر استراتيجية التعبير الموجه في تنمية مهارات الكتابة، و(الحداد، 2014) الذي استخدم استراتيجية قائمة على التخيل في تحسين مهارات التعبير الكتابي الإبداعي، و(الحداد، 2013) الذي بحث في أثر التدريس وفق تقنية ميدنك في تنمية مهارات التعبير الكتابي.

ثالثاً: تطبيق Nearpod في مجال التدريس

اقترح (الأحول، 2018) جملة من الاستراتيجيات لتحسين مهارات الإبداع في لغة الطلاب وفي كتاباتهم مثل: الإحالات الداخلية، والإحالات الخارجية، والحذف، والترابط، ومراعاة الوحدة، والتلاحم، والتضام، والحبك، والقصد والتناص، وخاصة الإقناع وغيرها.

وتتفق الباحثة مع هذا التوجه وهو في ضرورة تكريس الجهد لتنمية مهارة الكتابة الإبداعية لأنها مهارة يمكن تدريسها وتنميتها باتباع الطرق والأساليب التعليمية الحديث.

وفي إطار نظام التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني تتراءى آراء الدارسين حول التطبيق محل الدراسة (Nearpod) في مقررات مدرسية غير اللغة العربية أو في مهارات تعلمية تابعة لمواد دراسية أخرى، وترى المعافا أن أهم مميزات التطبيق تكمن في إثارته دافعية الطلاب نحو التعلم ومساهمته في رفع مستواهم الدراسي من خلال تحفيز التعلم الذاتي (المعافا، 2021: 162) وتتفق الباحثة مع هذا لما تراه من خلال تجربتها في التعليم ومتابعتها لتحسن تحصيل الطالبات في الدروس المصممة عبر تطبيق Nearpod.

وجعلت (الزهراني، 20019) بيئة التعلم الإلكترونية المصممة عبر تطبيق Nearpod أداة لرصد نتائج التحصيل الأكاديمي عند طالبات كلية التربية، وأثبتت مناسبة التطبيق لرفع المستوى التحصيلي لديهن من خلال تنوع أنشطته.

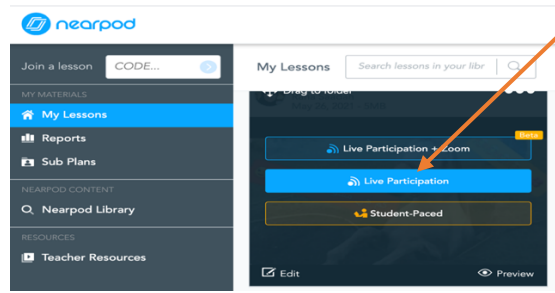
فكلما زاد التفاعل الصفي الناتج عن تنوع الأنشطة التعليمية زاد التحصيل الدراسي وهذا ما أكدته كل من الشهري وحجيلان في دراستهما، التي أثبتت فعالية التطبيق في التفاعل الصفي لمادة الحاسب الآلي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي، وأكدوا أيضاً أنه في الوقت الذي يساند فيه التطبيق المعلم في تحسين أسلوب التدريس، فإنه يزيد من نشاط التلاميذ وحيويتهم نحو التعلم لما يعززه من اتجاهات إيجابية نحو المادة التعليمية ونحو زملائهم أثناء التفاعل الصفي والنقاش. (الشهري، وحجيلان، 2018: 130).

وهذا ما تؤكدته دراسات أجنبية استخدمت تطبيق Nearpod في دراسات إجرائية للتقييم التكويني مثل دراسة (نيرمين، وآخرون، 2019) ودراسة (جنج ويو، 2016) أما (ستيسي ديلاكروز 2014) فقد استخدمت المنهج التجريبي لتحديد فوائد وتحديات التطبيق.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة

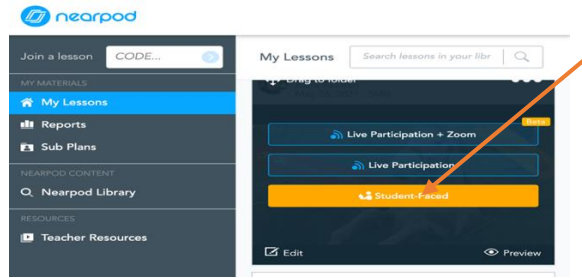
أولاً: ما هي دوافع استخدام تطبيق Nearpod؟

للإجابة على هذا السؤال اعتمدت الباحثة على توضيح كيفية استخدام التطبيق، لوصف الميزات التي يقدمها Nearpod فهو أداة لدعم الطلاب الموهوبين من ناحية، وأداة مساندة لتطوير معطيات خطط الدعم الطلابي لطلاب برامج الدعم من ناحية أخرى، لما فيه من خواص تمكن المعلم من متابعة الطلاب عن بعد من خلال الدرس المباشر Live participation (انظر الصورة 1)



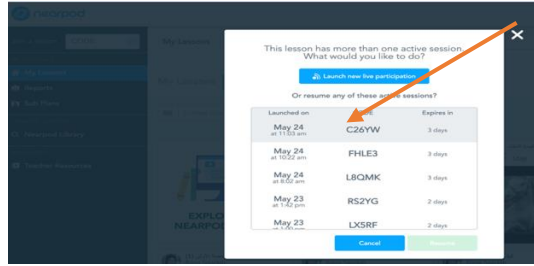
الدرس المباشر (صورة رقم 1)

أو اعتماده كأداة لتحفيز التعلم الذاتي عند الطلاب والتعلم غير المتزامن على حد سواء من خلال خيار المسار الطلابي -Student Paced (انظر الصورة 2)



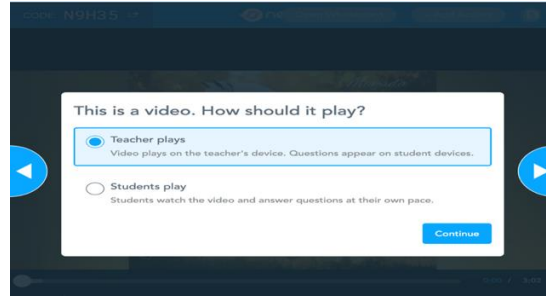
الدرس الطلابي (صورة رقم 2)

ويستطيع المعلم من خلال حصص التعلم المباشر أن يتابع الطلاب في جميع الأنشطة والمهارات من خلال ظهور رمز دخول للمشاركة الطلابية Code يدخله الطالب من خلال موقع Nearpod أو تطبيق Nearpod الذي يمكن تحميله من خلال الأجهزة اللوحية والهواتف النقالة كما هو موضح في الصورة (3)



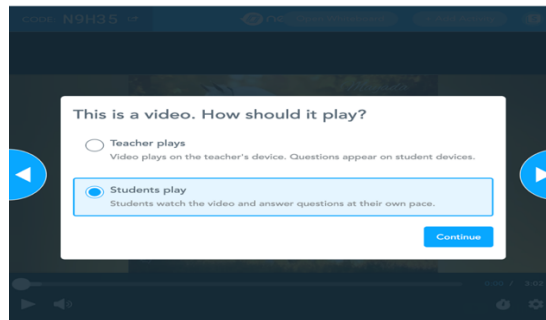
رمز الدخول (الصورة رقم 3)

كما أن المعلم يستطيع التحكم في الأنشطة المرفقة والمهارات المطلوب تطبيقها والتعامل معها من خلال الطلاب وذلك باختيار خيار تشغيل المعلم (انظر الصورة 4)



خيار تشغيل المعلم (الصورة رقم 4)

ويستطيع كذلك متابعة الطلاب في حصة التعلم عن بعد المباشرة دون تحكم المعلم من خلال خيار تشغيل الطالب Student Play (انظر الصورة 5)



تشغيل الطالب (الصورة رقم 5)

ثانياً: كيف يصمم درس الكتابة الإبداعية وفق تطبيق Nearpod؟

يستطيع المعلم تصميم درسه اليومي من خلال الإعداد المخطط له وفق الخطة اليومية التي يحقق من خلالها نواتج التعلم محددة:

- 1- يختار المعلم إنشاء درس جديد Create Lesson
- 2- يضيف المعلم الشرائح التي تحتاجها للدرس ويزودها بنواتج التعلم ويبدأ بتصميم الدرس من خلال Add Slide
- 3- ثم يستهل درسه بصورة أو فيلم مرئي مسموع لإثارة دافعية الطلاب من خلال خيار Add Video or image
- 4- ومن ثم يضع نشاطاً للتهيئة الحافزة من خلال إضافة محتوى أو نشاط Add Content & Activities
- 5- من الأنشطة المتنوعة: الرسم الإبداعي Drew it أو المسابقات Time to climb أو استطلاع الرأي السريع Poll.
- 6- يضع المعلم أنشطة يربط الطلاب من خلالها بالخبرات السابقة (تعلم قبلي) مثل أنشطة التوصيل Matching Pairs وملء الفراغ Fill in the blanks وأسئلة الذاكرة Memory Test
- 7- يستخدم الأسئلة المفتوحة Open Ended Question لغرض العصف الذهني واستمطار الأفكار.
- 8- ثم يوظف ملفات الرسم لتنظيم وتوسيع الأفكار وتدعيمها بالألة والشواهد وهنا يحيل الطالب إلى مواقع للاستفادة من النصوص المنقولة والنماذج المتاحة من خلال Web Content، أو قد يطلب من طلابه البحث بفتح نافذة البحث الإلكتروني والإحالة إلى YouTube، BBC ويستخدم المعلم لتحفيز الطلاقة الأسئلة ذات النهايات المفتوحة لفتح باب النقاش ويفعل مفتاح تسجيل الصوت Enable Student Audio Recording، يستطيع المعلم أيضاً تفعيل المجموعات الطلابية من خلال خيار Collaborate Board.
- 9- تساهم أنشطة Nearpod 3D، Simulation، VR Field Trip، Sway في توسيع الأفكار وفتح باب التخيل وربط الموضوع بالواقع المعاش.

ثالثاً: ما المهارات التي يعالجها تطبيق Nearpod؟

الجدول الآتي يوضح تصنيف الأنشطة بحسب المهارة التي يخدمها النشاط التفاعلي في التطبيق موضع الدراسة:

المهارة	النشاط من خلال التطبيق	وصف الأنشطة
الطلاقة	Collaborate Board Open Ended Question Audio Recording	اللوحة التعاونية يتيح إنتاج الجمل والعبارات والفقرات والتعديل عليها. سؤال الإجابة المفتوحة: يتيح الإجابة غير التقليدية أو النموذجية مما يساعد الطالبة على الإضافة عليها والتعديل والاسترسال في الكتابة. خيار التسجيل: يستفيد منه الطالب في تسجيل صوته والتدرب على الطلاقة في التعبير الشفوي مما له الأثر الأكبر في الكتابة.

<p>خيارات الإحالة على القنوات الإخبارية ومواقع اليوتيوب فيها مرونة الوصول للمعلومة والإطلاع على وجهات النظر الأخرى</p> <p>خيار تصفح الإنترنت يتيح التصفح الحر والاستفادة من المصادر الإلكترونية</p>	<p>BBC, YouTube</p> <p>Web Content</p> <p>Collaborate Board</p>	المرونة
<p>التسجيل الصوتي: يساعد في الإنتاج غير المكرر والفريد من نوعه ويكون من عمل الطالب حصرا.</p> <p>الكتابة المفتوحة تظهر أصالة الكتابة ويستطيع المعلم تمييز كتابات الطلاب وكشف النقل أو الانتحال.</p>	<p>Audio Recording</p> <p>Open Ended Question</p>	الأصالة
<p>تتيح هذه الأنشطة ربط المعرفة بالواقع والتوسع من خلال رؤية مشاهد الطبيعة أو الدخول في أجواء العمل من خلال تجسيد الفكرة ويفيد هذا مثلا في المقالات العلمية</p> <p>كأن يشاهد منظر طبيعي مصور بأبعاده الثلاثية وكذلك القنوات الإخبارية والمواقع الإلكترونية</p>	<p>Nearpod 3D, Simulation, Sway, VR Field</p> <p>BBC, YouTube</p> <p>Web Content</p>	التوسع

الخلاصة

أوضحت الدراسة أن تطبيق Nearpod من التطبيقات المناسبة لمتابعة الطلاب في الكتابة الإبداعية وتحسين أدائهم في مهارتها الفرعية: الطلاقة، الأصالة، المرونة، التوسع، كما أنه الدراسات السابقة لم تتطرق إلى تطبيق Nearpod في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية مما يفتح أفقا جديدا لبدء دراسة تطبيقية لاحقة لرصد أثر التطبيق على تحسين مهارة الكتابة عند الطالبات في مرحلة من المراحل العليا على أساس تجريبي.

المراجع العربية:

1. أبو لبن، وجيه المرسي إبراهيم. (2016) فاعلية استراتيجية سكامبر في تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. المملكة العربية السعودية، العدد 71، مارس، ص 251-295.
2. الأحول، أحمد سعيد (2017) إجراءات تدريسية مقترحة في ضوء مدخل نحو النص، وأثرها في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد (15) العدد (1).
3. إسماعيل، زكريا (1991) "طرف تدريس اللغة العربية"، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

4. الحداد، عبدالكريم سليم، وحسن محمد إسماعيل. (2014). "أثر استراتيجية قائمة على التخيل في تحسين مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في دولة الكويت". المجلة التربوية، الكويت، المجلد (28) العدد (110)، مارس/ جمادي الأولى. ص 177-201.
 5. الحرذاني، محمد كريم (2013) "أثر التدريس وفق تقنية ميدنك في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات واتجاههن نحوها". أطروحة دكتوراه. طرائق تدريس اللغة العربية. جامعة بغداد. كلية التربية.
 6. خصاونة، رعد مصطفى (2008) "أسس تعليم الكتابة الإبداعية"، مكتبة مؤمن قريش، الطبعة الأولى.
 7. داخل، سماء تركي. (2018). "أثر أنموذجي كولبرغ وكافاريل المطورين في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية عند طلبة كلية التربية". مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية. جامعة بابل. العدد (41).
 8. الزهراني، منى بنت محمد (2019) بعنوان: أثر استخدام بيئة تعلم إلكترونية قائمة على التعلم المتنقل عبر تطبيق (Nearpod) في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية: الجامعة الإسلامية بغزة - شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، مج27، ع2، 304-228
 9. الشمري، وليد طراد لافي. (2018). "أثر برنامج تعليمي قائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ في تحسين الكتابة الإبداعية لدى الطلاب في السعودية". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. مج 7، ع 21.
 10. الشهري، منى، والحجيلان، محمد. (2018). فاعلية استخدام تطبيق (Nearpod) في الأجهزة اللوحية على التفاعل الصفي لمادة الحاسب الآلي لدى طالبات الصف الثاني ثانوي. المجلة الدولية التربوية المتخصصة. المجلد السابع. العدد (1).
 11. الصمادي، تسنيم "مهارات الطلاقة والمرونة في التفكير الإبداعي" مجلة عربي
- <https://e3arabi.com> تاريخ النشر 25\11\2020 – تاريخ الاقتباس: 2-6-2021
12. ضو، صلاح عبد السلام والمصراطي سالمة مفتاح "تحديات تطبيق التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم الليبية في ظل الأزمات (جائحة كورونا)" دراسة نظرية". المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الأول حول: جائحة كورونا الواقع والمستقبل الاقتصادي والسياسي لدول حوض المتوسط <https://www.researchgate.net> تاريخ الاقتباس: 7-6-2021
 13. طوالة، مطر محمود (2020) دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع. طبعة 1

14. عامر، طارق عبد الرؤوف (2021) " الكتابة الإبداعية والتعبير الإبداعي". الدولية للكتب العلمية. مكتبة نور الإلكترونية.
15. العتيبي، ابتسام تركي (2015) فاعلية استخدام برنامج Nearpod على التحصيل الدراسي لطالبات الصف الثالث الثانوي. دار النشر: إدارة التعليم بمحافظة جدة - وزارة التربية والتعليم.
16. العتيبي، نايف قعدان (2020) أثر برنامج قائم على المدخل القصصي لتنمية مهارة التعبير الإبداعي لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- مجلة العلوم التربوية والنفسية -مجلة 4 - عدد 22 (147-130)
17. علي، سعيد عواد " مفهوم الأصالة عند إدوارد سعيد" جريدة الدستور الأردنية – تاريخ النشر: 2-7-2008 تاريخ الاقتباس: 2-7-2021
18. علي، فوزية عبد الله. (2017). تصورات واستخدامات طلبة الجامعات الإماراتية إزاء توظيف الأجهزة المحمولة في العملية التعليمية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية المجلد (14)، العدد (2).
19. علي، لونيس واشعلال، ياسمينه (2012). دور التعليم الرقمي في تحسين الأداء لدى المعلم والمتعلم (البيئة المهنية نموذجاً). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. عدد خاص. الحاسب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.
20. غران، سارة وكليمان (2017). التعلم الرقمي -التربية والمهارات في العصر الرقمي- لمححة عامة حول الندوة الاستشارية المعنية بالتعلم الرقمي. برنامج معهد كورشام. طباعة مؤسسة RAND ومعهد كورشام.
21. قبيلات، نزار " الكتابة الإبداعية موهبة أم حفر بالصخر؟" مقابلة تلفزيونية برنامج هذا الصباح. تلفزيون رؤيا. الأردن تم النشر 2019 والاقتباس بتاريخ: 2-6-2021
22. قطامي، يوسف واللوزي، مريم. (2008). "الكتابة الإبداعية للموهوبين النموذج والتطبيق"، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
23. لبد، إبراهيم فايز. (2017). "فاعلية برنامج قائم على توظيف الهاتف الذكي في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي بغزة، فلسطين. جامعة الأزهر (غزة). كلية التربية.
24. المرسي، محمد حسن، وعبد الوهاب، سمير. (2005). قضايا تربوية حول تعليم اللغة العربية، دمياط، مكتبة نانسي.
25. مكطوف، جهاد عمار (2018). استراتيجيات التعبير الموجه في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط. مجلة كلية التربية الأساسية والعلوم التربوية والإنسانية. جامعة بابل. العدد 39

26. المعافا، نورية ناصر (2021). أثر التعليم المبرمج باستخدام تطبيق (Nearpod) في تحسين نواتج التعلم في مقرر الحاسب الآلي وتقنية المعلومات وزيادة الدافعية نحو التعلم الذاتي (دراسة تطبيقية على طالبات المدرسة الثانوية الثالثة والثلاثون بجدة). المجلة العلمية للنشر العلمي. العدد الثلاثون. تاريخ الإصدار 2021-4-2 www.ajsp.net ص 162-135

المراجع الأجنبية:

1. Golland, B, (2011). " AFFORDANCES OF IPADS FOR ENGAGEMENT IN AN ESL CLASSROOM" SCHOOL OF EDUCATION, the University of Manchester, <https://bit.ly/2PmiNIP>
2. Jing , Tee Wee Yue, Wong Seng (2016) Real-Time Assessment with Nearpod in the BYOD Classroom. Springer link, conference paper.
3. Mango, Oraib, (2015). "IPAD Use and Student Engagement in the classroom". The Turkish online journal of educational technology. 14 (1), pp. 53-57
4. Shehata, Nermeen (2019). Incorporating Nearpod in undergraduate financial accounting classes in Egypt. Taylor & Farancis Online Journal. <https://doi.org/10.1080/09639284.2019.1704806>

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v2.22.5

الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالسلوك التنظيمي

Organizational culture and its relationship to organizational behavior

الباحثة/ ليلى هاشم عبد الله الواكد

طالبة دكتوراه، علوم الاقتصاد والتسيير، بجامعة محمد الأول، وجدة، المملكة المغربية

د/ عبد الإله العطار

جامعة محمد الأول، وجدة، المملكة المغربية

الملخص

الثقافة التنظيمية في المنظمات تشمل على العديد من القيم والأخلاقيات وهي خصائص لها تأثير كبير في سلوكيات الموظفين والادارة، وبهدف معرفة ماهية الثقافة التنظيمية وتفسير وشرح عوامل بناء الثقافة التنظيمية داخل الشركات وأهميتها للقادة والمديرين وبيان العلاقة بين الثقافة التنظيمية والسلوك التنظيمي بالتطبيق على موظفي ومشرفي ومديري من شركات المملكة الأردنية الهاشمية عبر استبيان الكتروني. أما عن مشكلة البحث فكانت أن الولاء التنظيمي والالتزام الوظيفي أصبح معدوم اليوم في أغلب شركات المملكة الأردنية وهذا ما يعاني منه معظم القادة وهو غياب الثقافة التنظيمية لدى العاملين والموظفين، تكمن اهمية البحث في تناول كافة المواضيع بالنسبة لعينة البحث والتي من المؤكد أنه لن تخطر في ذهن المتعمقين في الادارة والقيادة وأيضا حاجة المجتمعات لمثل هذه الدراسة لزيادة الوعي التنظيمي والثقافة التنظيمية. فكانت عينة عشوائية من موظفي ومديري شركات أردنية لقياس مدى علاقة الثقافة التنظيمية بالسلوك التنظيمي. وعن النتائج التي توصل اليها البحث لها فكانت: الثقافة التنظيمية القوية تعمل على الوحدة التنظيمية ولا تسمح بتعدد ثقافات فرعية متباينة لأنه إذا لم تتق الثقافات الفرعية المتعددة الموجودة في المنظمة ببعضها البعض، وأن الثقافة والفكر التنظيمي يساند التوافق والتوافق والانتماء بالشكل الذي يؤكد على تواصل الجماعة وامكانياتها وجودتها في إيجاد حلول للمشاكل التي تواجهها واستعمال اساليب واليات من أجل التصدي للعراقيل التي تعترض طريقها وهي تكون متباينة ما بين مؤسسة لمؤسسة أخرى.

الكلمات المفتاحية: الثقافة التنظيمية، السلوك التنظيمي، شركات الأردنية.

Organizational culture and its relationship to organizational behavior

Abstract

In order to know what organizational culture is, explain and explain the factors of building organizational culture within companies and their importance to leaders and managers and to demonstrate the relationship between organizational culture and organizational behavior by applying to employees, supervisors and managers of Companies of the Hashemite Kingdom of Jordan through an electronic questionnaire. It was a random sample of Jordanian employees and directors to measure the relationship of organizational culture to organizational behaviour. The findings of the research were: a strong organizational culture works on organizational unity and does not allow for a multiplicity of different subcultures because if the organization's multiple subcultures do not trust each other, culture and organizational thought support compatibility, harmony and belonging in a way that emphasizes the community's continuity, potential and quality in finding solutions to the problems it faces and using methods and mechanisms to address the obstacles that stand in its way and are different from one institution to another.

Keywords: Organizational culture, organizational behavior, Jordanian companies

الإطار العام

المقدمة:

أولى علماء الإدارة الاستراتيجية والسلوك التنظيمي وإدارة الموارد البشرية وعلم اجتماع المنظمات أهمية كبيرة مؤخرًا لمفهوم الثقافة التنظيمية وتناولوه بالبحث والتمحيص، على أساس أنه ركن من الأركان الجوهرية الذي يؤثر في نجاح مؤسسات الأعمال وتميزها، لا سيما في هذا العصر حيث تتعرض مجتمعات الأعمال لتحولات متواترة تنعكس على عمل المؤسسات ووصولها إلى مقاصدها، فالمؤسسات التي تتمتع بفلسفة صلبة ومرنة تتيح لأطرافها فرص أكبر في النظام والالتزام، وفي الابتكار والتفكير الإبداعي، وكذلك في لعب أدوار بارزة في عملية اتخاذ القرار،

على نحو يدعم إنتاجهم الفردي بشكل يساعد المؤسسة في الوصول إلى غاياتها، وكذلك تسهم بشكل كبير في تمثيل وتنمية مفاهيم الإدارة الحديثة داخل المؤسسة، ولكل مؤسسة فلسفة وثقافة تميزها، وبهذا الشكل تدرج الثقافة التنظيمية تحت الثقافة العامة التي يكتسبها الإنسان من احتكاكه وعمله مع غيره. يقوم السلوك التنظيمي بمنح أفراد المنظمة هوية تنظيمية تتمثل في مشاركة العاملين بالقيم والدوافع والمدرجات تمنحهم شعور بالاتحاد الوجداني، الذي يساعد على تطوير الإحساس بالعرض المشترك بين العاملين مما يدعم الالتزام الجماعي بينهم، فالشعور بالهدف المشترك يشجع أفراد المنظمة على الالتزام القوي بقيم ومبادئ المؤسسة التي يضعها القائد، فالثقافة والقيادة وجهين لعملة واحدة، فعلى القائد إيجاد السلوك التنظيمي وتفعيله، وهي ما يميز القائد.

المشكلة:

العديد من منظمات اليوم أصبحت تعاني من العديد من سلوكيات الموظفين الغير مقبولة تنظيمياً بالنسبة للقادة ومديري الشركات. فمثلاً أسلم مثال على ذلك الالتزام الوظيفي أو الولاء التنظيمي أصبح معدوم اليوم في أغلب شركات المملكة الأردنية الهاشمية، ويعاني منهم أغلب القادة وكلا المصطلحين يندرجان تحت مسمى السلوك التنظيمي، وعدم وجوده وندرته في مؤسسات اليوم يندرج إلى غياب الثقافة التنظيمية لدى الموظفين. لذلك تركز مؤسسات اليوم على أهمية وجود الثقافة التنظيمية عند موظفيها حتى ينعكس ذلك بالإيجاب على سلوكهم التنظيمي وارتفاع الولاء والالتزام الوظيفي. لذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: (ما هو تأثير الثقافة التنظيمية على السلوك التنظيمي بالتطبيق على موظفين عينة عشوائية من شركات المملكة الأردنية؟)

الأهداف:

يسعى هذا البحث بشكل أساسي إلى:

- 1- معرفة ماهية الثقافة التنظيمية في اللغة والاصطلاح.
- 2- بيان أهمية الثقافة التنظيمية.
- 3- سرد أنواع الثقافة التنظيمية وآليات تشكيلها وبناءها.
- 4- تفسير وشرح عوامل بناء الثقافة التنظيمية داخل الشركات وأهميتها للقادة والمديرين.
- 5- معرفة ماهية السلوك التنظيمي وأهميته وأهدافه وخصائصه.
- 6- بيان العلاقة بين الثقافة التنظيمية والسلوك التنظيمي بالتطبيق على موظفي ومديري عينة عشوائية من شركات المملكة الأردنية عبر استبيان إلكتروني

الأهمية:

يتناول البحث بحثين، الأولى نظرية وهي البحث والتقصي في أمهات الكتب والمراجع من أجل معرفة الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالسلوك التنظيمي من خلال جمع آراء مديري وقادة شركات المملكة الأردنية في كافة المجالات.

أما الأهمية العملية: يمتلك البحث أهمية نظرية فهو يساهم في إضافة نظرية جديدة بجانب ما تم تقديمه من النظريات والأدبيات السابقة، والتي تدور وتتركز حول هذا الموضوع، وخاصة ما يتعلق بالثقافة التنظيمية وعلاقتها بالسلوك التنظيمي، وتتمثل أهمية البحث أيضًا في النتائج التي ستنتج عن هذا البحث، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- يتناول البحث أحد الموضوعات المستجدة والمستحدثة بالنسبة للمجتمع عينة البحث، والتي من الممكن أن تكون غائبة عن ذهن الكثيرين من المتعمقين في مجال الإدارة.
- يقوم هذا البحث على استهداف فئة القادة ومديري الشركات، وقد ثبت أنهم الفئة الأكثر تأثرًا بالمشكلة المطروحة للنقاش بشكل مباشر.
- توجد حاجة شديدة وملحة لإجراء هذه الأنواع من الأبحاث، سواء كانت حاجة المؤسسات الإدارية، أم حاجة المجتمع نفسه بفئاته المؤسسية المتعددة، فقد أصبحت هناك حاجة شديدة لمعرفة الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالسلوك التنظيمي.

الفروض:

- 1- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الثقافة التنظيمية والالتزام الوظيفي لدى عينة عشوائية من مديري وقادة وموظفي شركات المملكة الأردنية عند ثبات العمر والجنس والراتب.
- 2- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الثقافة التنظيمية والولاء التنظيمي لدى عينة عشوائية من مديري وقادة وموظفي شركات المملكة الأردنية عند ثبات العمر والجنس والراتب.
- 3- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الثقافة التنظيمية والرضا الوظيفي لدى عينة عشوائية من مديري وقادة وموظفي شركات المملكة الأردنية عند ثبات العمر والجنس والراتب.

حدود البحث:

- الحد الزمني: تم إجراء تلك الدراسة بداية من نصف شهر مارس وحتى شهر إبريل لعام 2021م.
- الحد المكاني: تم إجراء تلك الدراسة في شركات المملكة الأردنية على عينة عشوائية من مديري وقادة وموظفي شركات المملكة الأردنية عند ثبات العمر والجنس والراتب.
- الحد الموضوعي: البحث والتقصي في أمهات الكتب والمراجع من أجل معرفة الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالسلوك التنظيمي من خلال جمع آراء مديري وقادة شركات المملكة الأردنية في كافة المجالات.

دراسات سابقة:

- 1) دراسة: مسيلتي، عويشة. (2017). الثقافة وتأثيرها على السلوك التنظيمي. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، 250 (5904)، ص 1-8.

تعد ثقافة المنظمات من أكثر المواضيع الحساسة والدقيقة التي بدورها تهتم بقواعد واسس العمل داخل المؤسسات وهذا راجع الى نمط المبادئ والظروف الاجتماعية التي يعمل في ظلها الموظف، مما ينتج ما يسمى بالسلوك التنظيمي الذي يعد القاعدة الأساسية لتحقيق العملية التنظيمية. والتي تسعى المنظمة من خلالها إلى تحقيق أهدافها. فبنشاً ببناء اجتماعي ذو نسيج متعاون كعقل اجتماعي موحد تتعايش فيه أعضا وعناصر المؤسسة؛ وبهذا فلا يمكن الحديث عن حيوية أو ديناميكية المؤسسة دون الحديث عن ثقافتها التي تسير التطورات والتغيرات المحيطة بهاء ومن هنا فالاهتمام بعناصرها حق وواجب من خلال الجانب النفسي والاجتماعي للفرد الذي هو عنصر مهم ومحور السلوك التنظيمي.

(2) دراسة: رشيد، مازن فارس مشرف. (2005). الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي، أطروحة (ماجستير)--جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، برنامج الماجستير في العلوم الإدارية، 2005.

تنبثق أهمية الثقافة التنظيمية في كونها تساهم في بيان مستوى الالتزام التنظيمي الخاص بالموظفين من جهة ومن الجهة الأخرى زيادة أنشطة وفاعلية الموظفين داخل المراكز الإدارية من ناحية أخرى، وأهمية الولاء والالتزام في التأثير على سلوك الموظف العام في محيط العمل، وعلى مستوى الأداء في المنظمات ومستوى الخدمات العامة بشكل.

(3) دراسة: طيوب، & سمير. (2019). الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالتراخي التنظيمي للموظف بالمؤسسة (Doctoral dissertation، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية).

لقد عاصر مجال علم الاجتماع مجموعة من الدراسات العلمية البحثية وهذا راجع الى عدد المحاولات الحثيثة للدارسين لمعرفة وايجاد حلول لمختلف المشكلات المستجدة في مؤسسات الاعمال كما كان للتراكم المعرفي في علم الاجتماع وعلم اجتماع تنظيم وعمل وعلم الإدارة، إسهامات كبيرة في مستوى النتائج الجد متقدمة لهذه الأبحاث وهذه الدراسة تناقش موضوع الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالتراخي التنظيمي في مؤسسات الجزائر.

(4) دراسة العميان، محمود سلمان (2002) السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، ط1، الأردن، دار وائل للنشر. الثقافة التنظيمية الصلبة تلعب دور محوري ومؤثر وداعم للإدارة حتى تتمكن من الوصول إلى مقاصدها وتطلعاتها، وتجعل عمل الإدارة ورؤساء الأقسام أكثر يسر، فلا يحتاجون للإجراءات الحازمة أو الرسمية لترسيخ السلوكيات المرغوبة، وكذلك يمكن اعتبار الثقافة التنظيمية الصلبة قيمة تنافسية يمكن للمؤسسة اللعب عليها، إذا كانت تدعم قيم مثل الإخلاص في العمل، وخدمة الجمهور، كما تلعب دور بارز في استقطاب الطاقات البشرية المناسبة، فالمؤسسات في الطبيعة تعتبر محط أنظار العاملين المتميزين، والمؤسسات التي تدعم الإبداع والتميز تستقطب العاملين المبتكرين، والمؤسسات التي تقدر التفوق والتقدم تستقطب العاملين المجددين.

(5) دراسة حسين محمد العزب (2005م)، قياس اتجاهات العاملين لأثر المناخ التنظيمي في تبني السلوك الإبداعي: دراسة ميدانية على شركة كهرباء محافظة إربد. السلوك التنظيمي انه تنفيذ نواحي المعرفة العلمية عن طريقة تفاعل العاملين في المؤسسة كأشخاص ومجموعات داخل المؤسسة، بعرض رفع إنتاجية العاملين. والسلوك ردود الفعل التي يقوم بها الشخص عقب تعامله مع اشخاص اخرين او تواصله مع البيئة المحيطة به وتتمثل ردود الفعل التي يقوم بها الشخص، العمل الحركي او التفكير، او السلوك اللغوي او المشاعر او الانفعالات او الادراك.

(6) دراسة هارولد ليقنت (1987)، الإدارة الرائدة - بناء الإبداع والتصميم والقيم في المنظمات -، ترجمة: طابيل السعيد شحاتة، شركة المكتبات الكويتية المحدودة، الكويت. كثير من الثقافات التنظيمية هي تجسيد لثقافة المؤسسين أو مستمدة منها، بمعنى أن الإدارة العليا أو الجهة التأسيسية هي التي تضع الأعمدة الأولية للثقافة التنظيمية،

فقد تعلن بعض الشعارات وتدعم مبادئ الإنجاز والشفافية والمبادرة والمسؤولية والتعاون الجماعي ولعب دور في اتخاذ القرار، وفي التنفيذ تخل بكل ذلك مما ينعكس على وفاء الموظفين وانتمائهم، ومن ثم فالسلوكيات السالبة والموجبة هي التي تحدد الثقافة التنظيمية وليس الشعارات أو الرؤى التي لا تنفذ

(7) دراسة محمد سعيد سلطان (2002م)، السلوك الإنساني في المنظمات، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة. السلوك التنظيمي ليس عمل نقوم به بشكل يومي مثل المحاسبة او التسويق او التمويل، ولكنها تتداخل في جميع الوظائف بشكل كبير على مستوى المؤسسة، وعلى مستوى الاعمال، وعلى مستوى كافة التخصصات. حيث يخطط كل شخص للاضطلاع في عمل داخل أي مؤسسة، على اختلاف حجمها كبيرة ام صغيرة، قطاع عام ام خاص، فيجب عليه ان يدرس ويحلل ويدرك السلوك التنظيمي في كيفية التعامل مع الاخرين.

(8) دراسة البدراني، بدر سالم (2007) قيم الثقافة التنظيمية السائدة في المدارس الثانوية للبنين في المدينة المنورة وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلمين من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة أم القرى. الثقافة التنظيمية هي الصفات والملامح الدالة على قيم ومعتقدات ومبادئ التفاعل، وقواعده والتي تفصل بين أعضاء المؤسسة الواحدة وأعضاء المؤسسات الأخرى، على نحو تكون فيه نهج منفصل، مختلف في الفكر والتكيف، وحل الأزمات المتعددة وأن غالبية المنظرين أشاروا للثقافة التنظيمية بأنها المبادئ والقيم التي تسهم في تقويم السلوك، والوصول إلى التناغم والتكامل التنظيمي.

تعريفات إجرائية:

(1) الثقافة التنظيمية

- في اللغة: اسم مشتق من الفعل ثقف، فيقال ثقف الشيء ثقفاً وثقافاً، وثقوفه تعني فهمه، ورجل ثقف أي رجل فطن وحاذق.

- في الاصطلاح: (الدوسري، 2013) بأنها كافة ما يأتيه مديري المدارس من سلوكيات وأقوال معبرة عن القيم والعادات والتقاليد والأفكار التي يعتنقونها والتي تنعكس على عملهم وإنتاجيتهم.
 - اجرائيا: هي مجموع الصفات والملاحح الدالة على قيم ومعتقدات ومبادئ التفاعل بين أعضاء المؤسسة الواحدة وأعضاء المؤسسات الأخرى في الاردن.
- (2) السلوك التنظيمي:
- (3) في اللغة: اسم مشتق من الفعل ثقف، فيقال ثقف الشيء ثقفاً وثقافاً، وثقوفه تعني فهمه، ورجل ثقف أي رجل فطن وحاذق.
- (4) في الاصطلاح: (الدوسري، 2013) بأنها كافة ما يأتيه مديري المدارس من سلوكيات وأقوال معبرة عن القيم والعادات والتقاليد والأفكار التي يعتنقونها والتي تنعكس على عملهم وإنتاجيتهم.
- (5) اجرائيا: هي مجموع الصفات والملاحح الدالة على قيم ومعتقدات ومبادئ التفاعل بين أعضاء المؤسسة الواحدة وأعضاء المؤسسات الأخرى في الاردن.

الإطار النظري

الثقافة التنظيمية

المبحث الأول: ماهية الثقافة التنظيمية

المطلب الأول: تعريف الثقافة التنظيمية في اللغة والاصطلاح

- مفهوم الثقافة في اللغة:

تنسب مفردة "الثقافة" إلى سلامة موسى فهو من أدخلها إلى الأدب العربي سنة 1927، وقد اقتبسها عن ابن خلدون، الذي كان يستخدمها في مفهوم قريب من مفردة "culture" بالإنجليزية، وقال إن ما عبر عنه ابن خلدون بعلم العمران، يمكن التعبير عنه في الوقت الحالي بعلم الثقافة، وهو يهتم بالمجتمعات الإنسانية وأزماتها وما يطرأ عليها من تغيرات اجتماعية (ابن خلدون، 1377م، ص313). والثقافة لغويًا: اسم مشتق من الفعل ثقف، فيقال ثقف الشيء ثقفاً وثقافاً، وثقوفه تعني فهمه، ورجل ثقف أي رجل فطن وحاذق. وعبر ابن السكيت بالقول رجل ثقف بمعنى: يتحكم فيما يحتويه ويتحمله، وأيضاً ثقف الشيء بمعنى تعلمه بسرعة وفق (إبراهيم وآخرون، 2009).

ووفق قاموس Random، فتعرف بأنها سبل أو أنماط العيش يؤسسها ويطورها جماعة بشرية ما، وتتناقل عبر الأجيال.

- مفهوم الثقافة في الاصطلاح:

ذكر (العامر، 2012، 58) الثقافة بمعناها في القرآن الكريم وهي: الحنق والفهم والنيل، فنعبر بثقف ثقف على من يبرع في أخذ حذره واحتياطاته، وفق ما ورد في قوله عز وجل: (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ) [البقرة/191] وقوله: (فَأِمَّا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (57)) [الأنفال/57].

أورد Taylor تعريف كلاسيكي لها، فقال: البناء المتشابه الذي يضم المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادة وأية مهارات يتعلمها الإنسان كجزء من المجتمع (Hofstede, 1980, p 15-41).

وأشار لها (الجابري، 1982 - ص2). بأنها: البناء المتناغم الذي يضم الذكريات والتصورات والقيم والرموز والمتغيرات والإبداعات والرغبات التي نحفظ بها لجماعة بشرية.

ومما ورد، يمكن القول إن مفهوم الثقافة يقوم على 3 أركان رئيسية:

- 1) المبادئ والرموز والقيم والأفكار الراسخة داخل الناس.
- 2) المهارات الحياتية والقدرات التي تعلمها الإنسان في عمره.
- 3) السلوكيات والمعارف التي يتعلمها الفرد جراء تأثيره بمحيطه الداخلي والخارجي (العميان، 2002).

- مفهوم الثقافة التنظيمية:

يوجد أكثر من تعريف للثقافة التنظيمية، حيث:

عرفها (Wheelen, 2005, p 119-132). بأنها المعتقدات والقيم والتوقعات التي يتقاسمها أعضاء المنظمة. وأيضا عرفها (Shermerborn, 1992, p 220) بأنها نسق من القيم والاعتقادات الراسخة لدى العاملين بالمؤسسة بحيث ينشأ ويكبر هذا النسق داخل المؤسسة الواحدة.

عرفها (Esener & Kossen, 1981, p 1851-1871) بأنها القيم التي ينقلها العاملين في المؤسسة من رؤساء ومرؤوسين من المجتمع الخارجي إلى المجتمع الداخلي لهذه المؤسسة.

وعرفها ايضا (القحطاني، 2018): بأنها المناخ الثقافي الذي يفصل القيادة المدرسية عن القيادات المدرسية الأخرى، عبر مجموعة القيم الثقافية والأفكار والمبادئ والتصورات. وكتعريف (الدوسري، 2016، ص3) بأنها كافة ما يأتيه مديري المدارس من سلوكيات وأقوال معبرة عن القيم والعادات والتقاليد والأفكار التي يعتنقونها والتي تنعكس على عملهم وإنتاجيتهم.

وعرفها (البدراني، 2017) بأنها الصفات والملاحح الدالة على قيم ومعتقدات ومبادئ التفاعل، وقواعده والتي تفصل بين أعضاء المؤسسة الواحدة وأعضاء المؤسسات الأخرى، على نحو تكون فيه نهج منفصل، مختلف في الفكر والتكيف، وحل الأزمات المتعددة.

- ومما سبق يمكن القول، أن غالبية المنظرين أشاروا للثقافة التنظيمية بأنها المبادئ والقيم التي تسهم في تقويم السلوك، والوصول إلى التناغم والتكامل التنظيمي.

المطلب الثاني: أهمية الثقافة التنظيمية

اهتمت العديد من المؤسسات بمسألة الثقافة التنظيمية، حيث يتعامل معها العديد من المديرين على أنها ركن محوري، ويمكن إجمال دور الثقافة التنظيمية، فيما يلي (العميان، 2010م، ص 313، 314):

- تلعب الثقافة التنظيمية دور كبير في توجيه سلوكيات الأفراد وتحديد ما على النحو الذي يجعل أي سلوك يخل بمبادئ الثقافة أو يخالفها سلوك منبوذ وغير مقبول، ومن ثم تقف كحائط سد في وجه من يحاول تغيير أحوال العاملين داخل المؤسسات من حال لآخر.
- تسهم الثقافة التنظيمية في تنمية مدارك العاملين بشأن ما يقع في بيئة العمل، فهي بمثابة مرجع يستعين به الأفراد في فهم الوقائع والنشاطات.
- تسهم الثقافة التنظيمية في توقع ردود أفعال الفرد والجماعة، فعندما يقابل الفرد واقعة أو أزمة ما فإنه يتعامل معها منطلقاً من ثقافته، ومن ثم فالإمام بثقافة الأفراد يتيح توقع سلوكياتهم، وبدونها لا يمكن التوقع.
- تعتمد الإدارة والموارد البشرية على الثقافة التنظيمية كمرشد يوضح لهم أنماط السلوك والروابط التي يتعين الالتزام والاستعانة بها، فهي نسق فكري يرشد العاملين نفس المؤسسة ويرتب نشاطاتهم وتفاعلاتهم، كما أنها تتضمن سمات المؤسسة التي تميزها عن المؤسسات الأخرى، كما أنها رافد افتخار للعاملين، لاسيما إذا كانت تركز على مبادئ محددة، كالإبداع، والتفوق، والرئاسة، والتفوق على المنافسين.
- الثقافة التنظيمية الصلبة تلعب دور محوري ومؤثر وداعم للإدارة حتى تتمكن من الوصول إلى مقاصدها وتطلعاتها، وتجعل عمل الإدارة ورؤساء الأقسام أكثر يسر، فلا يحتاجون للإجراءات الحازمة أو الرسمية لترسيخ السلوكيات المرغوبة، وكذلك يمكن اعتبار الثقافة التنظيمية الصلبة قيمة تنافسية يمكن للمؤسسة اللعب عليها، إذا كانت تدعم قيم مثل الإخلاص في العمل، وخدمة الجمهور، كما تلعب دور بارز في استقطاب الطاقات البشرية المناسبة، فالمؤسسات في الطليعة تعتبر محط أنظار العاملين المتميزين، والمؤسسات التي تدعم الإبداع والتميز تستقطب العاملين المبتكرين، والمؤسسات التي تقدر التفوق والتقدم تستقطب العاملين المجددين.
- تلعب الثقافة التنظيمية دور جوهري في استعداد المؤسسة للتحويل وإمكاناتها الاندماجية وفي اللحاق بركب التقدم والتطور، وكذلك تجدر الإشارة إلى أهمية بذل المساعي لدعم وتطوير عامل الثقافة التنظيمية، على نحو يكفل لها توازن نسبي وثبات في وجدان العاملين حتى يتسنى لهم الالتزام بها.

المبحث الثاني: أنواع الثقافة التنظيمية وآليات تشكيلها وبناءها

المطلب الأول: أنواع الثقافة التنظيمية:

يوجد نوعان من الثقافة: ثقافة قوية، وثقافة ضعيفة، وتعتمد الثقافة القوية على ما يلي:

- (1) عنصر الشدة ويرمز هذا العنصر إلى قوة أو شدة تمسك أعضاء المنظمة بالقيم والمعتقدات.

(2) عنصر الإجماع والمشاركة لنفس القيم والمعتقدات في المنظمة من قبل الأعضاء، ويعتمد الإجماع على تعريف الأفراد بالقيم السائدة في المنظمة، وعلى الحوافز من عوائد ومكافآت تمنح للأفراد الملتزمين. كما أشار (المالك، 2017) انه يوجد أكثر من شكل للثقافة التنظيمية، وتتمايز الثقافة التنظيمية من موقع لآخر، وفق التصنيف المتبع، وكذلك تتمايز من مؤسسة لأخرى، وبين القطاعات المختلفة، ونوضح أهم أشكالها فيما يأتي:

(1) الثقافة البيروقراطية (Bureaucratic Culture) يجرى فيها تنظيم الواجبات والسلطات حيث يكون النشاط مرتب، ويكون هناك تناغم بين مختلف الأقسام، وتترتب المسؤولية في صورة هرمية وتستند على الانضباط والسيطرة.

(2) الثقافة المساندة (supportive culture) يجرى العمل خلالها في مناخ من التعاون والدعم بين الموظفين، فيعملون كعائلة واحدة متناغمة ومكاتفية، وتدعم المؤسسة قيم الصدق والعدل والتكاتف، وتلي أهمية خاصة للوجه للبعد الإنساني.

(3) ثقافة العمليات (Process culture) تهتم هذه الثقافة بكيفية أداء العمل بغض النظر عن مخرجاته، فيسود جو من الترقب والحذر بين العاملين الذين يسعون للحفاظ على أنفسهم، والعامل المميز هو الأنجح في الدقة والنظام، والملفت لكل تفصيل يخص وظيفته.

(4) الثقافة الإبداعية (Immortative Culture) يسودها مناخ من التحفيز على الابتكار والتفكير خارج الصندوق، ويبادر العاملون في ظلها بإصدار قرارات شجاعة وجريئة، ويجابهون التحديات.

(5) ثقافة المهمة (Task Culture) تولي هذه الثقافة اهتمام كبير لأداء العمل المطلوب، وتهتم بمخرجاته وببلوغ الغايات المرجوة، وتسعى لتحقيق استهلاك أمثل للموارد، للوصول على أحسن النتائج وبتكلفة منخفضة قدر الإمكان.

(6) ثقافة الدور (Role Culture) الأساس هنا هو نوع الوظيفة، فهي تهتم بالوصف الوظيفي أكثر من العامل نفسه، وتعنى بالمبادئ واللوائح، وتحقق الأمن الوظيفي والاستمرار ودوام العمل.

وثقافة الدور هي الصورة الأنسب للمؤسسة الحديثة، لأنها تركز بشكل أساسي على ما يؤديه العامل بالفعل، وكيف يشارك في علاج أزمات المؤسسة، ولا تهتم بموقعه الوظيفي أو مؤهلاته أو شعبيته.

أشار (العميان، 2010م، ص316) إلى وجود إجماع على صورتين رئيسيين من الثقافة التنظيمية، وتمثلان الثقافة التنظيمية القوية والثقافة التنظيمية الضعيفة.

1- أولاً الثقافة التنظيمية القوية: يشير مفهوم الثقافة القوية إلى: الضابط الذي يلزم العاملين بالالتزام بتعليمات وتوجيهات الإدارة، ويشار لثقافة المنظمة بأنها ثقافة قوية إذا ما كانت سائدة ومستحسنة من كافة أو من غالبية العاملين في المؤسسة، الذين تجمعهم أنماط متشابهة من القيم والاعتقادات والعادات والمقاييس الضابطة لتصرفاتهم وتوجهاتهم داخل المؤسسة، فطالما كانت المبادئ الرئيسية راسخة وملزمة للأعضاء فيمكن القول إن الثقافة قوية.

- 2- **ثانيًا الثقافة التنظيمية الضعيفة:** وهي تلك الثقافة التي لا يلتزم بها العاملون في المؤسسة ولا يستحسنونها، والمؤسسة هنا لا تحظى بتناغم متبادل في القيم والاعتقادات بين العاملين بها، ومن ثم لن يتمكن الأعضاء من الاتفاق والتناغم مع المؤسسة أو غاياتها أو مبادئها. وتقوم الثقافة التنظيمية القوية على عدة أسس، تمثل:
- **الشدّة:** يشير هذا الأساس إلى قوة العاملين في المؤسسة والتزامهم بالقيم والمعتقدات.
 - **الإجماع:** ويشير هذا الأساس إلى توافق العاملين في المؤسسة على مجموعة من القيم والاعتقادات، فلا غنى عن ثقافة تنظيمية قوية تخلق نوع من الوحدة التنظيمية، فالثقافة القوية لا تتيح نمو ثقافات ثانوية مختلفة، فمن شأن تشتت هذه الثقافات وعدم التزامها بالثقافة الموحدة خلق صدمات تنظيمية تنعكس سلبيًا على نشاط المؤسسة وكفاءتها.

المطلب الثاني: آليات تشكيل وبناء الثقافة التنظيمية

تترجم مسألة إنشاء الثقافة التنظيمية عبر إدراك عملية نشأة الثقافة والإلام بكيفية كونها. وتتمثل مراحل بناء الثقافة التنظيمية ومجهودات الإدارة العليا في ذلك، فيما يأتي (القيوتي، 2000، ص 164):

• أولاً خطوات تشكيل الثقافة التنظيمية

- تأخذ عملية بناء الثقافة التنظيمية نمط تسلسلي، عبارة عن:
- العناية بعملية تعيين موظفين جدد على نحو يسمح للمؤسسة بضم عناصر تستحسن ثقافة المنظمة وتندمج معها.
 - دحض الخبرات والتجارب والمبادئ التي يتمتع بها الموظفون الجدد، حتى يتاح لهم الالتزام والاندماج مع الثقافة ومبادئ السلوك المتبعة بالمؤسسة.
 - توفير تدريبات دورية لأعضاء المؤسسة.
 - اعتماد أساليب المكافآت والتحفيز باهتمام، لتعزيز الأداء الوظيفي الذي يصل إلى مقاصد المؤسسة.
 - توجيه الأعضاء بصفة دورية دائمة للتحقق من سيادة ثقافة المؤسسة.
 - توكيل بعض المهام للأعضاء بواسطة المحاكاة والتقليد مثل تأهيلهم على اعتناق ثقافة المؤسسة.

- 3- **ثانيًا ممارسات الإدارة العليا ودورها في بناء الثقافة التنظيمية:** مع الإيمان بالدور الهام للمبادئ الظاهرة، إلا أنه تجدر الإشارة لكون الممارسات هي الامتحان الفعلي لنوعية الثقافة التنظيمية السائدة، حيث يتضح أن كثير من الثقافات التنظيمية هي تجسيد لثقافة المؤسسين أو مستمدة منها، بمعنى أن الإدارة العليا أو الجهة التأسيسية هي التي تضع الأعمدة الأولية للثقافة التنظيمية، فقد تعلن بعض الشعارات وتدعم مبادئ الإنجاز والشفافية والمبادرة والمسئولية والتعاون الجماعي ولعب دور في اتخاذ القرار، وفي التنفيذ تخل بكل ذلك مما ينعكس على ولاء الموظفين وانتمائهم، ومن ثم فالسلوكيات السالبة والموجبة هي التي تحدد الثقافة التنظيمية وليس الشعارات أو الرؤى التي لا تنفذ (هارولد ليقت، 1987م، ص 255).
- ومن ثم يمكن اعتبار الثقافة التنظيمية جانب محوري لأي مؤسسة تستهدف التميز، فالمؤسسات الفائزة هي تلك التي تحظى بثقافة قوية تدعمها في طريق النجاح.

المبحث الثالث: عوامل بناء الثقافة التنظيمية داخل الشركات واهميتها للقادة والمديرين**المطلب الأول: عوامل بناء الثقافة التنظيمية داخل الشركات**

أشار (أبو عساف، وآخرون، 2019، ص185) ان هناك عدة عوامل تتحكم في الثقافة التنظيمية ويجب على أي شركة تنفيذها وتوفيرها من اجل بناء الثقافة التنظيمية. وتلك العوامل هي:

- (1) **طبيعة الأزمات الحقيقية أو المتوقعة:** أن وجود الأزمات أو القدرة على بيان قرب حدوثها، يعتبر طريقة مساعدة على تسويق التغييرات المطلوبة، باعتبارها أحد الطرق للخروج من الأزمات أو تجنب وقوعها، فكثيراً ما يتجاوب المستهدفون بالتغيير مع الجهود لإحداثه، إذا ما كانت المنظمة في مرحلة تستدعي تصفيته، بسبب مرورها بأوضاع صعبة مثل فقدان الأسواق، أو دخول منافسين رئيسيين للسوق... الخ
- (2) **التغيير في القيادة:** أن فرصة تغيير القيادة، يمثل مناسبة لتغيير القيم السائدة وفرص قيم جديدة، ولكن ذلك يستلزم بدوره وجود رؤية بديلة عند القيادة الجديدة تعزز الاعتقاد عند العاملين بقدرتها على قيادة التغيير من خلال ما تتمتع به من سلطة ونفوذ حقيقي أو افتراضي، ومن المهم هنا أن يستطيع القائد الجديد إظهار مثل هذا التأثير والنفوذ فذلك يجعل التجارب مع التغييرات التي يطرحها إمكانية أكبر.
- (3) **مرحلة التطور التي تعيشها المنظمة:** أن عملية تغيير القيم التنظيمية السائدة تكون أسهل في المراحل الأولى من عمر المنظمة، حيث لا يكون مضي وقت طويل على القيم المراد تغييرها، أو كانت في مرحلة الضعف التي تلي مرحلة النضوج، إذ يكون الموظفون أكثر ميلاً لقبول التغيير إذا لم تكن المنظمة في وضع جيد، وكانوا لا يشعرون بالرضي عن العمل، وإذا كانت سمعة تمر بمرحلة حرجة.
- (4) **حجم التنظيم:** من الطبيعي أن يكون التغيير في المنظمات صغيرة الحجم أسهل منه في المنظمات الكبيرة، لسهولة الاتصال وتوضيح الأسباب التي تستدعي التغيير وطرق تحقيقه.
- (5) **قوة الثقافة الحالية وتعددتها:** تلعب درجة تماسك الثقافة السائدة وقوتها، دوراً كبيراً في القدرة على تغييرها. فكلما كانت الثقافة قوية، وكان هناك اجتماعاً حولها كلما تطلب تغييرها وقتاً أطول، وكلما كانت العملية أصعب والعكس صحيح، كما أن تعدد الثقافات الفرعية بتعدد الأقسام والوحدات الإدارية فيها، يجعل أمر تغييرها أكثر صعوبة أيضاً، مما لو كانت ثقافة واحدة على مستوى التنظيم.

المطلب الثاني: البعد القيادي للثقافة التنظيمية واهميتها لمديري الشركات

عرف القيادة (Terry-Gibbon, 1988, p6) "القيادة عملية إنجاز عمل عن طريق التأكد من أن أفراد الجماعة يعملون معاً بطريقة طبيعية وتناسق وانسجام تام، ويؤدي دوره بكفاءة عالية." فالقائد يبذل قصارى جهده بالحفاظ على وحدة الجماعة وإحساس أفرادها بطعم النجاح. حيث إن القائد يملك زمام الموقف واقتراح البدائل وطرح الأفكار، والعضوية بالمجموعة والتمثيل والدفاع عنها، والتخفيف حدة الصراع بين أعضاء الجماعة، والتنظيم التي تحدد عمله وعمل الآخرين، والعلاقات التي تحكم العمل، وتحديد سلوك الأفراد أو الجماعة في اتخاذ القرارات والتعبير عن الرأي، والاتصال وتبادل المعلومات بينة وبين أعضاء الجماعة، والتقدير أي تأييد أو مخالفة أعضاء الجماعة، وتحديد مستويات الجهد وإنجاز.

بتعدد الأدوار والمواقف للفائد في تحقيق ما هو متوقع للجماعات مما تؤدي عدم الاتفاق بين المجموعة وكذلك بين مجموعتين أو أكثر (عثمان، 2015).

حين نفحص الثقافة والقيادة عن كثب نرى السبب الذي يجعلهما وجهين لعملة واحدة فلا يمكن فهم أحد أوجهها فهما حقيقياً دون فهم الآخر فالمعايير الثقافية تحدد كيف تقوم أمة معينة أو منظمة معينة بتحديد قيادتها من سينال الترقية ومن سيحظى بانتباه الأتباع هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكن القول بأن الشيء الوحيد ذا أهمية حقيقية فيما يقوم به القادة هو إيجاد الثقافة وإدارتها وأن الموهبة الفريدة للقادة هي قدرتهم على فهم الثقافة والعمل بها وأن أقصى عمل من أعمال القيادة هو تدمير الثقافة حين ينظر إليها على أنها تعاني من اختلال وظيفي.

إن المنظمة هي نتيجة لعملية تعلم جماعي معقدة تتأثر جزئياً بسلوك القائد وحده أما إذا تعرض بقاء المجموعة للخطر بسبب أن عناصر ثقافتها لم تعد ملائمة ففي نهاية المطاف تقوم القيادة على جميع مستويات المنظمة بوظيفة إعادة التنظيم والتصرف بشكل ما حيال هذا الوضع وهذا هو المعنى الذي تتضافر فيه القيادة والثقافة من حيث المفهوم. (شايين، 2011، ص24)

فالقائد الثقافي تدور حول الحفاظ على مناخ إيجابي، وثقافة إيجابية داخل المنظمة والمحافظة عليها. لأن ستكون قد كشفت عن المعتقدات والقيم. والقادة الثقافيون الناجحون، يضعون الغايات نصب أعينهم. وهم ذوو رؤى ويستخدمون رموز وتقاليد المدرسة لتحقيق رؤاهم.

فالقائد الثقافي يهتم إلى بالجوانب التالية (عثمان، 2015):

- يفحص الأنماط السلوكية التي تم تعلمها من خلال القواعد، والسياسات، والإجراءات السابقة، والانتباه لكيفية التفاعل بين الأفراد ونجازهم لمهامهم المخصصة.
- يدرك تأثير الأنماط السلوكية المتعلمة على التنظيم المدرسي، بالتزام والروح المعنوية بين للأفراد، وإنجاز الطلاب ومشاركة المجتمع المحلي.
- يدعم القيم والمعتقدات المشتركة، والتي أسست على أساس ديمقراطي تشاركي وعدالة اجتماعية، لخلق مجتمع تعلم معافى والحفاظ عليه.
- يقوم بقيادة الآخرين لتطوير رؤية وهدف مشتركين.
- الاعتقاد والتصرف بناء على هذه المعتقدات: بأن الأفراد يمكن أن يصيغوا ويشكلوا المعاني المشتركة، وبها يحققوا أهدافهم بنجاح.
- يؤكد على التنوع الثقافي بنبذ الفرقة والتحيز في كل محفل مدرسي، والاعتزاز بكل المشاركات التي يمكن أن يجلبها كل فرد إلى المدرسة.
- يؤمن بأن الاختلاف البناء والتغيير الإيجابي، يمكن أن يحركا المنظمة إلى أعلى مستوى من الإنجاز.
- بناء مجتمع تعلم ديناميكي ومرن ومتطور، متقبلاً ومثيراً لإعجاب جميع الطلاب، باختلاف طرق تعلمهم والمحافظة على ذلك.

السلوك التنظيمي

المبحث الأول: ماهية السلوك التنظيمي

المطلب الأول: مفهوم السلوك التنظيمي.

ذكر الدكتور صلاح الدين عبد الباقي في كتابه الكثير من التعريفات للسلوك التنظيمي من ضمنها يعنى (ماهر، 2005، ص23) بالسلوك التنظيمي انه مناقشة سلوك وأداء العاملين في المؤسسة، على أساس ان بيئة المؤسسة لها دور كبير في التأثير على سلوك وافعال العاملين وانتاجياتهم.

وأشار (مصطفى، 2005م، ص34) انه ينتقل معنى السلوك التنظيمي الى التفاعل البشري مع المكونات الأخرى في المؤسسة والتي تتضمن التقنية المستخدمة في المؤسسة، الهيكل التنظيمي، البيئة التنظيمية والبيئة الاجتماعية خارج المؤسسة.

وعرف (العزب، 2006م، ص45) السلوك التنظيمي انه تنفيذ نواحي المعرفة العلمية عن طريقة تفاعل العاملين في المؤسسة كأشخاص ومجموعات داخل المؤسسة، بعرض رفع إنتاجية العاملين. ويعنى (العزب، 2006م، ص45) بالسلوك ردود الفعل التي يقوم بها الشخص عقب تعامله مع اشخاص اخرين او تواصله مع البيئة المحيطة به وتمثل ردود الفعل التي يقوم بها الشخص، العمل الحركي او التفكير، او السلوك اللغوي او المشاعر او الانفعالات او الادراك.

ويقصد (القيوتي، 2003م، ص148-149) بالمنظمات المؤسسات التي يعمل بها الشخص، والتي تعني بتوفير مصلحة وقيمة جديدة، مثل البنوك والشركات والمصانع والمستشفيات والمدارس وغيرها ونستطيع التفرقة بين نوعين من سلوك الافراد فيوجد السلوك الفردي وهو التصرف الخاص بشخص معين، ويعمل السلوك النفسي بالعبارة بهذا التصرف الفردي، والنوع الثاني هو السلوك الاجتماعي وهو التصرف الذي يمثل علاقة الفرد بغيره من المجموعات ويعتني به علم الاجتماع.

بينما السلوك التنظيمي هو تفاعل بين علم النفس وعلم الاجتماع مع علوم أخرى ومن أهمها علم الإدارة والاقتصاد والسياسة، من اجل تقديم تخصص علمي جديد هو التخصص العلمي المعني بالسلوك التنظيمي، وهو معني بتصرفات الأشخاص داخل المؤسسات.

وأشار(جستنيه، 2010م، ص34) ان السلوك التنظيمي يتضمن دراسة السلوك الإنساني في الاحداث التنظيمية، ودراسة المؤسسة ذاتها، ودراسة التفاعل بين السلوك الإنساني والمنظمة من جهة، وتفاعل المنظمة مع البيئة من جهة أخرى"

1. ومن جميع هذه التعريفات نستنتج ما يلي:

- علم السلوك التنظيمي هو العلم المعني بدراسة تصرفات الأشخاص داخل المؤسسات.
- علم السلوك التنظيمي هو نتاج علوم أخرى من أهمها علم النفس وعلم الاجتماع.
- يعد السلوك التنظيمي علم وفن.

ومما سبق نستخلص التعريف التالي: السلوك التنظيمي هو ذلك السلوك الذي يركز ويسلط الضوء على تفاعلات الأشخاص، وهو يعد أولى عناصر الإنتاجية داخل المنظمات، كما أنه مرهون ومرتبب ارتباط دائم بنجاح المؤسسات، وتوجد عدة طرق لدراسة داخل المنظمة.

ويعد السلوك التنظيمي دراسة لمعرفة سلوك العاملين في المؤسسة، ويتضمن ذلك: طريقة تفكير وإدراك العاملين، شخصيتهم، محفزاتهم للعمل، الرضا الوظيفي، توجهاتهم والقيم الخاصة بهم، وكذلك أفعالهم كأفراد أو جماعات، وتفاعل هذا التصرف مع بيئة العمل، بغرض تحقيق غايات جميع العاملين والمؤسسة في الوقت ذاته. وبالتالي يمكن تعريف السلوك التنظيمي بأنه "تصرف الأشخاص داخل المؤسسات".

المطلب الثاني: أهمية السلوك التنظيمي.

ومن خلال دراسة (عاشور، 1989م.) يمكن أن نلخص أهمية السلوك التنظيمي في النقاط التالية:

1- تعتبر الموارد البشرية من أهم الموارد للمؤسسة لذلك لا بد من الاهتمام بدراسة ومعرفة سلوك الأفراد نتيجة تأثيرها على كفاءة المؤسسة.

2- تعديل النظرة الى الموارد البشرية، والتنبيه على أهمية تطوير وتحسين هذا المورد. ويمكن الحصول على هذا من خلال الاستثمار فيه لرفع كفاءته وتطوير مهارته. وبالتالي فإن المعرفة الجيدة لسلوك الأشخاص يساعد المؤسسة في التعامل مع الأشخاص بالشكل الصحيح، واتخاذ التدابير السلوكية السليمة اذا دعي الامر لذلك.

3- تعقد الطبيعة البشرية ووجود التنوعات الفردية التي تميز هذا السلوك مما يدفع المنظمة الى، فهم وتحليل هذه التباينات لمعرفة طرق تعامل متميزة تتلاءم مع هذه الاختلافات، وهذا زيادة لتأثير والتحكم في هذا السلوك. فينتج الكثير من الأفراد ويتعلمون في مؤسسات، ويحصلون على ثروتهم المادية من المؤسسات، ويختتمون حياتهم كأعضاء في مؤسسات. فكثير من أنشطة حياتنا تنظم من خلال منظمات، سواء كانت حكومية أو غير حكومية. ويقضي العديد من الأفراد اهم فترات حياتهم في العمل في تلك المؤسسات. وحيث تمتلك المؤسسات تأثير كبير على حياتنا فيجب التعرف على هذه المؤسسات. وطريقة عملها، والسبب وراء تقديم أنشطتها (متولي، 2006م.).

وذكر (بلال، 2005م، ص34) انه خلال تعاملنا مع المؤسسات، يمكن ان نرعى أي دور من هذه الأدوار المتنوعة. مثل ان نكون عملاء، او موردين، او موظفين، او ممثلين او مدراء.

حيث ان السلوك التنظيمي له أهمية كبيرة لدى المديرين بشكل خاص. لأنها تقوم بشرح الأسباب التي تؤثر في طريقة ادارتهم للمؤسسات. فيعمل تخصص السلوك التنظيمي على وصف البيئة الإنسانية الصعبة التي يعمل بها المدراء. ويحدد الصعوبات المتعلقة بالسلوك الإنساني لنستطيع استيعابها وتطبيق التدابير السلوكية التصحيحية، لرفع كفاءة هذا السلوك. وترتكز قيمة وأهمية السلوك التنظيمي في توفير آراء وتطلعات معينة بخصوص الناحية الإنسانية للإدارة: الأشخاص كمؤسسات، الأشخاص كموارد، والأشخاص كأشخاص.

كما أشار ونوه (سلطان، 2002م، ص3) ان السلوك التنظيمي ليس عمل نقوم به بشكل يومي مثل المحاسبة او التسويق او التمويل، ولكنها تتداخل في جميع الوظائف بشكل كبير على مستوى المؤسسة، وعلى مستوى الاعمال، وعلى مستوى كافة التخصصات. حيث يخطط كل شخص للاضطلاع في عمل داخل أي مؤسسة، على اختلاف حجمها كبيرة ام صغيرة، قطاع عام ام خاص، فيجب عليه ان يدرس ويحلل ويدرك السلوك التنظيمي في كيفية التعامل مع الاخرين.

المبحث الثاني: خصائص وأهداف السلوك التنظيمي

المطلب الأول: خصائص السلوك التنظيمي

من الأهمية البالغة ان ندرك انه لا يوجد ابداً مؤسسة ممثلة ثقافتها بدرجة مشابهة الى ثقافة مؤسسة أخرى حتى إذا كان مجال عملهم واحد وحتى ان كان هناك جوانب متنوعة لذلك العمل فسوف تكون جميع المنظمات تعمل بكافة جهودها ومن نواحي التنوع بين المؤسسات ما يلي:

- المدة الزمنية لتأسيس المؤسسة وأطار العمل داخلها بالإضافة الى الإجراءات والعمليات الممارسة للسلطة، وعلاوة الى ذلك أيضا أسلوب القيادة والمعتقدات والقيم الأخلاقية. وحتى ان كانت هناك مؤسسة ما تريد حماية الثقافة الخاصة بها والعمل على ترسيخ تلك الثقافة، فهي تلك المؤسسة الى السعي بجذب قوى بشرية على من تتوافق تجاههم مع الفهم التام للمعتقدات الخاصة للمؤسسة. ويجب إدراك أنه لا توجد منظمة ثقافتها مشابهة لثقافة منظمة أخرى حتى لو كانت تعمل في نفس القطاع. وقد أشار (العميان، 2010م، ص315) الى أهم خصائص ثقافة المنظمة:

- الالتزام بالسلوك واتباعه: التواصل بين العاملين في المؤسسة يخلق لغة ومفاهيم وجمل وعادات سائدة للجميع مرتبطة بالسلوك من حيث التعامل والتقدير.
- المقاييس: توجد مقاييس للسلوك تتناول كمية العمل المفترض إنتاجها (على سبيل المثال: لا تسرف في العمل، ولا تقتر).
- المبادئ الضابطة: هناك مبادئ رئيسية تركز عليها المؤسسة وتنتظر من كافة العاملين بها اتباعها وعدم انتهاكها.
- الفلسفة: كل مؤسسة تتبع تقاليد معينة ومميزة في التعامل مع جمهورها وموظفيها.
- القواعد: تمثل اللوائح المتبعة داخل كل مؤسسة، وتتمايز المؤسسات في صرامة هذه اللوائح، ويقوم الفرد بمهامه حسب القواعد المحددة.
- البيئة التنظيمية: تشير إلى عدد من السمات تختص بها محيط المؤسسة الداخلي الذي يعمل به أعضاء المؤسسة، وتنعكس على معتقداتهم وتوجهاتهم ووعيهم حيث تحظى بمعدل ثبات نسبي لا يستهان به.

المطلب الثاني: أهداف السلوك التنظيمي.

بشكل عام، يعتني السلوك التنظيمي بتطوير مهارات الأشخاص، ولكن هناك غاية أكثر تحديدا يحاول الوصول إليها. إن المنظمات ذات الكفاءة الكبيرة، تحفز مديريها لدراسة مبادئ السلوك التنظيمي، حيث تعد المعرفة أساس تفسير وتحليل السلوك، وتمثل أساس توقعه، وهي أيضاً أساس الإرشاد والتحكم في هذا السلوك، وتوافر مديريين أكفاء وعلى وعي ومعرفة علمية تساعدهم في اعداد أنظمة وقواعد وسياسات تؤثر على سلوك العاملين، حيث انها تركز على معرفة علمية بطريقة تأويل وتوقع سلوك الآخرين والسيطرة عليه (متولي، 2006م، ص5). وبناءً على ذلك يمكن أن نقول بأن هناك ثلاثة أهداف لدراسة السلوك التنظيمي (الدهان، 1981، ص28):

1- تحديد اسباب السلوك.

2- توقع السلوك في حالة معرفة هذه الاسباب.

3- الارشاد والسيطرة على السلوك عن طريق التأثير في الاسباب.

وقد تثار بعض الأسئلة عن احتمالية تأويل وتحليل السلوك؟ وهل نستطيع معرفة أسباب السلوك؟ وكيفية تأثير أسباب السلوك عليه؟ وهل نستطيع توقع السلوك عن طريق الفعل؟ وهل نستطيع التحكم به ام لا؟ بشكل عام يمكن ان تكون الردود على هذه الأسئلة بالإيجاب، لأننا فعلاً نستطيع تحدد أسباب السلوك وتفسير وتحليل هذا السلوك، وعلى تحديد مدى تأثير أسباب السلوك عليه، ونقدر ان نسيطر على هذا السلوك.

إلا أن هذا الإيجاب يعتبر امر نسبي، حيث ان التعرف على اسباب السلوك وتفسيره وتحليله يقتضي توافر نماذج ونظريات تعرف المبادئ والأصول التي نستطيع عبرها تفسير وتحليل السلوك. ومن الجيد ان التطور في العلوم السلوكية، مع بدايات القرن العشرين وحتى وقتنا هذا، تمكن من أن يوفر الكثير من النظريات والنماذج، التي تعد حصيلة من المعرفة الجيدة التي تساهم في معرفة سلوك الأشخاص، وأيضاً توفر لنا الكثير من اسباب السلوك، وكيف تعمل هذه المسببات منفردة أو مجتمعة في التأثير على السلوك.

وإذا اعتمدنا على المحفزات كموضوع من موضوعات السلوك التنظيمي، فسنتكشف ان الدراسات والنظريات في هذا التخصص سعت الى الطريقة التي ينشط ويثار بها الشخص وترتفع المحفزات لديه، وكيف يحول هذا النشاط والمحفزات نحو سلوك فعال "ومن الممكن ان يكون هذا الهدف هو من اقل الأهداف الثلاثة من ناحية الأهمية حسب رأي الإدارة، لأنه ينتج عقب وقوع الفعل او الحدث.

ولكن، ان استيعاب أي ظاهرة يبدأ بالسعي نحو تفسيرها، ثم محاولة فهم سبب التصرف " على سبيل المثال إذا تم تقديم طلب استقالة جماعية بواسطة مجموعه من الافراد الذين يتقلدون مراكز عليا في المؤسسة، فالبدهي ان تقوم الإدارة بالسعي لفهم سبب الاستقالة بغرض معرفة الأمور الواجب تفاديها في المستقبل (اليوسف، 2010م، ص6).

الإطار العملي

الثقافة التنظيمية

منهج البحث:

إن ضرورة اتباع منهج لأي دراسة ميدانية تتطلب وجود منهج مستخدم، هنا هو المنهج الوصفي التحليلي، حتى يتم وصف الظاهرة نظرياً كما هي توجد في الواقع، ثم تحليل خصائصها التي تميزها وتحديد العوامل المسببة لها، ولكن المنهج الكمي يستخدم لتحويل المعطيات الكيفية إلى كمية.

فالجانب المنهجي جاء بعد المقدمة التوضيحية والتي ذكرنا فيها مشكل البحث وفروضها، وأهميته وأسبابه وكذلك أهداف الدراسة، بالإضافة إلى تحديد وتوضيح المصطلحات والمفاهيم أيضاً.

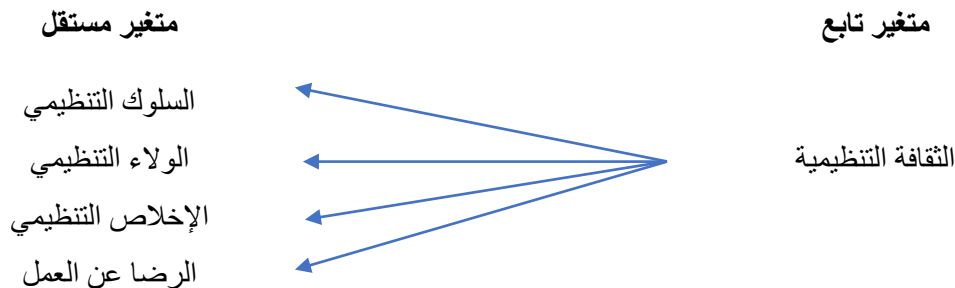
أما بالنسبة للجانب النظري من الدراسة، فقد انقسم إلى ثلاث فصول، الفصل الأول قمنا فيه بدراسة الإطار العام للدراسة البحثية، أما بالنسبة للفصل الثاني فهو سيتناول الإطار النظري الذي يتناول الثقافة التنظيمية والسلوك التنظيمي، أما الفصل الثالث يتناول الجانب التحليلي الإحصائي الذي سيعتمد على تفريغ للبيانات من خلال عمل الاستبيانات مع مجتمع وعينة الدراسة التي سيتم جمعها وعرضها من خلال البحث والتعليق عليها،

وقمنا كذلك باستخلاص النتائج المحصلة، وأخيراً تأتي الخاتمة وهي عبارة عن ملخص استخلاصي لما تم عرضه في الجز النظري والتطبيقي.

أدوات البحث:

أما أدوات جمع البيانات هي عمل الاستبيانات وأيضاً بالنسبة للجانب النظري فكانت أدواته البحث في الكتب والمجلات والمراجع المصورة أو الورقية أو الإلكترونية لجمع المعلومات عن الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالسلوك التنظيمي.

نموذج الدراسة



أسئلة الاستبيان:

تناول الاستبيان قرابة 10 أسئلة عن الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالسلوك التنظيمي وهو استبيان مقدم الى عينة عشوائية من موظفي ومديري شركات المملكة الأردنية لقياس مدى علاقة الثقافة التنظيمية بالسلوك التنظيمي وكانت الأسئلة كالتالي:

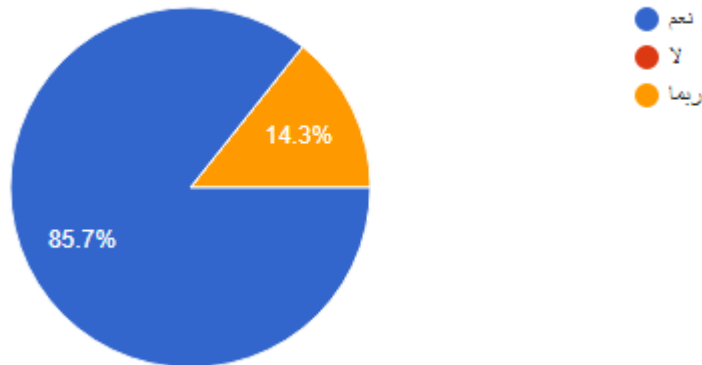
https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLSdQRIRGf_zmw-

[2i8Tow6331nK9JJ2QQTx4tHvAl6hTz86G2Og/viewform](https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLSdQRIRGf_zmw-2i8Tow6331nK9JJ2QQTx4tHvAl6hTz86G2Og/viewform)

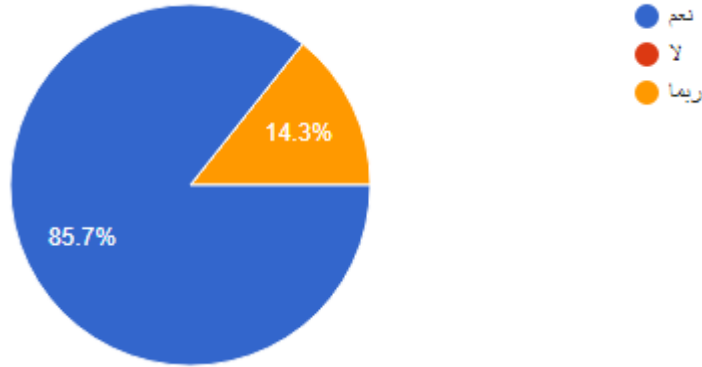
- (1) هل تركز الثقافة التنظيمية على ضبط سلوكيات العاملين بالمنظمات؟
- (2) هل تركز الثقافة التنظيمية على رغبات ومتطلبات الأشخاص العاملين وعلى استراتيجيات المؤسسة في نفس الوقت؟
- (3) هل الثقافة التنظيمية الخاصة بالمؤسسة تجعلها قادرة على ان تقوم بإنتاج أعمال وأنشطة مناسبة تساند وتساعد ثبات واتزان الهيكل الاجتماعي للمؤسسة؟
- (4) هل مستوى الثقافة التنظيمية يؤثر على مدى التزام العامل في المؤسسة؟
- (5) هل مستوى الثقافة التنظيمية يؤثر على مدى ولاء العامل في المؤسسة؟
- (6) هل مستوى الثقافة التنظيمية لمدير الشركة له علاقة بمدى رضا الموظف عن مديره وشركته وعمله؟
- (7) هل الثقافة والفكر التنظيمي يساند التوافق والتواءم والانتماء بالشكل الذي يؤكد على تواصل فريق العمل وامكانياتها؟

مناقشة ردود العينة

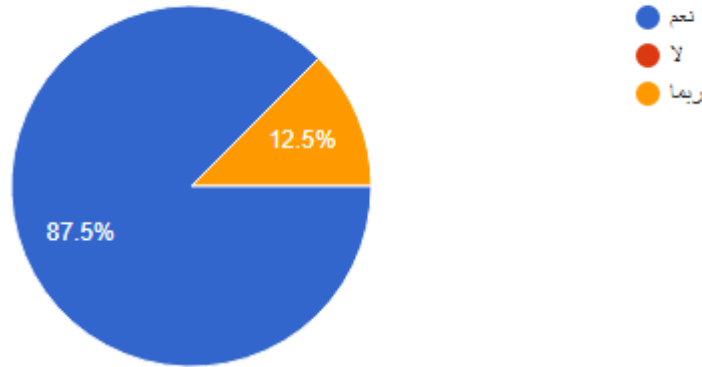
- (1) جاءت إجابة السؤال الأول (هل تركز الثقافة التنظيمية على ضبط سلوكيات العاملين بالمنظمات؟) جاءت بنسبة كبيرة انه نعم قرابة 85,7% تؤثر الثقافة التنظيمية على ضبط سلوكيات العاملين بالمنظمات وله علاقة كبيرة به.



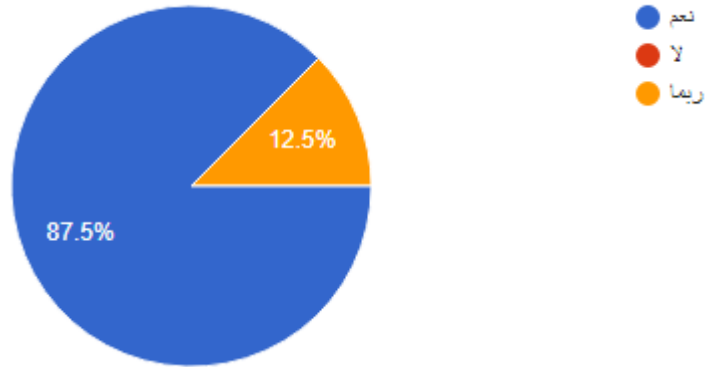
(2) جاءت إجابة السؤال الثاني (هل تركز الثقافة التنظيمية على رغبات ومتطلبات الأشخاص العاملين وعلى استراتيجيات المؤسسة في نفس الوقت؟) جاءت بنسبة كبيرة انه نعم قرابة 85,5% تركز الثقافة التنظيمية على رغبات ومتطلبات الأشخاص العاملين وعلى استراتيجيات المؤسسة في نفس الوقت.



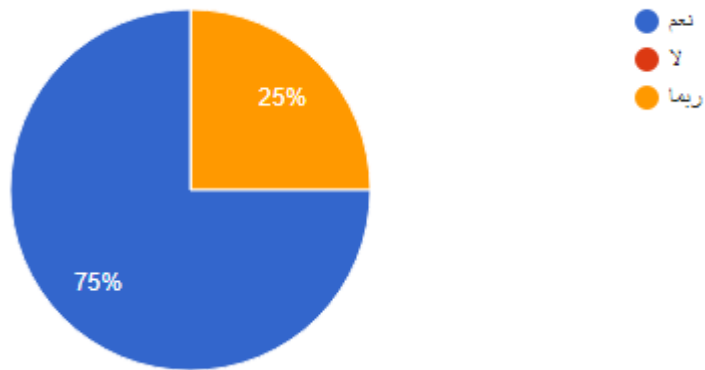
(3) جاءت إجابة السؤال الثالث (هل الثقافة التنظيمية الخاصة بالمؤسسة تجعلها قادرة على ان تقوم بإنتاج أعمال وأنشطة مناسبة تساند وتساعد ثبات واتزان الهيكل الاجتماعي للمؤسسة؟) جاءت بنسبة كبيرة انه نعم قرابة 87,5% الثقافة التنظيمية تجعل المؤسسة قادرة على ان تقوم بإنتاج أعمال وأنشطة مناسبة تساند وتساعد ثبات واتزان الهيكل الاجتماعي للمؤسسة.



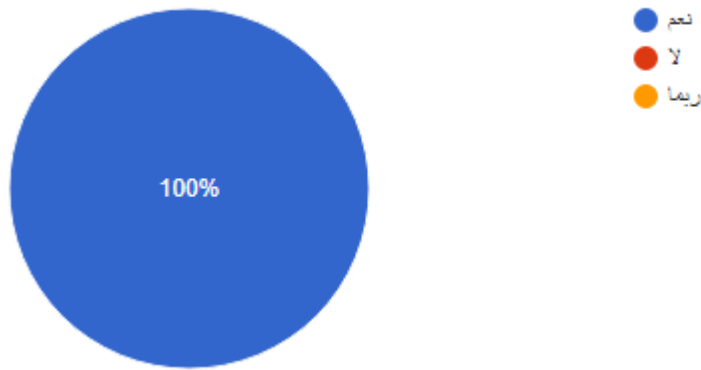
(4) جاءت إجابة السؤال الرابع (هل مستوى الثقافة التنظيمية يؤثر على مدى التزام العامل في المؤسسة؟) جاءت بنسبة كبيرة انه نعم قرابة 87,5% الثقافة التنظيمية تؤثر على مدى التزام العامل في المؤسسة.



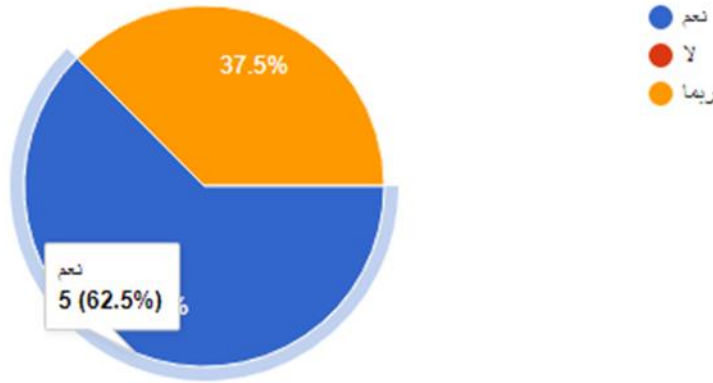
(5) جاءت إجابة السؤال الخامس (هل مستوى الثقافة التنظيمية يؤثر على مدى ولاء العامل في المؤسسة؟) جاءت بنسبة كبيرة انه نعم قرابة 75% الثقافة التنظيمية تؤثر على مدى ولاء العامل في المؤسسة.



(6) جاءت إجابة السؤال السادس (هل مستوى الثقافة التنظيمية لمدير الشركة له علاقة بمدى رضا الموظف عن مديره وشركته وعمله؟) جاءت بنسبة كبيرة انه نعم قرابة 100% الثقافة التنظيمية تؤثر على مدى رضا الموظف عن مديره وشركته وعمله.



(7) جاءت إجابة السؤال السابع (هل الثقافة والفكر التنظيمي يساند التوافق والتوائم والانتماء بالشكل الذي يؤكد على تواصل فريق العمل وامكانياتها؟) جاءت بنسبة كبيرة انه نعم قرابة 100% الثقافة والفكر التنظيمي يساند التوافق والتوائم والانتماء بالشكل الذي يؤكد على تواصل فريق العمل وامكانياتها.



النتائج

إن المنظمة ذات الأداء والفعالية العالية لديها ثقافة قوية بين أعضائها، إذ أدت الثقافة القوية إلى عدم الاعتماد على الأنظمة والتعليمات والقواعد فالأفراد يعرفون ما يجب القيام به بينما في الثقافات الضعيفة فإن الأفراد يسيرون في طرق مبهمه غير واضحة المعالم ويتلقون تعليمات متناقضة وبالتالي يفشلون في اتخاذ قرارات مناسبة وموائمة لقيم واتجاهات الأفراد العاملين. من هنا تبرز أهمية ظهور ثقافة تنظيمية قوية تعمل على الوحدة التنظيمية. فالثقافة القوية لا تسمح بتعدد ثقافات فرعية متباينة لأنه إذا لم تثق الثقافات الفرعية المتعددة الموجودة في المنظمة ببعضها البعض ولم تتعاون فإن ذلك سيقود إلى صراعات تنظيمية وبالتأكيد ستؤثر على الفاعلية والأداء للمنظمة، كما هناك دور إيجابي ومستحب تلعبه الثقافة التنظيمية في المؤسسة والنسق التنظيمي السلوكي والكفاءة التنظيمية.

ان الثقافة التنظيمية الخاصة بالمؤسسة تجعلها قادرة على ان تقوم بإنتاج أعمال وأنشطة مناسبة تساند وتساعد ثبات وازان الهيكل الاجتماعي للمؤسسة، وتكون مستحسنة من جهة كل الأفراد في المؤسسة بحيث تكون قادرة على الوصول إلى الأهداف المشتركة الموضوعية.

وبسبب ان الثقافة والفكر التنظيمي يساند التوافق والتوائم والانتماء بالشكل الذي يؤكد على تواصل الجماعة وامكانياتها وجودتها في إيجاد حلول للمشاكل التي تواجهها واستعمال اساليب واليات من أجل التصدي للعراقيل التي تعترض طريقها وهي تكون متباينة ما بين مؤسسة لمؤسسة أخرى لاسيما في امكانياتها على توليد فكر ومبادئ تتمكن من ان تحقق لها هذا لأنها تشير إلى سلوك اجتماعي مرتب فهي تمثل مرجعيات ينبثق عنها كل

الطول البتي يعثر عليها هؤلاء الأشخاص وكل الوسائل والفنيات والاستراتيجيات التي تتيح لهم خلط مناهجهم وأفكارهم المتنوعة بغرض حماية الروابط التعاونية والعمل في فريق مما يوفر لهم تحديد الأشخاص الذين ينتمون إلى المؤسسات المتنوعة ، فالأسس الثقافية تتسم بالجودة والنشاط التي تهيمن من خلالهم على طبيعة الأداء والروابط الاجتماعية .

وبسبب هذا ينبغي على كل مسؤول يتسم بالحماية والخوف على عمر ومستقبل المنظمة ومعدلات إنتاجها ان يقوم بأحداث تكامل ما بين التنظيم الرسمي وما بين الجماعات الغير رسمية عن طريق الإقرار بأن تلك الفرق والتارات لا تنتهج منهج مخالف لأهداف الادارة ولا خططها ، وانه من الممكن ان يتم تعديل وتحسين الأنواع السلوكية ما بين الأشخاص في الفريق الواحد من اجل ان يتم الوصول إلى أهداف التنظيم الرسمية، او توافق الاطار والنسق الرسمي بالطريقة التي تساهم على التواصل والنشاط الاجتماعي وتطوير ورعاية روح الجماعي ما بين افراد الفريق لان الفرد العامل يعد جزء لا يتجزأ من الجماعة التي ينتمي إليها فهي تساهم بشكل كبير في حياته النفسية ووضعه لأنها تعمل على إتاحة كل الأجواء التي تدعمه في محو ضعفه والتغلب عليه والانتفاضة من القلق والتوتر أمام كل ما يعترض طريقه من مصاعب وتعطيه الإحساس بالراحة والأمن في حالة المواجهة الجماعية من اجل ابداء الرأي او صنع قرار إجرائي يحميه هو وأفراد الفريق من أي تعسف او ظلم يقع عليهم .

المراجع والمصادر:

- إبراهيم، محمد عبد الرزاق؛ يونس، هاني محمد؛ وحيد، السيد حافظ (2009) ثقافة الطفل، ط3، الأردن، دار الفكر.
- أبو شعيرة، خالد محمد؛ غباري، ثائر أحمد (2015) الثقافة وعناصرها، ط1، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- أحمد سيد مصطفى، (2005) إدارة السلوك التنظيمي: رؤية معاصرة لسلوك الناس في العمل، المؤلف، القاهرة.
- أحمد صقر عاشور، (1989) السلوك الإنساني في المنظمات، الدار الجامعية للطباعة والنشر بالإسكندرية - مصر.
- أحمد ماهر، (2005) السلوك التنظيمي، الدار الجامعية للطباعة والنشر بالإسكندرية - مصر.
- أميمة الدهان، (1981) تغيير وتطوير المنظمات ط2، مطبعة الصفدي، عمان- الأردن.
- أميمة الدهان، (1992). نظريات منظمات الأعمال. ط1، مطبعة الصفدي، عمان- الأردن.
- البدراني، بدر سالم (2007) قيم الثقافة التنظيمية السائدة في المدارس الثانوية للبنين في المدينة المنورة وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلمين من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

- جلد، سامر، (2009): السلوك التنظيمي والنظريات الإدارية الحديثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- خالد يوسف الزعبي وحسين محمد العزب، (2005) قياس اتجاهات العاملين لأثر المناخ التنظيمي في تبني السلوك الإبداعي: دراسة ميدانية على شركة كهرباء محافظة إربد، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة مؤتة، عمان-الأردن.
- العامر، أيمن فاتح (2012) الجامع الوجيز في تفسير آيا الكتاب العزيز، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- عبد العزيز صديق سنتيه، (2010) السلوك التنظيمي، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، قسم الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية.
- العميان، محمود سلمان (2002) السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، ط1، دار وائل للنشر، عمان-الأردن.
- القحطاني، مريم علي (2018) دور الثقافة التنظيمية في تحقيق الإبداع لدى قائدات المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- متولي السيد متولي، (2006) السلوك التنظيمي: المبادئ والمفاهيم ومجالات التطبيق، مكتبة عين شمس، القاهرة، مصر.
- محمد إسماعيل بلال، (2005) السلوك التنظيميين النظرية والتطبيق، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.
- محمد القريوتي، (2003) السلوك التنظيمي، دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، ط3، دار الشروق، عمان-الأردن.
- محمد بن غالب العوفي، (2005) الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- محمد سعيد سلطان، (2002) السلوك الإنساني في المنظمات، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.
- منصور بن صالح اليوسف، (2010) إدارة الصراع التنظيمي، موقع موسوعة الإسلام والتنمية <https://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/photos/>
- الدوسري، وراشد بن محمد حمد. (2016) الإبداع الإداري وعلاقته بإدارة التغيير رسالة ماجستير جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، قسم العلوم الإدارية، المملكة العربية السعودية.
- العميان، محمود سلمان، (2005) السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر، عمان-الأردن.

- محمد الجابري، (1982) نحن والتراث - الدار البيضاء المغرب، المركز الثقافي العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان.
- محمد صالح القريوتي، (2000) السلوك التنظيمي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- هارولد ليقت، (1987) الإدارة الرائدة - بناء الإبداع والتصميم والقيم في المنظمات -، ترجمة: طایل السعيد شحاتة، شركة المكتبات الكويتية المحدودة، الكويت.
- يحيى عبد المالك، (2020) الثقافة التنظيمية: الدلالات والأبعاد، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة المجلد 2، العدد 1، الجزائر.
- Esener, A. A., Roels, J. A., & Kossen, N. W. F. (1981). Fed- batch culture: Modeling and application in the study of microbiol energetics. *Biotechnology and Bioengineering*, 23(8), 1851-1871.
- Hofstede, G. (1980). Culture and organizations. *International studies of management & organization*, 10(4), 15-41.
- Wheelan, S. A. (2005). The developmental perspective. *The handbook of group research and practice*, 119-132.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v2.22.6

السلوك الإيجابي وعلاقته بجودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام

Positive Behavior and its Relationship to Quality of Life among Patients with Renal Failure in the City of Dammam

إعداد الباحث/ سعد عايض الشهراني

ماجستير علم نفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية

Email: saad3120@hotmail.com

المخلص:

استهدفت هذه الدراسة مدى السلوك الإيجابي وعلاقته بجودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي لكونه أكثر ملائمة للدراسة، فهذا المنهج يعمل على تجهيز بيانات وفروض عينية للإجابة على تساؤلات محددة لها علاقة بالأحداث الراهنة، ولتطبيق هذا المنهج تم اختيار عينة عشوائية من مرضى الفشل الكلوي في المستشفى المركزي في مدينة الدمام، وتشكلت أداة الدراسة من خلال عدة مقاييس: استبانة السلوك الإيجابي المكونة من 71 فقرة، استبانة جودة الحياة والمكونة من 17 فقرة، ثم توصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة وهي: أن طلبة الكليات التقنية يتمتعوا بمستوى مناسب من السلوك الإيجابي، وأن الفرد استطاع التكيف والتوافق الاجتماعي رغم الظروف التي يعاني منها مريض الفشل الكلوي وبعض التحديات التي تعترضه للاندماج في المجتمع، ارتفاع مستوى السلوك الإيجابي لدى مرضى الفشل الكلوي يرتبط بمستوى جودة الحياة لديهم، وأما ما توصلت اليه الدراسة من توصيات: يجب عمل برامج مجتمعية تدعم مرضى الفشل الكلوي بشكل خاص في كافة المستشفيات لتقديم كافة سبل الرعاية لهم، ثم إقامة ورشات عمل وندوات توعية حول مرض الفشل الكلوي والمرضى وتقديم المساعدات النفسية والمادية لهم، العمل على رفع مستوى الحياة المعيشية خاصة لمرضى الفشل الكلوي، إدراج أسماء أطباء نفسيين مختصين في الطب النفسي للعمل داخل أقسام مرضى الفشل الكلوي لرفع الروح المعنوية لدى المرضى.

الكلمات المفتاحية: الفشل الكلوي، السلوك الإيجابي، جودة الحياة.

Positive Behavior and its Relationship to Quality of Life among Patients with Renal Failure in the City of Dammam

Abstract:

This study targeted the extent of positive behavior and its relationship to the quality of life of patients with renal failure in the city of Dammam in the Kingdom of Saudi Arabia. To apply this approach, a random sample of renal failure patients was selected in the Central Hospital in Dammam, and the study tool was formed through several measures: the positive behavior questionnaire consisting of 71 items, the quality of life questionnaire consisting of 17 items, then the study reached several results. Important: that students of technical colleges enjoy an appropriate level of positive behavior, and that the individual has been able to adapt and socialize despite the conditions experienced by the renal failure patient and some of the challenges facing him to integrate into society. The high level of positive behavior among patients with renal failure is related to their level of quality of life. As for the recommendations of the study: it is necessary to work community programs to support patients with renal failure in particular in all hospitals to provide all means of care Then, organizing workshops and awareness seminars about renal failure and patients, providing psychological and material assistance to them, working to raise the standard of living, especially for patients with renal failure, including the names of psychiatrists specialized in psychiatry to work within the departments of renal failure patients to raise the morale of patients .

Keywords: kidney failure, positive behavior, quality of life.

مقدمة:

يشهد عصرنا الحالي العديد من التغييرات المتسارعة والمتلاحقة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية وغيرها، الشيء الذي يفرض على أفراد المجتمع التكيف الذي يتماشى ومتطلبات ذلك التغيير. وتختلف درجة التكيف من مجتمع إلى آخر ومن فرد لآخر وفقاً لتوافر احتياجات الحياة اللازمة لقضاء شؤون الحياة الأساسية، والدعم الاجتماعي للآخرين.

ومع تطور المجتمعات وتقدمها أدى ذلك إلى استمرار البحث في خصائصه الإنسانية، وأدى إلى تطور تقنيات جديدة لفحص الآثار الجانبية للأمراض المزمنة على نفسية المريض ومنها القلق، والتوتر والاكتئاب وانخفاض مستوى التكيف الناتج من التفكير اللاعقلاني والتفكير بالموت،

ومن هذه الأمراض مرض الفشل الكلوي الذي له عدة أسباب منها مضاعفات مرض السكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض الكلى المختلفة، (تايلور، 2008)

وما من شك في أن للأمراض المزمنة أبعاداً مختلفة لا يمكن فصل أحدها عن الآخر، حيث تلعب الأوضاع الاجتماعية واستقرارها دوراً مهماً في نجاح العلاج أو عدمه، كما أن الأمراض المزمنة في حد ذاتها قد تفرز العديد من المشكلات الاجتماعية التي من غير الممكن تجاهلها (أبوحمور ودرويش، 2018).

ويعد مرض الفشل الكلوي من الأمراض الخطيرة التي تؤثر على المنظومة العضوية والنفسية للإنسان، كون أن هذا المرض له أبعاده السلبية على البناء النفسي للإنسان، حيث يتقاطع هذا المرض مع كثير من الوظائف الهامة في البناء العضوي والنفسي للمريض، والتي قد تسبب له الاضطرابات العضوية والنفسية الخطيرة، كما أن الذهنيات والاعتقادات السلبية عن الألم تؤدي إلى معيشة غير تكيفية، وتفاقم الألم، والمعاناة المرتفعة، وإلى إعاقة أكبر.

وتولي جميع الدول اهتماماً كبيراً بالصحة ومعالجة الأمراض، لما لهذه الرعاية والخدمات من تأثير مباشر على حياة الإنسان وصحته، خاصة أن الخارطة الصحية في العالم تغيرت بصورة ملحوظة، فغدت الأمراض المزمنة واحدة من أبرز الأمراض انتشاراً، وهذا من شأنه أن يشكل عبئاً كبيراً على كاهل الأفراد والمجتمعات باعتبارها أمراض تتطلب جهداً اقتصادياً واجتماعياً ونفسياً. فمتابعة الأمراض المزمنة والعمل على التقليل من أثارها على المريض تقع في المرتبة الأولى في قائمة أولويات الرعاية الصحية الأساسية. (أل مشافي، 2020، ص221)

وتعد جودة الحياة مطلباً أساسياً للجميع منذ القدم، إذ يسعى كل فرد إلى تحسين مستوى حياته وزيادة جودتها، بكل مجالاتها، المادية وغير المادية، وترتبط جودة الحياة على الصعيد الفردي، بتقدير الفرد المستوى السعادة التي يعيشها، ودرجة تمتعه بالاحتياجات المهمة لحياته، فجودة الحياة لا تعكس فقط مستوى معيشة الفرد المادية، إنما ترتبط بتوافر البيئة المناسبة للفرد، وصحته البدنية والعقلية والنفسية، والتعليم والترفيه، وامتلاك وقت الفراغ، والتمتع بالعلاقات الاجتماعية، كما وتعكس الفرق أو الفجوة بين آمال الفرد وتوقعاته مع تجربته المعاشة حالياً (Sharma & Kaur, 2012)

فقد أصبح معنى الحياة له أهمية متزايدة في البحوث التجريبية، وخاصة من حيث ارتباطه بالسعادة والرفاهية والأداء الوظيفي الفعال والعلاج النفسي الإيجابي (العقاد، 2019)

وبرزت جهود عديدة للباحثين حول جودة الحياة فهدفت دراسة لوسينا وآخرون (2017)؛ (Lucena et al 2017) التعرف على علاقة جودة الحياة للمرأة المعنفة بالعنف الأسري ضد المرأة في البرازيل، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بلغت عينة الدراسة (424) امرأة بعمر (18) سنة فأكثر من جوار البرازيلية، وكشفت النتائج وجود ارتباط بين العنف الأسري الموجه ضد المرأة على جودة الحياة لهؤلاء المعنفات، بحيث أن ذلك العنف يسهم في الحد من جودة حياتهن.

وأجرى معشي (2018) دراسة استهدفت تلك الدراسة إلى التعرف على جودة الحياة وعلاقتها بكل من السلوك الاجتماعي والأمن النفسي لدى عينة من المراهقين، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها؛ وجود علاقة ارتباطية (موجبة-سالبة) بين درجات جودة الحياة والسلوك الاجتماعي والأمن النفسي لدى عينة البحث من المراهقين. وكذلك إمكانية التنبؤ بالسلوك الاجتماعي والأمن النفسي من جودة الحياة.

واستهدفت دراسة (المقبل:2021) الكشف عن مستوى جودة الحياة ومستوى أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والعلاقة بينهما لدى النساء المعنفات، وقد استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، أظهرت النتائج أن مستوى كل من جودة الحياة وأعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة كان متوسطاً، أما فيما يتعلق بأبعاد مقياس جودة الحياة، فقد جاء البعد المعرفي في المرتبة الأولى كما كشفت النتائج وجود علاقة ارتباط سلبية دالة إحصائية بين جودة الحياة وأعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة.

كما جاءت دراسة البراق(2021) بهدف البحث الكشفي عن علاقة المسؤولية الاجتماعية بكل من: التوافق الوظيفي وجودة الحياة لدى المعلمين بالتعليم العام في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، تكون مجتمع وعينة الدراسة من (50) معلماً ومعلمة من معلمات التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، وتضمنت أدوات البحث: مقياس المسؤولية الاجتماعية ومقياس التوافق الوظيفي ومقياس جودة الحياة وأسفرت نتائج البحث عن وجود ارتباط دال بين المسؤولية الاجتماعية مع جودة الحياة ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين بالتعليم العام في المملكة العربية السعودية مرتفعي ومنخفضي المسؤولية الاجتماعية في جودة الحياة .

وبهذا فإن مرضى الفشل الكلوي وما يعانون من مشكلات جسمية ونفسية وفي إطار التبادل العلائقي بين العوامل النفسية والجسمية، والانعكاس الكبير على أجهزة الجسم المختلفة، والترابط بين الغدد والجهاز العصبي فهنا تظهر الضرورة الملحة للبحث في آليات تحقيق جودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي وما يحدثه من آثار نفسية لدى هؤلاء المرضى.

والعقل البشري لا يقبل بالفراغ فإما أن يمتلئ بالأفكار الإيجابية أو الأفكار السلبية وهذا بدوره يجعل الإنسان يمارس السلوكيات الإيجابية الناجحة في حياته المنبثقة من أفكار إيجابية مثل الثقة والشجاعة والقيام بالأعمال الإنتاجية وغيره أو بدوره يتمثل لدى الإنسان السلوكيات السلبية الهدامة للإنسان ومجتمعه.

فإن السلوك الإيجابي مقوماً للذات ومطوراً للبيئة والواقع والإيجابية هي من تدفع الفرد دوماً على درب التقدم، فهي إشعاع خلاق، دائم يجعل من الفرد الإنسان مشرعاً لا يكتمل وهي تعني بناء الإنسان وبناء الحياة.(راشد، 2003: 37)

ويقول (مخيمر، 1981: 57) أن صميم الإنسان هو الإيجابية وبدونها يكون الفرد عاقراً، لأن الإيجابية الخلاقة هي التي تكون دائماً حبلتي بأجنحة إنجازات المستقبل، فالإيجابية والمستقبل عاشقان ليس لأحدهما أن يوجد بغير الآخر وليس للحياة أن تعرف الأزدهار بغيرهما مجتمعين.

ويقول (عبيد، 1981: 7) أن الإيجابية هي الاضطلاع بالمسؤولية، واتخاذ القرار، والمضي به وبالأخرين إن لزم الأمر إلى حيز التنفيذ، إشباعاً للحاجات في الواقع، وذلك في مواجهة المواقف الجديدة، ودون إضرار بالأخرين والإيجابية هي المرونة والمبادأة والثقة بالنفس والشعور بالمسؤولية والحيوية الدافعة والحرص والتروي والقيادة الديمقراطية والأصالة.

وفي هذا الصدد أجريت العديد من الدراسات حول السلوك الإيجابي منها دراسة (شليبي، 2020) حيث استهدفت الكشف عن العلاقة بين السلوك الإيجابي والوجود النفسي الممتلئ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام الأسلوب المسحي، وقد أظهرت نتائج البحث الأهمية النسبية لاستجابات أفراد عينة البحث على عبارات أبعاد السلوك الإيجابي قد تراوحت بين (73.91% : 90%) ووجد فروق دالة إحصائياً بين جميع أبعاد مقياس الوجود النفسي الممتلئ لمعلمي السباحة وجميع أبعاد مقياس السلوك الإيجابي لمعلمي السباحة والمقياس ككل، مما يدل على وجود ارتباط طردي.

في حين استهدفت دراسة (سليم وآخرون، 2019) الكشف عن طبيعة واتجاهات العلاقة بين جودة الحياة والهوية الاجتماعية والسلوك الإيجابي لدى عينة من طلاب جامعة دمنهور والكشف عن الإسهام النسبي لمتغيري الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي في التنبؤ بجودة الحياة لدى طلاب الجامعة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة والسلوك الإيجابي لدى طلاب الجامعة، يوجد نموذج بنائي للعلاقة بين جودة الحياة والهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

وطرحت (الديب، 2020) دراسة هدفت الدراسة إلى تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى التلاميذ القابلين للتعلم من ذوي الإعاقة الفكرية، وذلك من خلال استخدام استراتيجيات التدريس العلاجي، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج القائم على استراتيجيات التدريس العلاجي المستخدمة؛ مما يسهم في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى التلاميذ القابلين للتعلم من ذوي الإعاقة الفكرية.

لهذا ما أوج مرضى الفشل الكلوي للسلوك الإيجابي بحيث يعكس ذلك على حياتهم اليومية وصولاً لتحقيق حياة كريمة تتصف بالجودة والرقى. وعليه فأنتنا نبحت عن وجود علاقة بين السلوك الإيجابي وجودة الحياة، لدى مرضى الفشل الكلوي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

إن مرض الفشل الكلوي من الأمراض المزمنة التي لها تأثيرات جسدية عديدة وعندما يصاب الفرد السليم بمرض الفشل الكلوي يتعرض للعديد من المشكلات النفسية التي تنعكس بفعل المرض العضوي مما يؤثر على حياته الاجتماعية، وإنتاجيته للعمل بشكل ملموس.

فالعلاقة بين الجسم والنفس علاقة تأثير متبادل، فالنفس تؤثر على الجسم، والجسم يؤثر على النفس، فلا توجد صحة للجسم في معزل عن صحة النفس،

ولا صحة النفس في معزل عن صحة الجسم، وهذه العلاقة القوية بين النفس والجسم تجعل من الصعب الفصل بين متطلبات كل من الصحة النفسية والصحة الجسمية، فما ينمي الجسم ينمي النفس، وما يضعف الجسم يضعف النفس (كمال، 2000).

ومع مشاكل الحياة وتعقيداتها فإن مرضى الفشل الكلوي يواجهون مشكلات نفسية في تعيق من الاندماج في المجتمع أو التعامل بطريقة اعتيادية.

ونظراً لأن الفشل الكلوي بنوعيه الحاد والمزمن أصبح من الأمراض المنتشرة والمهددة للحياة والصحة والسلامة النفسية والجسمية فهناك الكثير من الضغوط التي تجعل الفرد يقلق على حياته، سواء كانت صحية أو اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو بيئية وتؤثر على مستوى الصحة النفسية لدى الأفراد، كما تؤثر درجة ومدة الإصابة بالمرض في مستويات الرضا عن الحياة لدى جميع الأفراد المصابين بالأمراض المزمنة والخطيرة بدرجات مختلفة (طشطوش، 2015).

ويؤكد المجدلاوي (2012) أن تعرض الأفراد للإصابة بالمرض يقلل من مستوى رضاهم عن الحياة، وخصوصاً لدى الأفراد الذين يعملون، فيؤدي المرض إلى عدم قدرتهم على ممارسة حياتهم وأعمالهم بشكل طبيعي، وعدم قدرتهم على إشباع حاجاتهم الجسمية والاقتصادية، الأمر الذي يحرمهم العديد من الحاجات، ويشعرهم بالإحباط، والقلق، وسوء التوافق، واليأس والنظرة التشاؤمية نحو المستقبل، مما يجعلهم غير راضين عن حياتهم، وتظهر لديهم الأعراض النفسجسمية.

وهذا ما ذكره (Bayat.et.al,2012) حيث أن مرضى الفشل الكلوي المزمن المقيد للعلاج بالغسيل الكلوي يتولد لديهم مشاكل فسيولوجية "عضوية" ومشاكل نفسية مختلفة، حيث يؤثر هذا المرض على الترابط الأسري لدى عوائل المرضى.

وبناءً على ذلك فقد تحددت تساؤلات الدراسة الحالية فيما يلي:

-هل هناك علاقة بين السلوك الإيجابي وجودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام؟

وينبثق عن التساؤل الرئيسي عدد من الأسئلة الفرعية نجلها فيما يلي:

1. ما مستوى السلوك الإيجابي لدى مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام؟
2. ما مستوى جودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام؟
3. هل توجد علاقة ارتباط دالة إحصائية بين مستوى السلوك الإيجابي ومستوى جودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام؟

أهداف الدراسة:

التحقق من وجود علاقة بين السلوك الإيجابي وجودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي.

وتمثلت الأهداف الفرعية فيما يلي:

- الكشف عن مستوى السلوك الإيجابي لدى مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام.

- تحديد مستوى جودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام.
- الكشف عما إذا كانت توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين مستوى السلوك الإيجابي ومستوى جودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام.

أهمية الدراسة:

تتجسد أهمية هذه الدراسة في المجالين التاليين:

1- الأهمية النظرية:

- تتبع أهمية الدراسة من أنها من الدراسات الهامة والنادرة التي تنظر إلى السلوك الإيجابي وجودة الحياة على أساس أنهما عنصران مهمان في حياتنا اليومية بشكل عام ولمرضى الفشل الكلوي بشكل خاص كما أنهما قد يكملان بعضهما البعض.
- تعتبر هذه الدراسة إضافة نظرية للمكتبة السعودية والعربية في موضوعي الدراسة (السلوك الإيجابي وجودة الحياة).
- تعد هذه الدراسة استجابة لحاجة المجتمع الذي لا يخلو من مرضى الفشل الكلوي بأعداد ليست قليلة وفي أمس الحاجة لتلقي خدمات دائمة ومنظمة في مجالات الدعم النفسي والاجتماعي.

2- الأهمية التطبيقية:

- قد تقدم الدراسة معلومات عن مدى توفر السلوك الإيجابي ومستوى جودة الحياة وهذا مما يساعد المختصين على معرفة آليات التعامل مع مرضى الفشل الكلوي.
- قد تفيد الدراسة الباحثين والمؤسسات الخاصة المهتمة في موضوعات الدراسة وطلبة الدراسات

حدود الدراسة:

أولاً: الحدود الموضوعية

- تتمثل الحدود الموضوعية للدراسة في تناولها لموضوع (السلوك الإيجابي وعلاقته بجودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي - في مدينة الدمام)

ثانياً: الحدود المكانية

وحدات غسيل الكلى في المستشفى المركزي.

ثالثاً: الحدود الزمانية

العام 1441هـ - 1442هـ / 2020م - 2021م

رابعاً: الحدود البشرية

تطبق الدراسة الحالية على مرضى الفشل الكلوي ذكور وإناث.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي كونه الملائم لهذه الدراسة حيث أن هذا المنهج يبحث عن الحاضر، ويهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة عن تساؤلات محددة بدقة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة (الأغا، 2002: 43)

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع البحث من جميع مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من مرضى الفشل الكلوي في المستشفى المركزي في مدينة الدمام

الإطار النظري

المبحث الأول: جودة الحياة.

مفهوم جودة الحياة

يعتبر مفهوم جودة الحياة من المفاهيم الهامة في الدراسات التربوية والنفسية والإنسانية، لارتباطه بشكل مباشر بمدى تمتع الأفراد في الصحة النفسية والعقلية، وما ينطوي عليه من مؤشرات تدل على شعور الأفراد بالأمل والتفاؤل والنظرة الإيجابية للحياة، بحيث يعيش الأفراد حياة مفعمة بالنشاط والحيوية والتقبل والاحترام والاستقلال المعرفي، وهذا ما ينعكس على مختلف الجوانب الحياتية للأفراد الاجتماعية والمهنية والأسرية وغيرها. (المهاشمي، 2021، ص 266)

فقد عرفت جودة الحياة بأنها شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية، مع حسن إدارة الوقت والاستفادة منه، فجودة الحياة من وجهة نظرهما تتمثل في درجة رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، وإدراك هؤلاء الأفراد القدرة الخدمات التي تقدم لهم على إشباع حاجاتهم المختلفة، ولا يمكن أن يدرك الفرد جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن الأفراد الذين يتفاعل معهم. (منسي، كاظم، 2010، ص 93).

وعرف كوستانزا وآخرون (Costanza et al، 2007) جودة الحياة: بأنها مستوى تلبية الاحتياجات البشرية للفرد، ومدى رضاه أو عدم رضاه عن مختلف مجالات حياته.

كما وعرفت بأنها: درجة إدراك الفرد لذاته وإمكاناته وقدرته على تحقيق أهدافه، في ظل مجموعة الظروف المادية والقيمية السائدة في مجتمعه، ودرجة رضاه وسعادته عن ذاته ومحيطه. ومستوى سلامة صحته النفسية والجسمية والمعرفية والاجتماعية. (المقبل، والشقران، 2021، ص 18)

وعرفتھا أمل الشنقري" بأنها: إحساس الفرد (شعور الفرد) بجودة معيشتھ وإحساسه بالرضا أو عدم الرضا عن شتى جوانب الحياة ويترتب على ذلك إحساسه أو عدم إحساسه بالرضا عن حياته وإحساسه إما بالسعادة أو الشقاء" (الشنقري، 2006م، ص 121).

أبعاد جودة الحياة:

إن مفهوم جودة حياة الفرد هو مفهوم متعدد الأبعاد ومتعدد الجوانب، فكل منا ينظر إلى جودة حياته من زاوية أو مجال أو عدة مجالات، وهو مفهوم نسبي لدى الشخص ذاته، وفقاً للمراحل العمرية والمواقف التي يعيشها الفرد ويتعايش معها، حيث ترتبط هذا المفهوم بحاجات الفرد النفسية والاجتماعية والروحية والبدنية والعقلية، ومن ثم يتم تلبية إشباعها، حينها تمثل هذه الحاجات إشباعها ومقومات جودة حياة الفرد، فجودة الحياة مفهوم متعدد الأبعاد يقوم على:

أ- الاتجاه التفاؤلي والشعور بالسعادة.

ب- مفهوم الذات الإيجابي.

ج- الشعور بعدم الإنجاز في الحياة. (البراق، 2021، ص 1078)

بينما يرى مايزرودينز **myers & Diener** أن هناك أربعة أبعاد رئيسية لجودة الحياة هي:

1- تقدير الذات self - esteem

2- الضغط الذاتي Personal control

3- التفاؤل Optimism

4- الإنبساط Extraversion (Diener & Rahtz .2000. p10-19)

ويحدد (البراق، 2021، ص 1078) أبعاد أخرى لجودة الحياة وهي:

1- السعادة: وهي مقدار ما يشعر به الفرد من سعادة، وشعوره بالرضا عن ظروفه الحياتية.

2- الاستقرار النفسي: ويتمثل في الرضا عن النفس والشعور بالتفاؤل تجاه المستقبل.

3- التقدير الاجتماعي: يتمثل في ثقة الفرد في قدراته والإعجاب تجاه سلوكه الاجتماعي.

4- القناعة: تعبير عن رضا الفرد وقناعه بما وصل إليه واقتناعه بمستوى معيشتھ.

5- الطمأنينة: وهي تعبر عن استقرار الحالة الانفعالية وتقبل نقد الآخرين.

المبحث الثاني: السلوك الإيجابي.

يساعد السلوك الاجتماعي على تنظيم العلاقات بين الناس، فهو سلوك التآلف والتوادد والتعاون، وله معان وأهداف أخلاقية، يسعى من خلاله الشخص إلى تحقيق التوافق مع الجماعة والحصول على تقديرها، وهو سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من تجربته السابقة، ويتنوع هذا السلوك بحسب تنوع حاجات الفرد والمواقف التي تواجهه، والناس الذين يتفاعل معهم وكذلك سلوك الآخرين تجاهه، وهو السلوك الذي يوجه الشخص نحو الآخرين لأجل الاتصال بهم، والتأثير عليهم بحسب تجاربه وخبراته ووفقاً لحاجاته. (الديب، 2020، ص 694)

مفهوم السلوك الإيجابي:

برز مصطلح السلوك الإيجابي في السبعينيات من القرن الماضي كمصطلح مضاد لمفهوم السلوك المعادي للمجتمع (Cherry, antisocial behavior) (2018)، واختلفت الصيغة التعبيرية له باللغتين العربية والانجليزية؛ حيث تراوحت تسميته بالإنجليزية ما بين prosocial behavior و positive social behavior أما باللغة العربية فسمي بسلوك المعاوضة الاجتماعية، أو السلوك الخيري أو الغيري أو الإيثاري (بكير، 2013، ص25).

حيث يعود تسمية المصطلح بالسلوك الإيجابي الى ويسبي (Wispe) ويقصد به السلوكيات التي توجه نحو الشخص الآخر بقصد المساعدة في استمرار الإيجابية لذلك الشخص، كما يعرفه أندروود ومور (Underwood 1982, Moor &) أنه مجموع ما يصدر عن الفرد من سلوكيات يهدف من خلالها تحقيق مكاسب للآخرين أكثر من نفسه. و دكرت (أبو شمالة، 2019، ص11) بعض المحكات المهمة لهذا السلوك الاجتماعي وهي أن يكون تطوعياً، دون ترقب أو مكافأة أو تعزيز، بل قد يستلزم أحيانا تضحيات مادية أو معنوية.

وتعرف (كمال، 2010) السلوك الإيجابي بأنه: "السلوك الذي يلقي التقدير في مجتمع ويتمثل في مساعدة الآخرين التدخل لإنقاذ حياة شخص، والتعاون مع الآخرين، وهذه السلوكيات تؤدي اختيارية ودون فرض خارجي. (كمال، 2010: 183)، أما شقورة فعرفه بأنه " السلوك المنضبط والمقبول والسوي والمتطابق للفرد مع عادات وتقاليد وقيم المجتمع التي يعيش فيه، واندماجه فيه من خلال الجانب النفسي والجانب العملي التطبيقي والجانب الاجتماعي" (شقورة، 2014. ص13).

وقد تم تعريفه أيضاً بأنه أحد أشكال السلوك التطوعي التي تهدف إلى مساعدة أو إفادة فرد آخر أو مجموعة من الأفراد (p3). (Eisenberg and Mussen 1989)، ويعرف أيضاً بأنه: سلوك يؤديه فرد أو جماعة بهدف تحقيق الفائدة أو النفع للآخرين دون انتظار مكافأة خارجية، وقد يتطور هذا السلوك حسب الموقف إلى إثارة مصلحة الآخرين على مصلحة الفرد ذاته، بل التضحية من أجل تحقيق هذا النفع لهم إذا لزم الأمر. (عبدالله، 2021، ص783)،

ويعرف السلوك الاجتماعي الإيجابي بأنه سلوك يجد الفرد في نفسه دافعة للقيام به المصلحة نفع الآخرين مادية أو معنوية ويتخذ أشكالاً متعددة مثل: المشاركة، ونجدة الآخرين، التعاون، التعاطف، التسامح، الإيثارة، الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية. (الديب، 2020، ص694)

خصائص يجب أن يتصف بها الإنسان الإيجابي كما ذكرها (شقورة، 2014. ص13-14)

إن السلوك الإيجابي يمنح صاحبه عدة خصائص ليميزه عن غيره في الوسط المعيشي الذي يوجد فيه، فإن خصائص الإنسان الإيجابي تتلخص في عدة نقاط وهي:

- 1- الإيجابيون يبحثون عن الفرص المناسبة للتغيير.
- 2- الإيجابيون لديهم دافعية إنجاز عالية تساعدهم على تغيير وتوجيه الأهداف.
- 3- الإيجابيون يستبقون الأحداث ويستتبقونها، وبذلك يتفادون المشاكل قبل وقوعها.
- 4- الإيجابيون مجدودون ومجدودون يفعلون الأشياء بطرق مختلفة وليس نسخاً للواقع.
- 5- الإيجابيون مثابرون على العمل رغم صعوبته ولكن شريطة ألا يكونوا متصلبين وجامدين.
- 6- الإيجابيون لديهم حب المخاطرة المحسوبة.

سمات السلوك الإيجابي من منظور التربية الإسلامية:

لقد حدد رسول الله صلى الله عليه وسلم الغاية من بعثه بقوله: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" والعبادات التي شرعها الله سبحانه وتعالى من صلاة وصوم وزكاة وحج تهدف إلى الابتعاد عن الفحشاء والمنكر والرذائل، وتهذيب النفوس وتطهير القلوب من القول والعمل، ولقد حدد الدين الإسلامي فيما ذكر عن رب العزة في القرآن الكريم وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوك الفرد في المجتمع الإسلامي فيقول الله تعالى موجهًا كلامه للنبي صلى الله عليه وسلم: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) [آل عمران: 159]، تحدد هذه الآية معالم السلوك الإيجابي من خلال توجيه العناية إلى العديد من الأسس الإنسانية التي تتمثل في الرقة واللين في المعاملة، العفو عند المقدرة، المشاورة في الأمر، التصميم والعزم، والتوكل على الله عند اتخاذ القرارات، فالإسلام صاحب فلسفة شاملة ودستور صالح للحياة في كل زمان ومكان وأورد مبادئ أساسية للسلوك الإيجابي وهي: (حسن الخلق - الوفاء - الصفح والأناة وترك الغضب - الأمانة والإخلاص - آداب الحديث - سلامة الصدر من الحسد - القوة - الحياء - الصبر - العزة وعدم الكبرياء - الرحمة - استغلال الوقت - التواضع - الشكر - التوكل - الرقابة الذاتية). (الصعيدى، 2009: 99)

معايير السلوك الإيجابي:

يتصف السلوك البشري بالتعقد وهو تراكم لخبرات سابقة للفرد، لذا فإن عملية الحكم عليه وتقييمه وتقويمه عملية ليست سهلة أو بسيطة، فالسلوك الإيجابي يجب أن يكون مقبولاً اجتماعياً متناسقاً مع الواقع ولكي يصل إلى مستوى الإيجابية يجب أن تتوافر فيه شروط ومعايير معينة ومن هذه المعايير ما يمكن توضيحه: (أبو العمرين، 2008: 24)

- 1- العلاقة الصحية مع الذات من خلال أبعاد وهي: فهم الذات وتقبل الذات وتطوير الذات.
- 2- الفاعلية: سلوك موجه نحو حل المشكلات والتغلب على الضغوط بالمواجهة المباشرة.
- 3- الكفاءة: يستخدم طاقاته بكفاءة، واقعي يعرف الأهداف التي لا يمكن بلوغها.
- 4- المرونة والقدرة على التكيف والتوافق مع ظروف الحياة.
- 5- القدرة على الاستفادة من الخبرة والتجارب الماضية.
- 6- تتميز علاقته الاجتماعية وتفاعلاته بالعمق والاقتراب والاستقلال في الوقت ذاته.
- 7- يتعامل مع حقائق الواقع ويحدد أهدافه على أساس إمكانياته الفعلية.
- 8- الشعور بالأمن والطمأنينة بصفة عامة.
- 9- التوجيه الصحيح، ووضع الحلول.
- 10- الاستقلالية فهو يعي حدود حريته ويدرك مسؤولياته ويقدم على تحملها.
- 11- التناسب وعدم المبالغة في المجال الانفعالي فيعبر عنها بقدر مناسب.

ويعبر السلوك الإيجابي عن المحاولات التي يبذلها الفرد لمواجهة متطلباته، فله عدد من الحاجات التي تدفع به إلى سلوك يجلب له والثناء وله حوافز ودوافع.

دوافع وحوافز السلوك الإيجابي:

- 1- الاهتمام الشخصي: فهناك استعداد لتكوين شعور داخلي بالإحساس بمحن وأزمات الغير وبالتالي يتكون لدى الفرد الحافز للقيام بالسلوك الإيجابي.
- 2- التكيف الاجتماعي: فالسلوك الإيجابي يعتبر وظيفة دفاعية ذاتية حيث يعبر عن رفضه لمشاهدة الفرد لنفسه في صورة سلبية واهتمامه بمن حوله.
- 3- فهم العالم الاجتماعي : حيث يحقق السلوك الاجتماعي وظيفة معرفية يتيح للفرد فرصة فهم العالم من حوله وممارسة المهارات الاجتماعية. (كمال، 2010: 184).

النظريات المفسرة للسلوك الإيجابي

هناك عدد من النظريات المفسرة للسلوك الإيجابي اجملتها (أبو شمالة، 2019) كما يلي:

1- نظرية التحليل النفسي:

تقسيم هذه النظرية الشخصية إلى ثلاث نظم أساسية وهي (الهو، الأنا، الأنا العليا)، وكل نظام من هذه الأنظمة له خصائصه ومكوناته ومبادئه التي يعمل وفقاً لها، بالإضافة الآليات دفاعية خاصة بكل نظام على حدة ليحفظ بها كيانه، ويرى رواد هذا الاتجاه أن السلوك ما هو إلا محصلة لتفاعل هذه الأنظمة الثلاث مجتمعة، بحيث إذا تضاربت هذه النظم فيما بينها نشأت شخصية مختلة نفسية واجتماعية، وإذا توافقت نشأت شخصية تتسم بالاتزان والفاعلية الإيجابية.

2- النظرية الإنسانية :

ترى هذه النظرية أن الإنسان مخلوق خبير بفطرته، ولديه قدرات كامنة وخلافة، وتتحدد معالم شخصيته وسلوكه من نظرتة إلى العالم المحيط به، لذلك فإن الثقافة المحيطة بالفرد تلعب دوراً هاماً في تفاعله مع الآخرين، فهو يسعى لتحقيق ذاته الاجتماعية من خلال فعل الخير.

3- النظرية الاجتماعية:

يرى أنصار هذه النظرية أن السلوك الإنساني حصيلة جامعة ما بين الموروث جينياً، والمكتسب بيئياً، حيث يتعلم الفرد الكثير من الأنماط السلوكية من البيئة الاجتماعية المحيطة.

4- نظرية المعايير الاجتماعية:

يسمى الإطار المرجعي للسلوك في مجتمع ما، والذي يمثل السلوكيات المقبولة في هذا المجتمع، والتي لاقى توقعات أفرادها في الاستجابة لموقف معين؛ المعايير الاجتماعية، حيث ترى هذه النظرية أن المعايير الاجتماعية يكتسبها الفرد منذ مراحل التنشئة الاجتماعية المبكرة داخل الأسرة، وبالتالي تتباين سلوكيات الأفراد وفقاً لتباين طريقة اكتسابه لهذه المعايير.

ويرى الباحث أن اكتساب السلوك الإيجابي لا يعتمد على نظرية واحدة مهما بلغت شموليتها، بل مزيج بين الموروث جينياً والمكتسب سلوكياً واجتماعياً، بالإضافة إلى الفطرة السليمة. (أبو شمالة، 2019، ص 15-16)

أدوات الدراسة:

1. استبانة السلوك الإيجابي: إعداد الباحث

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة والإطار النظري تم إعداد استبانة السلوك الإيجابي، وتتكون الاستبانة من (71) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (1)

يبين توزيع فقرات استبانة السلوك الإيجابي على الأبعاد والفقرات السلبية

الأبعاد	عدد الفقرات	الفقرات	أرقام الفقرات السلبية
المجال النفسي	20	20 - 1	1، 3، 4، 5، 7، 10، 11، 12، 13، 17، 18، 20، 21
المجال الاجتماعي	25	25 - 1	1، 24
المجال العملي التطبيقي	26	26 - 1	2
المجموع	71		

وتتم الاستجابة على المقياس وفقاً لتدرج ثلاثي (دائماً - أحياناً - أبداً)، ويقابلها على التوالي الدرجات (3- 2- 1)، فيما الفقرات السلبية فتصحح عكس ذلك الاتجاه بحيث يحصل المفحوص على درجة واحدة فقط إذا أجاب على (دائماً). وتتراوح الدرجة على المقياس بين (71- 213 درجة) وتدل الدرجة المنخفضة على سلوك إيجابي منخفض لأفراد العينة، أما الدرجة المرتفعة فتدل على سلوك إيجابي مرتفع.

صدق الاستبانة:

أ. صدق المحكمين:

تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين المختصين، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبانة ومدى انتماء الفقرات الى كل بعد، حيث قام الباحث بأخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار.

ب. صدق الاتساق الداخلي:

- تراوحت معاملات الصدق لفقرات المحور الأول "المجال النفسي" بين (0.386 - 0.749) وهي قيم تدل على مستوى مناسب من الاتساق والصدق.
- تراوحت معاملات الصدق لفقرات المحور الثاني "المجال الاجتماعي" بين (0.448 - 0.722) وهي قيم تدل على مستوى مناسب من الاتساق والصدق.
- تراوحت معاملات الصدق لفقرات المحور الأول "المجال العملي التطبيقي" بين (0.456 - 0.758) وهي قيم تدل على مستوى مناسب من الاتساق والصدق.
- بلغت قيم معاملات الصدق لمحاور الاستبانة (0.903 ، 0.928) على الترتيب، وهي قيم تدل على مستوى مناسب من الاتساق والصدق.

ثبات استبانة السلوك الإيجابي:

- كما تم تقدير ثبات استبانة السلوك الإيجابي في صورته النهائية بحساب معامل ألفا كرونباخ لفقرات كل بعد وفقرات الاستبانة ككل، والجدول التالي يبين ذلك:

• جدول رقم (2)

- يبين قيم الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ لاستبيان السلوك الإيجابي

المتغير	عدد الفقرات	قيم ألفا	مستوى الدلالة
المجال النفسي	19	0.727	دالة عند 0.01
المجال الاجتماعي	23	0.724	دالة عند 0.01
المجال العملي التطبيقي	26	0.784	دالة عند 0.01
الدرجة الكلية	68	0.912	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ تراوحت بين (0.724 – 0.912)، وجميعها دالة عند مستوى 0.01، وتفي بمتطلبات التطبيق. ومما سبق اتضح للباحث أن استبانة السلوك الإيجابي موضوع الدراسة يتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات؛ تعزز النتائج التي سيتم جمعها للحصول على النتائج النهائية للدراسة.

ثانياً: استبانة جودة الحياة.

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة والإطار النظري تم إعداد استبانة جودة الحياة، وتتكون الاستبانة من (17) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد والجدول التالي يبين ذلك:

• جدول رقم (3)

- يبين توزيع فقرات استبانة السلوك الإيجابي على الأبعاد والفقرات السلبية

الأبعاد	عدد الفقرات
جودة الصحة النفسية	6
جودة الحياة الاجتماعية	5
جودة الحياة الشخصية	6
المجموع	17

وتتم الاستجابة على المقياس وفقاً لتدرج ثلاثي (دائماً – أحياناً – نادراً)، ويقابلها على التوالي الدرجات (3- 2- 1).

وتتراوح الدرجة على المقياس بين (17- 52 درجة) وتدل الدرجة المنخفضة على توافر جودة الحياة بصورة منخفضة لأفراد العينة، أما الدرجة المرتفعة فتدل على توافر جودة الحياة بدرجة صغيرة.

صدق الاستبانة:

ب. صدق المحكمين:

تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين المختصين، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبانة ومدى انتماء الفقرات الى كل بعد، حيث قام الباحث بأخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار.

ب. صدق الاتساق الداخلي:

- تراوحت معاملات الصدق لفقرات المحور الأول "جودة الصحة النفسية" بين (0.526 - 0.821) وهي قيم تدل على مستوى مناسب من الاتساق والصدق.
- تراوحت معاملات الصدق لفقرات المحور الثاني "جودة الحياة الاجتماعية" بين (0.512 - 0.786) وهي قيم تدل على مستوى مناسب من الاتساق والصدق.
- تراوحت معاملات الصدق لفقرات المحور الأول "جودة الحياة الشخصية" بين (0.459 - 0.858) وهي قيم تدل على مستوى مناسب من الاتساق والصدق.
- بلغت قيم معاملات الصدق لمحاور الاستبانة (0.931 ، 0.925) على الترتيب، وهي قيم تدل على مستوى مناسب من الاتساق والصدق.

ثبات استبانة جودة الحياة:

- كما تم تقدير ثبات استبانة جودة الحياة في صورته النهائية بحساب معامل ألفا كرونباخ لفقرات كل بعد وفقرات الاستبانة ككل، والجدول التالي يبين ذلك:

• جدول رقم (4)

- يبين قيم الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ لاستبانة جودة الحياة

المتغير	عدد الفقرات	قيم ألفا	مستوى الدلالة
جودة الصحة النفسية	6	0.822	دالة عند 0.01
جودة الحياة الاجتماعية	5	0.784	دالة عند 0.01
جودة الحياة الشخصية	6	0.764	دالة عند 0.01
الدرجة الكلية	17	0.922	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ تراوحت بين (0.764 - 0.912)، وجميعها دالة عند مستوى 0.01، وتفي بمتطلبات التطبيق.

ومما سبق اتضح للباحث أن استبانة جودة الحياة موضوع الدراسة يتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات؛ تعزز النتائج التي سيتم جمعها للحصول على النتائج النهائية للدراسة.

نتائج الدراسة، وتفسيرها ومناقشتها:

1- نتائج السؤال الأول الذي ينص على:

ما مستوى السلوك الإيجابي لدى مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة على استبيان السلوك الإيجابي، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (5)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة على استبانة السلوك الإيجابي

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الفقرات	أبعاد السلوك الإيجابي
2	0.71	1.247	3.54	19	المجال النفسي
1	0.76	1.185	3.80	23	المجال الاجتماعي
3	0.70	1.107	3.50	26	المجال العملي التطبيقي
	0.75	1.180	3.75	68	الدرجة الكلية للسلوك الإيجابي

يتضح من الجدول السابق أن السلوك الإيجابي لدى أفراد عينة الدراسة ويقع عند مستوى (75%).

ويأتي المجال الاجتماعي في أعلى مراتب السلوك الإيجابي بوزن نسبي (76%)، يليه المجال النفسي (71%)، وأخيراً يأتي المجال العملي التطبيقي بوزن نسبي (70%)، وبذلك فإن جميع مجالات الاستبانة تقع ضمن مستوى متقارب، مما يشير إلى أن طلبة الكليات التقنية يتمتعوا بمستوى مناسب من السلوك الإيجابي.

وأما عن تصدر المجال الاجتماعي في أعلى مراتب السلوك الإيجابي فإن هذه النتيجة مؤشر للتكيف والتوافق الاجتماعي بين الفرد ومحيطه رغم الظروف التي يعاني منها مريض الفشل الكلوي والتحديات التي تعترضه للاندماج في المجتمع.

2- نتائج السؤال الثاني الذي ينص على:

ما مستوى جودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة على استبانة جودة الحياة بأبعاده ودرجاته الكلية، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (6)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة على استبانة جودة الحياة

الترتيب	الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الفقرات	الاستبيان
1	77.83	1.178	13.92	6	جودة الصحة النفسية
2	76.25	1.254	13.01	5	جودة الحياة الاجتماعية
3	72.98	2.058	12.09	6	جودة الحياة الشخصية
				17	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق أن مستوى جودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام جاءت بدرجة كبيرة بوزن نسبي قدره () حيث كان في أعلى المراتب مجال "جودة الصحة النفسية" بوزن نسبي قدره (77.83%) تلاها مجال "جودة الحياة الاجتماعية" بوزن نسبي قدره (76.25%)، وجاء في المرتبة الأخيرة مجال "جودة الحياة الشخصية" بوزن نسبي قدره (72.98%)

ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية تنسجم مع جهود المملكة العربية السعودية في رعايتها للمرضى بشكل عام وتقديم سبل الراحة لهم في المستشفيات وغيرها، ويرى الباحث في حصول جودة الحياة الشخصية على أدنى المراتب أن ذلك يرجع إلى الجوانب التي تتعلق بالعوامل الشخصية مثل العزلة وغيرها المتعلقة بمرضى الفشل الكلوي.

نتائج السؤال الخامس الذي ينص على:

هل توجد علاقة ارتباط دالة احصائياً بين مستوى السلوك الإيجابي ومستوى جودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل من السلوك الإيجابي بأبعاده ودرجاته الكلية، وجودة الحياة بأبعاده ودرجاتها الكلية، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (7)

يبين معامل الارتباط بين السلوك الإيجابي وجودة الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي في مدينة الدمام

السلوك الإيجابي				جودة الحياة
الدرجة الكلية للسلوك الإيجابي	المجال التطبيقي	المجال الاجتماعي	المجال النفسي	
**0.833	**0.734	**0.691	**0.706	جودة الصحة النفسية
**0.842	**0.746	**0.702	**0.733	جودة الحياة الاجتماعية
**0.870	**0.831	**0.971	**0.743	جودة الحياة الشخصية
	**0.816	**0.814	**0.783	الدرجة الكلية لجودة الحياة

$0.01 \geq **$

$0.05 \geq *$

يبين الجدول السابق وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01، بين جميع مجالات

مما يشير إلى أن ارتفاع مستوى السلوك الإيجابي لدى مرضى الفشل الكلوي يرتبط بمستوى جودة الحياة لديهم.

وهذا ما تم ملاحظته من خلال سرد الإطار النظري، حيث تبين أن جودة الحياة ما هو إلا أحد مظاهر ونواتج السلوك الإيجابي، فإذا امتلك مرضى الفشل الكلوي مفاهيم السلوك الإيجابي وتمكنوا من شموليتها في حياتهم، فقد وصلوا إلى تغيير ينقلهم من حالتهم السلبية إلى حالة إيجابية تؤثر على كافة مجريات حياتهم.

التوصيات:

بعد الإجابة عن أسئلة الدراسة البحثية واستخلاص نتائج الدراسة الميدانية توصي الدراسة بما يلي:

- إيجاد برامج مجتمعية لدعم مرضى الفشل الكلوي في المستشفيات، وتقديم لديهم الرعاية الخاصة بما يحقق اندماجهم في المجتمع وتعزيز السلوكيات الإيجابية لديهم.
- إقامة ندوات توعية لمرضى الفشل الكلوي لمساعدتهم على فهم احتياجاتهم النفسية وفهمهم لأنفسهم وقدراتهم على تحقيق ذواتهم بالرغم من تحديات المرض.

- إيجاد برامج مختلفة تقدم للأسر والمؤسسات المختلفة لتعريفهم بطرق التعامل مع مرضى الفشل الكلوي، وتقديم سبل الرعاية لهم.
- إجراء دراسة مماثلة وربطها بالمستوى الاقتصادي والحالة الاجتماعية.
- القيام بدراسة عن اهم المخاطر النفسية التي يمكن أن يتعرض لها المصابين بالفشل الكلوي وطرق الإرشاد النفسي الناجع مع هذه الحالات.
- العمل على تحسين جودة الحياة لدى أفراد العينة (المصابين بالفشل الكلوي) وذلك بزراعة الأمل لهم من خلال توفير أماكن للغسيل الكلوي.
- التوعية بالمخاطر التي تسبب الفشل الكلوي وكيفية الابتعاد عنها حتى تقل كمية الأفراد المصابين بدلاً عن الازدياد.
- زيادة عدد الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في مراكز الغسيل الكلوي لتحسين جودة الخدمات المقدمة لمرضى الفشل الكلوي.
- استحداث مكافآت لمقدمي الرعاية من الأسرة لمريض الفشل الكلوي بهدف التشجيع على العناية والاهتمام ومتابعة العلاج.
- أهمية القيام بإجراء دراسات شبه تجريبية على مرضى الفشل الكلوي لقياس مفهوم الذات.
- إجراء دراسات لمعرفة نمط حياة مرضى الفشل الكلوي في بيئتهم الاجتماعية.
- إجراء دراسات لتحديد مصادر السلوك الإيجابي تجاه مرضى الفشل الكلوي لتحسين جودة الحياة لديهم.
- إجراء دراسات مقارنة بين الذكور والإناث لمعرفة تأثير أنماط السلوك الإيجابي على كل منهما.
- تعزيز أقسام الكلى بمختصين في العلاج النفسي والاجتماعي والصحة النفسية، للتعامل مع مرضى الفشل الكلوي المزمن.
- بناء وحدات إرشاد نفسي داخل المستشفيات لإمداد الأقسام بالمرشدين.
- تدريب الطاقم الطبي المعالج على آلية التعامل والاهتمام بالجوانب النفسية لهؤلاء المرضى.
- إعداد برامج ترفيهية دورية للتخفيف من معاناتهم.
- تصميم وتنفيذ برامج إرشادية وتوجيهية من قبل المختصين لتعزيز استراتيجيات السلوك الإيجابي لدى مرضى الفشل الكلوي.
- تشجيع الأسرة والمربين والبيئة الاجتماعية على الاستبصار بالسماح الشخصية لدى مرضى الفشل الكلوي، وتحسين مستوى جودة الحياة لهم ومساندتهم للتغلب على مرضهم.
- التخطيط لإقامة ندوات تثقيفية لتوعية مرضى الفشل الكلوي بالضغوط التي يقعون فيها وكيفية طلب المساعدة والدعم اللازم.
- ضرورة إدراك المسؤولين بالمستشفيات إلى أهمية العوامل الشخصية في المساعدة على العلاج، وما يمكن أن تتسبب فيه من فشل لعملية العلاج.
- ضرورة تقديم الخدمات النفسية للمصابات بمرض الفشل الكلوي وجعله جانباً مكملاً للعلاج الطبي لخفض حدة التوتر الانفعالي يصاحب المرض.
- توعية أقارب المصابين بأهمية وجودهم ومساندتهم للمرضى لتنمية النمو الإيجابي بعد صدمة المرض لذويهم.
- العمل على تنمية النمو الإيجابي بعد الصدمة والشعور بالأمل وروح التفاؤل وحب الحياة لدى مرضى الفشل الكلوي.

- أن يقوم المرشدين النفسيين داخل المستشفيات المختصة لعلاج مرضى الفشل الكلوي بتوعية المرضى على أهمية التغييرات الإيجابية بعد الصدمة والشعور بالأمل ومدى تأثير ذلك على صحة المرضى.
- تبقى الإشارة إلى أهمية جودة الحياة لدى الأفراد الذين قد يعانون من مشاعر وآلام نفسية تزيد من حدة وشدة المرض الجسدي الذي يعانون منه، مما يستدعي وضع برامج وقائية وخطط واستراتيجيات ملائمة من شأنها أن تخفف من معاناتهم وتحد من الأضرار الناتجة عنها لاحقاً.

المراجع العربية

- أبو العمرين، ابتسام (2008): مستوى الصحة النفسية للعاملين بمهنة التمريض في المستشفيات الحكومية بمحافظة غزة وعلاقته بمستوى أدائهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية.
- أبو حمور، شروق أحمد و خليل درويش. (2018). المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الأمراض المزمنة الفشل الكلوي والسرطان- دراسة مسحية على مرضى المراجعين لمستشفى البشير ومستشفى الأردن، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 45.
- تابلور، شيلي. (2008). علم النفس الصحي. (وسام بريك وفوزي داود، مترجم). دار الحامد للنشر والتوزيع.
- العقاد، عصام عبد اللطيف عبد الهادي. (2019). مظاهر التوجه الإيجابي نحو الحياة كمنبات تشخيصية للشخصية الإيجابية لدى عينة من الشباب والمسنين، المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، 7(2). 177 - 205.
- المجدلاوي، ماهر. (2012). التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية الذين تركوا مواقع عملهم بسبب الخلافات السياسية في قطاع غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.
- طشطوش، رامي عبد الله. (2015). الرضا عن الحياة والعم الاجتماعي المدرك والعلاقة بينهما لدى عينة من مريضات سرطان الثدي. المجلة الأردنية في العلوم التربوية.
- أبو شمالة، فداء يوسف. (2019). السلوك الإيجابي وعلاقته بتوكيد الذات ومعنى الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية.
- البراق، فطوم بنت محمد السيف محمد. 2021. "المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الوظيفي وجودة الحياة لدى عينة من معلمي التعليم العام بالسعودية". المجلة التربوية: جامعة سوهاج - كلية التربية ج82 (2021): 1057 - 1112.
- الديب، هالة فاروق. "فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التدريس العلاجي لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى التلاميذ المعاقين فكرياً "القابلين للتعلم". " المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ع14 (2020): 687 - 712.
- الشنقري، أمل. (2009م). دور وزارة التنمية الاجتماعية في تحسين جودة حياة الأسرة العمانية، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، (17-19) ديسمبر، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- الصعيدي، فوزين (2009): الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين تصور مقترح، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

- المقبل، هدي جميل محمد، وحنان إبراهيم الشقران. 2021. "العلاقة بين جودة الحياة وأعراض اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى النساء المعنفات في الأردن". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية: جامعة القدس المفتوحة مج12، ع34 (2021): 16 - 28
- الهاشمي، نهال حمدان حميد، ناصر سيد جمعة عبد الرشيد، ومصالح مسلم مصطفى المجالي. 2021. "فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي سلوكي في تحسين مستوى جودة الحياة النفسية لدى المعلمات المغتربات". مؤتم للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة مؤتم مج36، ع1 (2021): 255 - 300.
- بكير، أحمد عيسى. (2013). الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك الإيجابي لدى طلبة الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، فلسطين
- شقورة، ضياء حسن. 2014. السلوك الإيجابي وعلاقته بالتفكير المنتج لدى طلبة الكليات التقنية، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الأزهر.
- عبد اللاه، يوسف عبد الصبور، مروه أبو الوفا حنفي أحمد، ووفاء محمد محمود محمد بكر هلال. "فاعلية برنامج إرشادي انتقائي لتحسين السلوك الاجتماع الإيجابي لدى عينه من المراهقين المكفوفين". مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية: جامعة سوهاج - كلية التربية ع7 (2021): 778 - 820.
- كمال، هدى (2010): نحو برنامج لتنمية السلوك الإيجابي لأخصائي الجماعة لمواجهة الأزمات. دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية.
- معشي، محمد بن علي مساوي (2018). جودة الحياة وعلاقتها بكل من السلوك الاجتماعي والأمن النفسي لدى عينة من المراهقين: مجلة كلية التربية بأسبوط - مصر، ج(34)، ع(2)، ص(231-270).
- منسي، محمود وكاظم، علي. (2010م). جودة الحياة. ورقة مقدمة من وقائع ندوة علم مقياس النفس وجودة الحياة، مسقط- جامعة قابوس.
- آل مشافي، إيمان رشاد يحيي، وهبة إبراهيم مصطفى القشيشي. 2020. "العوامل الخمس الكبرى للشخصية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط لدى مرضى الفشل الكلوي". دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب ع122 (2020): 217 - 283.
- الديب، هالة فاروق. 2020. "فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التدريس العلاجي لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى التلاميذ المعاقين فكريا "القابلين للتعلم". "المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ع14 (2020): 687 - 712.
- سليم، عبد العزيز إبراهيم، و محمد السعيد عبدالجواد أبو حلاوة. 2019. "نموذج بنائي للعلاقات بين جودة الحياة والهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب كلية التربية - جامعة دمنهور". مجلة الدراسات التربوية والإنسانية: جامعة دمنهور - كلية التربية مج11، ع2 (2019): 429 - 538.

-شالبي، رضا مصطفى هلال، أحمد شحاته مرسى جلال، و هيثم محمد أحمد حسنين.2020. "السلوك الإيجابي وعلاقته بالوجود النفسي الممتلئ لمعلمي السباحة." المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة: جامعة بنها - كلية التربية الرياضية للبنين مج26، ع8 (2020): 1 - 17.

- المراجع الأجنبية

- Lucena, K, Vianna, R., Nascimento, J., Campos, H, Oliveira, E. (2017). Association Between Domestic Violence and Women's Quality of Life. Enfermagem Journal, 25, 1-8.
- Bayat, A. ,Kazemi, R., et.al (2012)" Psychological Evaluation in .Hemodialysis Patients" J, Pak, Med, Assoc,62.(3)
- Cherry, K. (2018, november 21). <https://www.verywellmind.com/what-is-prosocial-behavior-2795479>. Retrieved november 27, 2018, from verywellmind.
- Costanza, R, Fisher, B. Ali, S, Beer, C, Bond, L, Boumans, R, Danigelis, N, Dickinson, J, Elliott, C, Farley, J, Gayer, D, Glenn, L, Hudspeth, Th, Mahoney, D., McCahill, L., McIntosh, B., Brian Reed, S., Abu Turab., R., Rizzo, D., Simpatico, Th., Snapp, R. (2007). Quality of Life: An Approach Integrating Opportunities, Human Needs, and Subjective Well-Being. Ecological Economics Journal, 61, 267- 276.
- Eisenberg, N., & Mussen, P. H. (1989). The roots of prosocial behavior in children. Cambridge University Press.
- Gumble, T. (2017). Develop a behavioral model for training on the positive
- Sharma, N & Kaur, S. (2012). A Descriptive Study to Assess Quality of Life among Non-working Females Residing in Selected Village of Punjab. Nursing and Midwifery Research Journal, 8(2), 179-187.
- Underwood, B., & Moore, B. (1982). Perspective-taking and altruism. Psychological bulletin, 91(1), 143.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v2.22.7